

مُدْخَلٌ إِلَى  
عِلْمِ النَّصْرِ  
مشكلات بناء النصّ

تأليف  
زنتسيلاف وأورزنيك  
ترجمه دكتور عليه  
أ.د. سعيد بن بحيري

المختار  
للتشر والتوزيع  
مؤسسة

**مؤسسة المختار**

**للنشر والتوزيع - القاهرة**

٦٥ شارع الترمه - مصر الجديدة

تلفون وفاكس : ٢٩٠١٥٨٣

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع ٢٠٠٣/١٩١٦٣

التسجيل الدولي 977-5283 - 99-0  
I.S.B.N

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه ترجمة عربية لكتاب:

Zdzislaw Wawrzyniak

Einführung in die

Probleme der Textbildung

im Deutschen

Panstwowe Wydawnictwo Naukowe

Warszawa 1980



## فهرس المحتوى

الصفحة	الموضوع
١٤ : ٩	توطئة
١٧ : ١٥	تمهيد
	<b>الفصل الأول</b>
٣٢ - ١٩	١ - أفعال الكلام وقواعد الفعل الكلامى
٢٣ : ٢١	١ - ١ المقاصد والفروض المسبقة
	١ - ٢ المقاصد وقواعد الفعل الكلامى
٣٢ : ٢٣	(من خلال مثال الوعد)
	<b>الفصل الثانى</b>
٤٩ - ٣٣	٢ - وقائع التواصل وأنواع النصوص
٣٨ : ٣٣	٢ - ١ إيضاح بعض المفاهيم الأساسية
٤٤ : ٣٨	٢ - ٢ مشكلة تصنيف أنواع النصوص
٤٩ : ٤٤	٢ - ٣ الرسالة مثلاً لنمط نصى مكتوب
	<b>الفصل الثالث</b>
٩١ - ٥١	٣ - بناء النص ونظريات بناء النص
٦٠ : ٥٣	٣ - ١ تعريفات النص
٧٤ : ٦٠	٣ - ٢ نحو النص
٧٤	٣ - ٣ دلالة النص
٨٣ : ٧٤	٣ - ٣ - ١ علاقات دلالية فى النصوص

الصفحة	الموضوع
٨٣ : ٨٥	٣-٣-٢ فهم النص
٨٦ : ٨٩	٣-٤-٤ برجماتية النص
٨٩ : ٩١	٣-٤-١ إعادة صياغة برجماتية
<b>الفصل الرابع</b>	
٩٣ : ١٣٩	٤ - التنصيص (بناء النص) في اللغة الألمانية
٩٥	٤-١-١ مقولات التنصيص (بناء النص)
٩٥ : ١٠٧	٤-١-١ الشخص
١٠٨ : ١١٤	٤-١-٢ الزمن
١١٥ : ١١٨	٤-١-٣ صيغة الفعل
	٤-١-٣-١ صيغة الاحتمال للكلام غير المباشر بوصفها
١١٨ : ١٢٠	سمة تنصيص
١٢٠ : ١٢٣	٤-١-٣-٢ صيغة الأمر
١٢٣ : ١٢٤	٤-١-٤ التصافر الاسمي
١٢٤ : ١٢٥	٤-١-٤-١ إحالة اسمية مكررة
١٢٥ : ١٣٠	٤-١-٤-٢ إحالة ضميرية
١٣٠ : ١٣١	٤-١-٤-٣ إحالة ترادفية
١٣١ : ١٣٢	٤-١-٤-٤ إحالة تبعية
١٣٢ : ١٣٣	٤-١-٤-٥ إحالة تساوي
١٣٣ : ١٣٥	٤-١-٤-٦ إحالة تضاد

١٣٦:١٣٥	٤-١-٤ أوجه إحالة إعادة الصياغة
١٣٦	٤-١-٤-١ أوجه إعادة صيغة اسمية مجتزأة
١٣٧: ١٣٦	٤-١-٤-٢ أوجه إعادة صيغة اسمية مسهبة
١٣٧	٤-١-٤-٣ أوجه إعادة صيغة اسمية تعبيرية
١٣٨	٤-١-٤-٤ أوجه إعادة صيغة اسمية مناسبة للنص

#### الفصل الخامس

١٥٨ - ١٣٩	٥- التشكيل اللفظي للنص
١٥٠:١٤٧	٥-١ تشكيل للمدمجات متعلق بمضمون الحمل
١٥٧: ١٥٠	٥-٢ الدمج اللفظي - الأسمى للنص
١٥٨:١٥٧	٥-٣ إضاءة: المحمولات نماذج لتحقيق القيمة

#### الفصل السادس

١٧٥ - ١٥٩	٦- تشكيل النص في عملية الترجمة
١٦٢:١٦١	٦-١ ملحوظات أولية
١٧٥:١٦٢	٦-٢ علاقات لغوية متبادلة بين النص المترجم والأصل
٢١٦:١٧٧	قائمة المصطلحات
٢١٧	فهرس المصادر (النصوص)
٢٢٣:٢١٨	فهرس (مختار) للمراجع





## توطئة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

لقد عرفت هذا الكتاب بصورة غير مباشرة في أثناء قراءتي لكتاب هاينتس فاتر H. Vater «مدخل إلى علم لغة النص، منذ سنوات. وبعد قراءة ثانية انتهيت إلى أنه ينبغي أن أرجع إلى الكتاب الذي اعتمد عليه هاينتس فاتر في كثير من فصول كتابه، ولا سيما النصوص المقتبسة في الفصول الأولى، التي تحيل إلى كتاب في علم النص غير معروف بقدر كاف في الجزء الغربي من أوربا، فالمؤلف له اسم لم تألفه الأذن في المراجع الغربية، وبخاصة الألمانية، وهو ز. واورزنيك، وربما أتيج لى آنذاك أن أستنتج أنه بولندي من مكان طبع كتابه وهو وارسو عاصمة بولندا. ورأيت أنه ليس من المعقول أن أعتمد على معلومات وأفكار مهمة في البحث النصي من طريق غير مباشر، إذ إنه يجب الرجوع إلى الكتاب الأصلي، ولكن لم يتيسر لي الحصول على الكتاب إلا في العام الماضي، حين صور لي أحد الزملاء وهو د. عاصم العماري نسخة في أثناء زيارة علمية له إلى النمسا، فالكتاب نفذ، ولم يعد الحصول عليه ممكناً إلا من خلال هذه المصورة. فكان الحصول عليها بمخابرة العثور على كنز معرفي ثمين. وازداد ابتهاجي بعد قراءة الكتاب، إذ وجدته كتاباً صغيراً موجزاً مكثفاً (حوالي ١٣٠ صفحة)، ولكنه ثرى جداً مغاير تماماً لنهج المعالجة المألوفة في كتب البحث النصي، وراودتني فكرة ترجمته إلى اللغة العربية حتى يتسنى للقارئ العربي أن يتعرف نهجاً جديداً في الدراسة النصية، ولم يكن يقف حجر عثرة دون إتمام ذلك سوى نصوص الاقتباسات الغامضة، المستشهد بها في الكتاب، ولكني رأيت آخر الأمر أن أتوكل على الله وأن أقدم على ترجمته إلى لغتنا الجميلة إثرأء لها، وقد دفعتني كذلك إلى الشروع في الترجمة أن الكتاب من جهة اللغة قد كُتب بلغة ألمانية واضحة سلسلة ما خلا بعض المواضع التي فرض فيها الموضوع الكتابة بلغة أكثر تعقيداً واصطلاحات أكثر خصوصية، ولكنها برغم

ذلك لم تمثل صعوبة كبيرة، حتى المصطلحات اللاتينية المتناثرة في الكتاب من المصطلحات المألوفة في هذا التخصص. وأما من جهة تناول فقد تفرّد المؤلف بمعالجة غير معهودة في الكتابة في الدرس النصي، إذ بدأ الفصل الأول بأفعال الكلام وقواعد الفعل الكلامي محاولاً مناقشة بعض جوانب نظرية الفعل الكلامي لدى كل من أوستن وسيرل، في لغة مقتضبة للغاية، لا يفهمها إلا من لديه معرفة مسبقة بهذه النظرية، مبادئها وقواعدها وشروطها وأركانها وتطبيقاتها، وهو ما دفعني أحياناً إلى التعليق المطول في بعض المواضع حتى يقف القارئ العربي على خلفية واضحة عن قصد المؤلف؛ فمأسكت عنه لاعتباره بدهياً أكثر مما ذكره فعلاً. وناقش بعد ذلك بعض أفكار التحليل البراجماتي وبخاصة فكرة المقاصد ودورها في فهم النص، والفروض المسبقة واشتراكها الجوهرى في عملية التفسير، واختار فعل «البرعد» مثلاً لتفصيل قواعد الفعل الكلامي.

وفي الباب الثاني تناول وقائع التواصل وأنواع النصوص بادئاً بإيضاح بعض المفاهيم الأساسية وبخاصة تقسيم علم النص إلى أقسام ثلاثة ومجال كل قسم والوظائف التواصلية للنصوص ومشكلة تصنيف أنواع النصوص، ويختمه بتحليل للرسالة بوصفها مثلاً لنص مكتوب.

وفي الباب الثالث «بناء النص ونظريات بناء النص»، بدأ بطرح عدد لا بأس به من أهم تعريفات النص، محاولاً إبراز ما يتضمنه كل تعريف من جوانب إيجابية وجوانب سلبية منتهياً إلى أنه لا يوجد إلى الآن تعريف تام قاطع، مقترحاً تعريفاً موجزاً له، ثم انتقل إلى «نحو النص»، واصفاً وسائل التعبير المسؤولة عن عملية تشكيل النص، مركزاً على الاستبدال والإحالة وقوانين نحو النص، والتكرير، وتتابع الزمن.

ثم تناول في «دلالة النص» العلاقات الدلالية بين النصوص، والعلاقات الإحالية الدلالية، وأهداف البحث من منظور دلالة النص، وعمليات فهم النص، امتلاكه التي يشترك فيها كل شركاء التواصل، وأنواع الفهم، ومكوناته الثلاثة:

المكون البراجماتي والمكون الدلالي والمكون النحوي.

ثم يتوقف وقفة أكثر تفصيلاً عند «براجماتية النص»، محدداً القواعد البراجماتية والعلاقات البراجماتية بين العلامات اللغوية ومستخدماً هذه العلامات، وإعادة الصياغة البراجماتية.

أما الفصل الرابع وهو «التنقيص أو قواعد بناء النص في اللغة الألمانية»، فهو أكثر النصوص طولاً وصعوبة؛ فقد بدأه بمعالجة مقولات التنقيص معالجة تفصيلية، اشتملت على مقولة الشخص، مفرقاً من خلالها بين نصوص خاصة بالمرسل ونصوص خاصة بالمستقبل ونصوص عامة، وخصائص كل منها ثم خصائص النصوص الحوارية بوجه خاص، وينتقل بعد ذلك إلى الزمن، فيفرق بين زمن الكلام وزمن الفعل، محدداً الوظائف الزمنية المتباينة، ويعتمد على تقسيم فاينريش الثنائي للأزمنة إلى: أزمنة الوصف (المضارع «الحال»، والماضي التام والمستقبل I) وأزمنة القصة (الماضي والماضي المركب والاحتمال) في تحليله للنصوص، وهي متنوعة: شعرية ونثرية وبعضها طويل وبعضها قصير، بعضها واضح وبعضها غامض. وهنا تكمن صعوبة يجب أن أتنبه إليها، فأغلب النصوص مترجمة عن اللغة البولندية إلى الألمانية، وقد استخدم فيها المؤلفون أو المترجمون مركبات إبداعية غير معروفة في اللغة الألمانية.

ولما كان من الصعب العودة إلى النصوص الأصلية باللغة البولندية وكذلك ترك النصوص المترجمة إلى الألمانية على حالها دون ترجمتها إلى اللغة العربية، مما يستحيل معه على القارئ الذي لا يعرف الألمانية متابعة تحليل المؤلف لهذه النصوص؛ فكان لزاماً عليّ أن أترجم هذه النصوص إلى العربية برغم خطورة الترجمة الثانية، مرجئاً الكلمة الأخيرة إلى حين عثوري على النصوص الأصلية وترجمتها إلى العربية مباشرة، وكان من الممكن الاستعاضة عنها بنصوص عربية بديلة، ولكنني لم أفعل ذلك لأنني ممن لا يميلون إلى التصرف في النصوص عند الترجمة من جهة، ومن جهة أخرى تتضمن النصوص المحللة خصائص في

الألمانية ليس لها ما يقابلها في العربية، مما يؤدي إلى حذف بعض التحليلات أو إهمال بعضها، ويعد ذلك في رأبي خيانة علمية، لأنى لم يكن أميناً فى نقل الأصل (النصوص بلغتها الألمانية أو البولندية)، وقد بذلت كل جهد ممكن حتى تظهر هذه النصوص فى لغة عربية مفهومة. وينبغى فى هذا المقام أن أسجل شكرى العميق لأخى وصديقى د. محسن الدمرداش الذى أظهر كل تعاون مخلص عند مناقشته لبعض الصعوبات فى هذه النصوص، ولم أتحرج فى أن أسأل بعض الألمان عن بعض المفردات المركبة شديدة الخصوصية فى اللغة الألمانية وبخاصة بروفيسور فيشر الذى أكد لى أن بعض هذه المركبات من اختراع الكاتب، وبخاصة فى نصوص الياس كانييتى، الكاتب البلغارى المولد، الألمانى اللغة الذى أورد المؤلف له نصوصاً كثيرة، ليقدم أمثلة على أنواع الإحالات المختلفة.

وهكذا فقد اجتهدت أن أختار المفردات والتراكيب التى أظن أنها أقرب إلى الدلالة عن قصد المؤلف. ولكنها محاولة لا أدعى كمالها، تاركاً الحكم النهائى للقارىء، معتذراً عن وضع بعض الإيضاحات بين الأقواس داخل النصوص المترجمة حتى يفهم القارىء مغزى هذه الصياغات النصية الغامضة، التى لا تصلح معها الترجمة الحرفية ولا الترجمة بالمعنى.

وفى مقولة «صيغة الفعل» تناول نوعيها، صيغ الواقع واللاواقع (الاحتمال/ الافتراض) مركزاً على الصيغ التقليدية الثلاثة: صيغة المضارع (المرفوع) وصيغة الاحتمال وصيغة الأمر. سواء فى حال الإثبات أو النفي، محددات الوسائل المعجمية للصيغة وبوجه خاص الأفعال الصيغية والمفردات الصيغية، مفرقاً بين صيغ الإرادة والوجوب والإمكان والجواز. ثم يتوقف عند صيغة الاحتمال للكلام غير المباشر فى اللغة الألمانية بوصفها وظيفة تنصيص مميزة، مفرقاً بين صيغة الاحتمال I (فى المضارع والماضى التام) التى تصف الموقف المحايد، وصيغة الاحتمال II (فى الماضى البسيط والماضى المركب) التى تصف الموقف المتباعد.

ثم ينتقل إلى صيغة الأمر، مبرزاً خاصية الاستثارة فيها وكذلك خاصية الاستثارة البلاغية فى بعض النصوص، ثم يعالج التضايف الاسمى، أى الإحالات

المتشابهة بين الأسماء في نص ما، بوصفه ظاهرة نصية داخلية، محدداً أنواع الإحالة الأساسية بين الأسماء؛ كصفات تحققها، حرصاً على التمثيل لكل نوع، مع تحليل هذه النصوص لبيان كيفيات تحقق هذه الإحالة أو تلك فيها، وهي إحالة اسمية مكررة، وضميرية، وترادفية، وتبعية، وتساوي، وتضاد، وأخيراً إحالة إعادة الصياغة بأقسامها الأربعة المجتزأة والمسهبة والتعبيرية والمناسبة للنص.

أما الفصل الخامس وهو التشكيل اللفظي للنص فيتناول فيه العلاقات بين المحمولات وشريكاتها الاسمية في النصوص، إذ تستند كل محمولات النصوص إما إلى متواصل أو إلى متواصلين أو أكثر. ويبرز التحليل الإنجازات الدلالية للمحمولات المتعلقة بالمتواصلين الذين يطلق عليهم مدمجات النص، ويفرق بين المضامين المحمولية الداخلية والمضامين المحمولية الخارجية، ثم ينتقل إلى تشكيل للمدمجات النصية متعلق بمضمون الحمل، ويرى أنه من الأهمية بمكان بالنسبة للدمج النصي أن ينص فعلاً على الأشخاص أو الموضوعات أي أن يشار إليهم نصياً. ثم ينتقل إلى الدمج النصي اللفظي - الاسمي ويفرق هناك بين نوعين رئيسيين من العلاقات (١) علاقة تعدد الحمل (٢) علاقة اشتراك أو تداخل الحمل. مبيهاً الاختلاف بين المحمول الأصلي والمحمول المتعدد والمحمول المشترك أو الجامع المتداخل، محدداً كذلك أنماط المحمولات الداخلية، وموضحاً ما أطلق عليه العامل التآصلي النحوي أو التبدلات النحوية بين مدمجين نصيين، وعامل تعدد المحمولات، أو عدد المضامين المحمولية ونوعها.

أما الباب السادس والأخير وهو تشكيل النص في عملية الترجمة فقد بدأه بملاحظات أولية، ويحدد عملية الترجمة بأنها عملية بناء النص في لغة المُستَقْبِل (= اللغة الهدف) على أساس النص الأصلي في لغة المُرْسِل (= اللغة المنطلق) وتؤدي هذه العملية إلى نص الهدف أي النص المترجم، ويعني كذلك بالعلاقات بين النصوص الأصلية والنصوص المترجمة، العلاقات المعنوية المتبادلة بين النص المترجم والأصل، وتتضمن الفروق الصرفية والنحوية الدقيقة التي ينتج عنها اختلافات دلالية بارزة. وهو في ذلك لم يشر إلا بعض أوجه الاتفاق والاختلاف بين

أبنية التنصيص في اللغتين الألمانية والبولندية، تلك التي تسهم مباشرة في تشكيل التكافؤ التواصلي أو عدم التكافؤ في نصوص كلتا اللغتين، وقد حاولت أن أُنبه هنا إلى أوجه الاتفاق والاختلاف بين النص الألماني والنص العربي المترجم، وبوجه إجمالي ما يسوغه نظام اللغة الألمانية وما لا يسوغه نظام اللغة العربية أو العكس بالعكس .

هذه هي أهم الأفكار التي تتضمنها مباحث فصول الكتاب، وقد حاولت أن أعرضها موجزة قدر المستطاع تمهيداً للعرض المفصل الذي أُمِل أن يجد القارئ فيه إضافة جديدة في البحث النصي الذي أحاول أن أبسط مسأله منذ زمن، عاقداً العزم على الاستمرار إن شاء الله في فتح مغاليقه، وتفسير اصطلاحاته ومعالجة كل قصاياه .

وكما هو معتاد في كل ما أترجم فإنني حريص على إثبات الصفحات المقابلة للترجمة في النص الأصلي بوضع أرقامها جهة اليسار. وكذلك لما كان الكتاب الأصلي يخلو من قائمة للمصطلحات المستخدمة فيه رأيت أنه ربما يفيد القارئ العربي أن أحصر أغلب المصطلحات التي استعملها المؤلف وأن أثبتّها في قائمة تذييل الترجمة، مع أنني قد حرصت داخل الترجمة على شرح بعض المصطلحات الخاصة، ولم أر أن أكثُر من التعليقات والهوامش حتى لا يتضخم حجم الكتاب وتضيع فائدة الإيجاز.

وأخيراً أُمِل أن يلقي الجهد الذي بذلته في الترجمة قبولاً لدى القراء الكرام وأن تحقق الترجمة إضافة طيبة في إيضاح علم النص. وأخيراً لقد كان كل ما بذلت وأبتغى فضلاً من الله سبحانه وتعالى، وربما تكمل الفائدة إن أمدني القراء الكرام بملاحظاتهم واستدراكاتهم،

والله هو الموفق إلى سواء السبيل

سعيد حسنة بخيري

القاهرة في ١٤٢٤ هـ / ٣ / ٢٠٠٣ م

# تمهيد

٧ / يقع التواصل من خلال نصوص يتبادلها المشاركون في الاتصال (المتكلم والفاهم والكاتب والقارئ). وتفهم تحت نصوص هنا منطوقات كتابية وشفهية أيضاً، يمكن أن تكون ذات أطوال متباينة: بدءاً من النص المكون من كلمة واحدة حتى النص الكلي لرواية متعددة الأجزاء.

ويعد كل نص تتابعاً منظماً أفقياً من الإشارات اللغوية التي تفهم على أنها توجيهات من مرسل معين إلى مخاطب معين، وتدرك الإشارات النصية على نحو محدد. ويقع استيعاب النص من خلال المتلقي على أساس بيانات النص والموقف والذاكرة. وتعد عمليات استيعاب النص، ومن بينها فهم النص، موضوع نظرية استيعاب للنص، لم يفصل فيها بعد.

وقد خُصَّ البحث التالي لقضايا بناء النص في اللغة الألمانية. ولما كان الكلام والكتابة هما في المقام الأول شكلين لحدث بين عدة أشخاص، أي حدث اجتماعي فإننا ننطلق هنا من محاولة لحوار نقدي مع نظريات الفعل الكلامي (لأوسن وسيرل) ونظريات الحدث الكلامي (لفوندرليش). وناقش في الفصل الثاني من عملنا مشكلات مهمة حول العلاقة بين الأنماط الرئيسة لوقائع التواصل وما تسمى أنواع النص. ونريد هنا استكمالاً لذلك أن نؤكد على أن النصوص بوصفها وحدات تواصل أساسية لها/ في الأساس طبيعة استجابية و/أو مناقشة (استدعاء). وتكمن الوظيفة الاستجابية interpellative Funktion (\*) في المطلب

(\*) يرتبط ذلك بمفهوم «الدائرة التأويلية». إنه علاقة «بين - ذاتية» Inter - Subjectivité، ترتبط «ذاتية المؤلف» بذاتية القارئ»، أو بمعنى أصح: خطاب النص بخطاب التأويل ربطاً جدلياً، يحيل كل منهما إلى الآخر، وأفقته يرجع إلى هوسرل الفضل في أنه نظر إلى «الذات» بوصفها «قطب القصدية» و«مانحة المعنى». فلقد حاول في مرحلته الأولى أن يثيد مثالية جديدة تقترب في بنيتها من «الكانطية الجديدة»، فقاد معركة «رد العالم إلى الذات» وإن كان هذا الرد يعني في - في الواقع - رداً «مشكلة - الوجود» من -

المتطلع إلى الإفهام، في مناقشة المرسل الاستفهامية للمخاطب أن يوجد اتفاقاً متصلاً وملزماً من الوضوح حول المقصود. ويعبارة أخرى إنه الدعوة إلى تداخل بين ذات intersubjektivität المتكلمين والسامعين، والقراء. وقد كتب فيلهلم دلتاي W. Dilthey حول ذلك قائلاً: إن كل كلمة أو كل جملة أو كل حركة أو صيغة تأدب، كل فن، وكل فعل تاريخي لا يكون مفهوماً إلا حين يصل اتفاق ما فيها بين الناطق والفاهم؛ فكل فرد يحيا، ويفكر، ويفعل دائماً في مجال الاتفاق، ولا يفهم إلا في ذلك (دلتاي ١٩٥٧: ١٤٦). ونفهم تحت استدعائية النصوص Apellativität في المقام الأول قدرتها على استدعاء الشركاء لفعل لغوي وغير لغوي. وبإيجاز النصوص وسائل لغرض التنسيق بين الأفعال، النصوص أدوات لتعاون اجتماعي بالمعنى الأكثر اتساعاً للكلمة. وقد أدرك فون هومبولت W. V. Humboldt من قبل الخاصة الاجتماعية أساساً والتكليف الاجتماعي للغة، إذ كتب في دراسته الأكاديمية عن الثنائيات: ... تتوقف إمكانية الكلام ذاتها على التخاطب والرد، ولا يمكن للفرد أن يحقق اللغة (يجعلها واقعاً) ... فهي لا يمكن أن تتحقق إلا بشكل اجتماعي؛ إلا حين يلحق جديد بمحاولة متقدمة (عن هومبولت ١٩٦٠: ١٣٥).

وفي الفصل الثالث من هذا العمل تقدم بوجه خاص تعريفات مختلفة للنص، وتناقش كذلك القضايا الأساسية لنحو النص ودلالته وبراغماتيته.

وفي الفصل الرابع نتناول المقولات النصية، المفصلة للغة الألمانية. وهنا توضح وتوصف ضمن ذلك أوجه الأداء للأشخاص النحويين والأزمة والصيغ

= أجل مشكلة «معنى الوجود»، و«معنى الوجود» ينتهي بدوره إلى الاقتصار على مجرد علاقة بسيطة بالنماذج الذاتية القاصدة، وهذا يعد في المحصلة النهائية؛ ضد هوسرل في المرحلة ذاتها، أي ضد تأرجحه بين الأفلاطونية، ومثالية نظريته في «المعنى» وفي «القصديّة»، التي يمكن بناءً عليها تشييد نظرية في «الفهم». وهكذا نجد أنفسنا مطالبين - كما يقول ريكور - بضرورة الالتزام بمفهوم الموضوعية "objectivité" بمعناها الفينومينولوجي الدقيق (علم ما بين الذات Inter - Subjectivité) تطلعاً إلى الذات العارفة المتعالية. ولكن يسبق هذه «الموضوعية»، ما يطلق عليه ريكور اسم «أفق العالم»؛ أما نظرية المعرفة، عنده فتسبقها الحياة «الحياة المؤثرة والفعالة».



النحوية المشكلة للنص وما يسمى التضافر الاسمي أيضاً، من خلال أمثلة نصية مختارة.

- وقد خُصَّص الفصل الخامس لمشكلات الدمج الاسمي - اللفظي للنص. وأخيراً نحاول في الفصل السادس بواسطة مقارنة الترجمة أن نظفر بنظرة أولية في/ ٩ إشكالية تشكيل النص في أثناء عملية الترجمة.
- وينبغي الآن أن يفهم هذا البحث في المقام الأول على أنه دعوة للاستكمال، بل على أنه أيضاً إجازة لتصحيح مجموعة المفاهيم المطروحة هنا.



## الفصل الأول

### أفعال الكلام وقواعد الفعل الكلامي



## ١ - أفعال الكلام وقواعد الفعل الكلامي

- ١٠ / إن اللغة حسب جوهرها ليست نظام علامات فحسب، بل إنها قبل أي شيء وفي الأساس نشاط تواصلى، إذ لا يشترط الكلام بلغة ما وفهمها معرفة بنظام علامات فقط، بل يشترطان بناءً على ذلك تمكناً من استخدام العلامات اللغوية. ويقدم منطوق، تكوّن في موقف محدد، فعلاً كلامياً معقداً. ويمكن للمرء أن يفرق في ذلك بشكل تجريدي بين أفعال جزئية معينة، ويعنى الفعل المتحقق، بوصفه فعلاً جزئياً لفعل كلامى، التحقق الصوتى والخطى لمنطوق ما. ويعد الفعل القولى (فعل الكلام المحض) اسم المحتوى المادى لمنطوق ما. أما الفعل الإنجازى (قوة فعل الكلام) فيعنى المعنى القصدى لمنطوق ما. ويمكن للمنطوقات اللغوية أن تكون متعددة الوظائف، أى يمكن أن تُنجز بالفعل القولى نفسه أفعال إنجازية مختلفة كثيرة. ولذلك يُوسم الفعل الإنجازى بأنه دور إنجازى لفعل كلامى أيضاً. وهكذا يمكن مثلاً لجملة: «هل يمكنك ألا تفتح النافذة؟» (وهى من الناحية جملة استفهام) أن تعنى استفهاماً أو رجاءً أو طلباً أو استفراباً من المتكلم. وهكذا يسمى فعل إنجازى أو دور إنجازى بفعل تواصلى (مثل: الاستفهام والإجابة، والرجاء، والتقرير، والوعد، والوعيد واللعن... إلخ). وتستخدم اللغة بوصفها نشاطاً تواصلياً فى إنجاز أفعال تواصلية.

### ١ - ١ المقاصد والفروض المسبقة

- ١١ / يرتبط الفعل الإنجازى بوصفه فعلاً جزئياً لفعل كلامى معقد ارتباطاً وثيقاً بمقاصد المتكلم. ويحقق المتكلمون بمساعدة اللغة أشد قصودهم (مقاصدهم) اختلافاً. وفى ذلك لا يمكن أن تحدد المقاصد وأن تحال على نحو مباشر مثل الأفعال القولية وأفعال التحقق إلى حد ما. وفى اللغة السائرة يفرق أيضاً بشكل حدسى بين ما يقال was gesagt wird، وما يقصد was gemeint ist، إذ يتعلق «المعنى» فى المقام الأول بالجانب الإنجازى للفعل الكلامى المتكلم، ويجب أن ينظر إلى الإنجاز Illokution بوصفه جانباً قصدياً لفعل كلامى فى سياق الموقف الكلى البيراجماتى -

التواصلية (السياق البراجماتي - التواصلية). ويشتمل الموقف الكلي البراجماتي - التواصلية، الذي يتضمن فيه كل فعل كلامي العلاقات الخارجية والداخلية أيضاً بين المتكلمين والسامعين التي يمكن أن توجد في بعض تكوينات علائقية. وتتبع ضمن ما تتبع التكوينات العلائقية الداخلية المعرفة السابقة المعنوية والفروض المسبقة المتعلقة بالشركاء. فجملة: لم يقبل (رفض) سارتر جائزة نوبل. تستدعي معرفة سابقة موسوعية، للسامع، وهي تلك المرحلة التي تتحكم آخر الأمر في التعيين الصحيح للشخص في فاعل الجملة والشيء في المفعول. أما الفروض المسبقة للموقف الكلي البراجماتي - التواصلية فهي القيود المسبقة التي يجب أن تستوفي، فينجز بذلك فعل إنجازي معين بنجاح من خلال منطوق جملة أو عدة جمل. وهكذا يفهم تحت الفروض المسبقة شروط التوفيق، الضمنية (شروط موافقة مقتضى الحال، شروط الملاءمة، اصطلاحات ج. ل. أوستن J. L. Austin) للاستخدام التواصلية في جملة معطاة (أو عدة جمل)، ويورد تشارلز ج. فيلمور Ch. J. Fillmore (١٩٧٢ : ١٣٨) بالنسبة لجملة المثال: من فضلك أغلق الباب، شروط التوفيق التالية:

١ - يقع متكلم هذه الجملة أو المخاطب في علاقة ببعضهما البعض، تجيز للمتكلم أن يطرح مطالب على المتحدث إليه.

١٢ ب - المتحدث إليه قادر على إغلاق الباب.

ج - يوجد باب معين، يفكر المتكلم فيه، ويفترض فيه محققاً أن المتحدث إليه يستطيع أن يعرفه دون مساعدة إضافية بوصف من طرف المتكلم.

د - الباب المعنى مقترح وقت النطق.

هـ - يأمل المتكلم أن يُغلق الباب.

و حين نقارن الآن بين المنطوقات التالية:

(١) من فضلك أغلق الباب !

(٢) يغلّق الباب .

(٣) هل يغلّق الباب حقاً؟

فإننا يمكن أن نقرر أن لها برغم الأدوار الإنجازية المختلفة نواةً مشتركة، يُحدّد فيها باب معين ونشاط محدد بالنظر إلى الباب . إن الأمر في كلِّ يدور حول إغلاق الباب . هذا المضمون ينتج في فعل قولي، ويطلق عليه مصطلح «المضمون المادى أو الموضوعي»، أو «التصنية». ولذلك تسمى الأفعال القولية أفعالاً فضوية أيضاً. ويتضمن الفعل القولى أو القضى بدوره بوصفه جزءاً فعل إحالة (تحديد موضوع أو عدة موضوعات)، وفعل حمل أيضاً (التخصيص).

يرى المرء الآن أننا فى الفعل الكلامى المعقد لنا علاقة بأفعال فرعية من أنواع متباينة، يمكن أن تتضح على نحو تخطيطى: وهو أن الفعل الكلامى المعقد (المنطوق المحدد) يتكون من الأفعال الجزئية المجردة التالية:

(١) فعل التحقيق (تحقيق صوتى أو خطى)،

(٢) الفعل الإنجازى (الدور الإنجازى للمنطوق)،

(٣) الفعل القولى (\*) (فعل الإحالة + فعل الحمل).

#### ٢-١ المقاصد وقواعد الفعل الكلامى

(من خلال مثال الوعد)

إذا كانت أفعال الكلام وحدات أساسية للتواصل اللغوى فيمكن أن توصف وقائع التواصل المعقدة، مثل المحادثات، بأنها تتابعات أو متواليات فعل كلامى. ونطلق على الأفعال المشكلة للتتابع ابتداءً أفعال تنصيص/، وهى فى حد ذاتها موضوع نظرية بناء النص. ومع ذلك فإنه قبل أن نتناول إشكالية التنصيص فى

(\*) اخترت ترجمة مصطلح Lokutiver Akt بالفعل القولى حتى أميزه عن ترجمة مصطلح Äusserungsakt (الفعل النطقى) ومصطلح verbaler Akt (الفعل اللفظى أو الملفوظ).

اللغات التي تهمننا (الألمانية والبولندية) تناولاً دقيقاً (الفصلان الرابع والخامس)، فإننا نريد فيما يلي أن نقول بعض أشياء عن المسألة التي نوقشت في مواضع كثيرة حول المقصدية Intentionalität والعرفية Konventionalität في أفعال الكلام.

يفهم تحت مقصد الفعل الكلام إنجازَه أو دوره الإنجازي المقصود والمتحقق. ويبرز في هذا السياق السؤال التالي، كيف يمكن أن يفهم المتحدث إليهم مقاصد المتكلمين، إذا كان من غير الممكن أن تعرف المقاصد، كما قيل من قبل، من المادة اللغوية دائماً. الإجابة عن هذا السؤال لدى أغلب المؤلفين هو: لا يمكن أن يسفر فهم أفعال الكلام لذلك عن فوضى لا نهاية لها من التفسيرات الاعتباطية، لأنه لا يوجد نشاط توجهه القواعد. فمن خلال التمكن من قواعد معينة لا يتاح الكلام فحسب، بل كل فهم للغة أيضاً. ويكون بحث قواعد الفعل الكلامي وشروطه أيضاً، التي تجعل اتباع القواعد المناسبة أمراً ممكناً، المطلوبين الرئيسيين لتحليلات الفعل الكلامي الذي يوفر أساساً تطبيقياً لبناء نظرية للفعل الكلامي.

ويمكن أن يدرس النهج الكلاسيكي لتحليل مثال لدى ج. ر. سيرل J. R. Searle (1971)، الذي وضح بشكل مفصل القواعد التأسيسية للإنجاز من خلال فعل الوعد. يفرق سيرل بين تسعة شروط ضرورية وكافية في مجموعها لإصابة الفعل الإنجازي الوعد. نريد هنا أن نقدم هنا مرة أخرى الشروط التسعة لسيرل في شكل مكتمل، ومزودة بشرح خاصة، ومن ثم نحصل بهذه الطريقة على منطلق أساسي لاعتبارات أخرى حول أنماط قواعد الفعل الكلامي. ويتبين في هذا الصدد أن القواعد التي تشكل الفعل الإنجازي، متشابهة على نحو متشعب مع قواعد القول أو القضية. وترجع الصياغات الحرفية التالية لسيرل إلى كتابه سنة (1971) : ص 88 وما بعدها):

١٤ حين يعبر متكلم ما م في وجود مستمع ما ع بجملة ما ج (\*) فإنه يبنىء  
المستمع ع أن ق، بواسطة المنطوق الصحيح ج، صادقة وتامة/، فقط إذا توفرت  
الشروط التالي من ١ - ٩ :

(\*) تفسير الرموز:  
متكلم م S،



(١) «شروط المدخل والمخرج العادية»

الشرح: يجرى التواصل دو عائق، والمتكلم والسامع متمكنان من اللغة التي يتحدث بها.

وكلاهما يتواصل على نحو جدى ومخلص. ويحدد سيرل المنطوقات الجادة تحديداً سلبياً، حيث يذكر المواقف التي تكون فيها منطوقات غير جادة أو أقل جدية. ويعد من تلك المواقف: الاشتراك في لعبة، تعلم لغة ما، إنشاد قصيدة، تدريبات النطق... إلخ.

ويتحدث عن منطوقات مخصصة في مقابل تلك التي تعد مجازية، ساخر... إلخ.

(٢) «فى منطوق ج يعبر المتكلم م عن القضية «ق»»

الشرح: للأفعال الإنجازية مضمون موضوعى (قضية). فالوعد ليس فعلاً «مكتفياً بذاته»، إذ يعد المرء «بشئء» دائماً.

(٣) «باعتبار أن المتكلم م يعبر عن قضية (ق)»، فإن م يخبر بفعل مستقبلى ف للمتكلم م».

الشرح: لا تتعلق الأفعال الإنجازية بقضايا جزافية. إنما تحدد أوجه الإنجاز سمات معينة للقضايا التي تتبعها. وفي حال الوعد يجب أن يدل المحتوى الموضوعى على المستقبل، إذ لا يعد المرء بأفعال تقع فى المضى، ولا يمكن للمرء أيضاً أن يعد بأن شخصاً آخر سيفعل شيئاً. فالمتكلم يعد دائماً باسمه (بذاته).

= سامع ع H،

جملة ج T،

قضية ق P،

فعل ف A،

معرفة ر E.

ولكنى أثرت أن أكتب الكلمة على كتابة الرمز حتى يسهل على القارئ المتابعة، وعدم التوقف للبحث عن تفسير الرمز.

ويطلق سيرل على الشرطين الثانى والثالث «شروط المحتوى القضى». فأغلب الأفعال الكلامية تطلب محتوى قضوياً. ويشير اللعن والتحية وما أشبهه مثلاً إلى محتوى قضوى ضئيل. وتدل بضع أفعال كلامية بشكل ضرورى على درجات زمنية محددة تحديداً صارماً، وتُعلّق الإعلانات والمطالبات والتهديدات والتحذيرات والنصائح والوعد مثلاً بالمستقبل. أما الشكر والثناء والولم... إلخ على سبيل المثال فتشير إلى الماضى. وترتبط بضع أفعال كلامية بمناطق محددة فى العالم الواقعى أو الخيالى. ويستند الشرح مثلاً إلى نصوص أو حقائق، والنقاش إلى مشكلات وموضوعات وما أشبهه، والعبادة إلى الإلهيات... إلخ.

ومن جهة أخرى توجد/ أفعال كلامية، لا تعرف هذه القيود. وهكذا فهى ١٥  
مفتوحة على كل مناطق الواقع، مثل: الاستفهام والزرع والتقصّد... إلخ.

(٤) «قد يرى السامع تنفيذ المتكلم م لفعل ف أفضل من إهماله، ويظن م أن ع قد يرى تنفيذه للفعل ف أفضل من إهماله».

الشرح: لا يعد المرء بأية أفعال مزعجة للسامع. وربما يكون من الأخرى أن تفهم تلك الوعود ذات الطبيعة السلبية على أنها تهديدات. فالمرء يعد بشيء يتمناه السامع. ويعرف المتكلم أو يظن أن السامع يعد الموعود به شيئاً إيجابياً ويؤثر رؤيته قد عمل عن أن يهمل.

(٥) «ليس من الواضح بالنسبة للمتكلم م والسامع ع أيضاً أن م سوف ينفذ الفعل ف فى سير عادى للوقائع».

الشرح: لا يعد المرء بأشياء بديهية. فالموعود به كما يقال شيء غير عادى. مفاجأة معينة للسامع. ويسرى هذا الشرط فى شكل معمم على أفعال إنجازية مختلفة كثيرة، وهو يتضمن أن الفعل يجب أن يكون له معنى أو غرض صريح. ويطلق سيرل على الشرطين ٤ و٥ شروط التمهيد. فهما يتطلقان بالمقصدية التأسسية لأفعال الكلام، ويُعلمان بالنسبة للإنجاز المختص بِنَيْتِهِ القصدية المميزة.

(٦) «يريد المتكلم م أن يعمل الفعل ف»

الشرح: يطلق سيرل على الشرط السادس شرط الإخلاص. فالوعد لا يكون مخلصاً إلا حين يكون لدى المتكلم القصد حقيقة لعمل الموعد به.

(٧) يوجد في قصد المتكلم م أن يلتزم بالمنطوق ج لتنفيذ الفعل ف.

الشرح: هذا الشرط الذي يطلق عليه سيرل «الشرط الجوهرى» هو بوضوح شرط جوهرى لإنجاز وعد. فهو يتضمن الالتزام بتنفيذ ما وعد به. وفي حال وعد غير مخلص يطلق السامع من التزام المتكلم. وفي حالة عدم وجود التزام بتنفيذ الموعد به لا يكون المنطوق وعداً على الإطلاق. ويلقى قيد الالتزام السابق ذكره/،<sup>١٦</sup> الذى يعين النواة الإنجازية للوعد، فى الوقت نفسه ضوءاً على القضية العامة للالتزامات بأن يتعهد المتكلم والسامع بأن ينجزا أفعالاً تواصلية. وستكون مشكلة الالتزامات التواصلية الموضوع الرئيس للاعتبارات التى تجرى عقب تحليل شروط الفعل الكلامى.

(٨) يريد المتكلم (1 - 1) أن يحدث لدى السامع ع معرفة (وهى أن المنطوق ج ينظر إليه على أنه قبول م للالتزام بتنفيذ الفعل ف. يريد م أن يحدث المعرفة (من خلال المعرفة (1 - أ)، ويكمن فى قصده أن 1 - أ بناء على معرفة السامع بالمعنى (بواسطته) تقرها ج.

(٩) «القواعد الدلالية للهجة التى يتحدثها المتكلم ج والسامع ع ذات خاصية، وهى أن ج لا تنطق صحيحة ومخالصة (صادقة) إلا حين توفى الشروط من ١ : ٨.

الشرح: يتعلق الشرطان ٩ و١٠ بالعلاقة بين مقصد المتكلم والمحتوى القضوى للمنطوق، ويكفلان مع الشروط الأخرى أن التأثير الإنجازى قد أحدث لدى السامع ع من خلال معرفة السامع بقصد المتكلم أن يحدث ذلك التأثير حيث تصير هذه المعرفة من خلال فهم السامع ع لأهمية ج ممكنة. ويعنى الشرط ٨ بوضوح أنه لا تتواصل مقاصد «محضة»، بل مقاصد محددة من خلال مضامين موضوعية.

ويعد الفهم القضوى الذى يرتكز على قواعد الفهم الدلالية والنحوية والبراجماتية شرطاً حتمياً للتحديد الصحيح للسامع لمقصد المتكلم. وهكذا فى العادة

تستخلص المقاصد من منطوقات فعلية، ولكن توجد في الواقع حالات، يقع فيها  
فهم، مقصدى دون أن يتحقق الفهم القضوى تحققاً تاماً.

ويمكن بناءً على تحليل شروط التوفيق بالنسبة للوعد أن تفترض بشكل مكمل  
قاعدتان ذواتا نمط تأسيسى لجميع الأفعال الكلامية. وينبغي أن تذكر في الموضوع  
الأول القاعدة القضوية propositionale Regel، التي تعنى أن كل فعل كلامى  
يجب أن يرتبط بمضامين قضوية. / أما القاعدة الثانية فيمكن أن تعد القاعدة الفارقة  
distinktive Regel، التي تعنى الاختلاف فعلاً للفعل الكلامى المعنى فى مقابل  
كل أفعال الكلام الأخرى. وفي حال الوعد تتشكل القاعدة الفارقة من الشروط ٣ و ٤  
و ٦ و ٧ التي سبق ذكرها. وهكذا فالسمات الإجبارية للوعد، التي تكون الفارق  
الجوهري له، فى الوصف الموجز التالى: مستقبلية الموضوع (الحال) الموعود به  
(شروط ٣)، وإيجابية، موضوع الوعد حسب التقدير الضمنى المتفق عليه شريكا  
التواصل (شروط ٤) وعدم بدهية المحتوى الموعود به (شروط ٥) وإخلاص مقصد  
المتكلم (شروط ٦)، والالتزام بالتنفيذ من طرق المتكلم (شروط ٧).

تفترض أساساً القواعد التأسيسية للنمط المتحدث عنه هنا إرشادات للفعل  
النغوى، أى أن المرء يمكنه تبعاً لها أن ينجز أفعالاً تواصلية جديدة. وتعد الأعراف  
ما وراء التواصلية ذات الطبيعة الاجتماعية توجيهيات للفعل التواصلى وهى فى ذاتها  
تتبع الالتزامات الضمنية، (نقل المصطلح عن فوندرليش ١٩٧٤D. Wunderlich)  
للفعل التواصلى. وعلى الرغم من أنها تشكل أفعال التواصل بين الذات فإنها لا  
تسوى بأية حال بالالتزامات الصريحة ومعايير السلوك الصريحة أيضاً (الواجب  
والمحظور).

إن تحليل سيرل لأفعال الكلام غير مكتمل، فما وصفها سنة (١٩٧١) بأنها  
أفعال كلامية ليست فى الحقيقة إلا جوانب معينة من منطوقات لغوية. فالأمر  
بالنسبة له يتعلق أساساً بشروط استخدام الجمل، ويقواعد الاستخدام المرتبطة بهذه  
الشروط التمهيدية (proparatory conditions). ولا يستخدم سيرل دائماً إلا أمثلة

مفردة لتوضيح تحليله . ولكن هذا التحليل ذاته عام للغاية . ويعد مفهوم الفعل الكلامي لدى سيرل حسب هـ . ايزنبرج H. Isenberg ( ١٩٧٦ : ٩٣ ) ضيقاً جداً من جهتين؛ الأولى لأنه لا يدرك دمج أفعال الكلام في أنظمة للأنشطة أكثر تعقيداً، والثانية لأنه أيضاً يتجاهل علاقة أفعال الكلام بأبنيتها السطحية الخاصة بها (\*) .

١٨ / ويقوم د. فوندرليش في أعماله بمحاولة دمج أفعال الكلام، . ففي رأيه أن لكل فعل كلامي علاقة عرفية إلى حد ما على الأقل بالأفعال الكلامية الأخرى (السابقة واللاحقة) ، وعلى ذلك بعمليات للفعل ذات طبيعة غير تواصلية (فوندرليش ١٩٧٤ : ص ٣٣٤) . وبذلك يفرض كل فعل كلامي مفرد إلى تأسيس علاقات التزام خاصة، .

وتُحدِّث الالتزامات التواصلية للاستمرار (ينبغي أن يؤدي السؤال إلى إجابة، والرجاء إلى نصيحة أو وعد، والعتاب إلى تبرير، والطلب إلى قبول أو رفض

(\*) هذا النقد في الحقيقة يغفل الجوانب الأخرى في نظرية سيرل، ومنها الأبعاد التي يختلف بها كل فعل إنجازي عن الآخر، وهي:

- ١ - الاختلاف في الغرض الإنجازي .
- ٢ - الاختلاف في اتجاه المطابقة .
- ٣ - الاختلاف في الموقف النفسي .
- ٤ - الاختلاف في القوة أو في الدرجة التي يعرض بها الغرض الإنجازي .
- ٥ - الاختلاف في منزلة كل من المتكلم والسامع .
- ٦ - الاختلاف في طريقة ارتباط القول باهتمامات المتكلم والسامع .
- ٧ - الاختلاف في العلاقة بسائر عناصر الخطاب والسياق الذي يقع فيه .
- ٨ - الاختلاف في المحتوى القضوي .
- ٩ - الاختلاف في أن يكون القول دائماً فعلاً كلامياً .
- ١٠ - الاختلاف في أن يقتضى أداء الفعل عرفاً غير لغوي أو لا يقتضى .
- ١١ - الاختلاف في أن تكون الأفعال قابلة للأداء أو لا تكون .
- ١٢ - الاختلاف في أسلوب أداء الفعل .

راجع مقالة د. محمود نحلة (نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية) ، مجلة الدراسات اللغوية، الرياض، ١م، ١ع إبريل - يونيو ١٩٩٩م ص ١٧٤ : ١٧٦ لمزيد من تفصيل ذلك .

الاستعداد لتنفيذ فعل غير تواصلى أو تواصلى ... إلخ) «متواليات للفعل الكلامي، أو أوجه تسلسل للفعل الكلامي» خاصة. وبهذا المعنى تعد الالتزامات العرفية مشكلة للنص، بقدر معين.

وفي إطار ظروف معينة تُوفى التزامات تواصلية دائماً أو تُخرق، وفي الحال الأخيرة توضع في الاعتبار جزاءات محددة (مثلاً عدم الوصول للهدف التواصلى). غير أنه اتصالاً بالموقف المعنى تولد أيضاً التزامات جديدة فيما يتعلق باستمرار المواقف. ويشبه مفهوم فوندرليش للفعل الكلامي، من هذه الناحية مفهوم الفعل الكلامي (بالروسية rečevoj akt) لدى أ.أ. ليونتييف A.A. Leont'ev (قارن ١٩٦٩: ١٩): «الفعل الكلامي هو دائماً فعل إقامة تطابق بين نشاطين، هو بدقة فعل تضمن نشاط لغوى فى نشاط أكثر اتساعاً للأنشطة بوصفه مكوناً من مكونات هذه الأخيرة، الضرورية التي يتوقف بعضها على بعض». ورغم تحليلات مفردة دقيقة لا يبدو تصور فوندرليش الكلى أساساً مناسباً بشكل كافٍ لتقديم وصف أفعال لغوية - تواصلية. فمن اللافت للنظر بوجه خاص إهمال ظواهر من نمط «نص»، إذ يتيح تضمن مقولة «نص» فى تحليلات نظرية الفعل الكلامي فهم حقائق كثيرة وثيقة الصلة، ينبغى أن يشار إليها هنا بمفاهيم مختصرة فقط: الوظيفة الاجتماعية التواصلية (شميت ١٩٧٣: ١٥٠)، ونوع النص، (هلبش ١٩٧٥: ٧٣) وكمال التأليف، (ايزنبرج ١٩٧٦: ٤٩) / وفعل الكتابة، (فى مقابل فعل الكلام).

١٩

ويقترح ايزنبرج (١٩٧٦: ص ٤٨ وما بعدها) قائمة كاملة نسبياً لمفاهيم التوجيه بالنسبة لنظرية نصية لغوية مؤسسة على تحليل التواصل، وهى:

(١) الشرعية الاجتماعية،

(٢) الوظيفية التواصلية،

(٣) الدلالية،

(٤) الموقفية،

٥) المقصدية،

٦) جودة السبك،

٧) كمال الحيك،

٨) النحوية،

تحدد مفاهيم الترجييه المذكور خواص عامة للنصوص التي هي ليست وحدات يمكن تجاوزها، ومن ثم فهي الوحدات الأشمل للغة الإنسانية. ولما كانت «النصوص»، و«الجملة» أيضاً أشكال تحقيق للغات الطبيعية، فإنها لا تفهم في المقام الأول على أنها أفعال أو عمليات، بل هي أساساً نتاجات النطق *Ausserungsprodukte*. ويجب من جانب آخر أن يؤكد على أن النتائج المحددة للنطق ليست وحدات متعلقة بالفعل. وبمعنى صارم لا توجد نصوص خارج إنشائها أو تلقيها (قارن أ.أ. ليونتييف ١٩٦٩: ١٥). ويشترط الفهم الدينامي لوحدة نص لغة طبيعية، أن مقولة نص، ينظر إليها متعلقة بالفعل وتوالياً - برجماتياً. ويمكن من الناحية النظرية أن يفرق هنا بين موضوعين محتملين لأبنية النظرية، وهما «بناء النص»، و«النص». ويفهم تحت «أبنية النص»، عمليات إنشاء النص، وتحت «نصوص»، نتائج إنشاء النص، فتفهم نظرية بناء النص ونظرية النص إذن بأنها نظريات جزئية من نظرية التواصل اللغوي الشاملة. وبينما تبرز «الأفعال الكلامية، لسيرل، و«أفعال الكلام» لفوندرليش وغيرهما الدور الأولى للأفعال الإنجازية (illocutionary acts)، تنتهي «أبنية النص» مع كليات محددة، تقدم أشكالاً يومية ومخصصة للتفاعل الاجتماعي. وتعد منها أيضاً الكليات التي/ تحمل في اللغة السائرة ولغات مختصة مناسبة أسماء لها وجدت حديثاً أو قررت عرفياً، مثل المحادثة والمحادثة الهاتفية، والمناقشة والمقابلة والرسالة والمقالة الأولى (الافتتاحية) والتحقيق الصحفي والكتاب... إلخ.

٢٠ وكان لشكل التحقيق (منطوق في مقابل مكتوب) أهمية ثانية بالنسبة لأغلب منظري الأفعال الكلامية. ولذا يمكن أن تصاغ الوعود أو أوجه الشكر صياغة شفوية

وكتابية أيضاً. ونادراً ما يمس نوع تحقيق المنطوقات أو وضعها الشروط المسبقة وقواعد استخدام الأفعال الإنجازية. وعلى العكس من ذلك تسرى على أنماط النص التي سبق ذكرها وتفهم ابتداءً فهماً حدسياً، مثلاً على أنماط النص، المحادثة الهاتفية، والرسالة، قواعد بناء محددة، ترتبط في رأينا بنوع التحقيق (منطوقة في مقابل مكتوبة)، الذي يعد عنصراً من السمة النصية، ارتباطاً وثيقاً.

إن الأهمية الاجتماعية الضخمة التي تعزى إلى الكلمة المكتوبة في حياة البشر المعاصرين توعد بتوجيه اهتمام خاص إلى أنماط النص المشكلة كتابياً وأفعال الكتابة المطابقة لها. ولذلك فمن البدهي أن نحاول توضيح المشكلة العامة لاستيعاب النص والقضايا الخاصة بالترجمة بين اللغات في الفصول الختامية من عملنا، وبخاصة بمساعدة النصوص المكتوبة.



## الفصل الثاني

### وقائع التواصل وأنواع النصوص



## ٢ - وقائع التواصل وأنواع النصوص

### ٢ - ١ إيضاح بعض مفاهيم أساسية

٢١ / يادى الأمر يجب أن نَعْنَى بمفهوم النص، إذ يمكن أن تتحدد النصوص بسهولة على أساس حدسى، وتُجْعَل موضوع الدرس. وليست هناك حاجة فى البداية إلى تعريف النص بوصفه موضوع التحليل، وهدف بناء النظرية.

ففى الفصل التالى (٣ - بناء النص ونظريات بناء النص) نريد أن نتناول بعض محاولات التعريف المختارة تناوِلاً دقيقاً، غير أنه ربما من الخطأ الجزئى إذا ما أُريد أن يحدد موضوع علم ما وكأنه بديهية مسبقة apriori. وبهذا المعنى فإن مفاهيم مثل «جملة» و«نص»، هى مفاهيم انطلاقى بديهية ومفاهيم غاية فى الوقت نفسه، تدرس منذ القدم دراسة نظرية وعملية - تحليلية وجدالية. ونطلق على علم النص اللغوى مصطلح علم النص (Textologie) Textwissenschaft.

عادة ما يقسم علم النص - بشكل صريح أو ضمنى - إلى ثلاثة مجالات:

١) علم النص النظرى (نظرية النص) - وهذا هو علم الموضوع العام للنص، علم بناء النص (تشكيل النص) إلخ؛

٢) علم النص الوصفى (تحليل النص) - بوصفه علماً عملياً لتحليل النصوص وتصنيف نصوص لغوية/ ويعنى بالمشكلة الأخيرة ما يسمى علم أنواع النصوص (تعميط النصوص)؛

٢٢ ٣) علم النص التطبيقى - علم استخدام النصوص،/ واستيعابها، وتعليمها، ومشكلات عدة مشابهة.

وقيل أن نعالج مسألة أنواع النصوص (أنماطها) التى تهتمنا هنا بوجه خاص، وعلاقتها بوقائع الاتصال بمفهوم ف. هارتونج W. Hartung (١٩٧٤)، نريد أن نذكر مفهوماً آخر، سجّل فى البحث اللغوى فى القرون الأخيرة نجاحاً سريعاً، ألا

وهو مفهوم علم لغة النص Textlinguistik. وترجع تسمية «علم لغة النص» إلى هـ. فاينريش H. Weinrich (فاينريش وغيره ١٩٦٧ : ١٠٩)، غير أن له إرهاباً في المصطلح الإسباني "Lingüística del texto"، الذي نقلناه لدى أ. كوزريو E. Coseriu (١٩٦٢: ٢٨٩). ويطلق ر. هارفيج R. Harweg (١٩٧٤ : ٨٨) على علم لغة النص «أحدث فرع لعلم اللغة». إن موضوعه حسب هارفيج هو بناء النص، أي «بناء وحدات درجة هرمية في بعد الجوار اللغوي، الذي يقع فوق درجة الجملة» (قارن: هارفيج ١٩٧٤ : ص ٨٨ وما بعدها). ويعد هارفيج البلاغة والأسلوبية فروعاً سابقة (مباشرة) بعلم لغة النص. ويذكر أن رواد علم لغة النص ز. س. هاريس (١٩٥٢) وك. ل. بايك (١٩٥٤ - ٦٠) بوجه خاص.

ويجرى مفهوم علم لغة النص لدى هارفيج الذي استشهد به هنا في إيجاز على منطلق لغوي، مداره أساساً مد مجال موضوع علم اللغة مجاوزاً حد الجملة. ويصف هارفيج ذلك حرفياً: «بأن علم لغة النص يقدم في مقابل الأشكال الأخرى لعلم اللغة توسعاً كبيراً للمجال، لأن مجال موضوعه قد انتهى وينتهي على أقصى تقدير بالدرجة الهرمية للجملة - وهي حقيقة دفعت علماء لغة النص إلى إطلاق مصطلح «علم لغة الجملة، مؤخراً على أشكال علم اللغة تلك» (١٩٧٤ : ٨٩). ويعد المنطلق الذي مُثِّل له هنا بآراء هارفيج مميّزاً بوجه خاص لمرحلة بداية تطور علم اللغة النص. ويطلق على هذا النهج في أعمال حول تاريخ علم لغة النص النهج «المجاوز للجملة». وهكذا تتسم بدايات البحث اللغوي بتحول واع وجلى في الغالب عن وحدة البحث التقليدية؛ أي الجملة. وقد مثل البنيويون، سواء التصنيفيون أو التحويليون (بلومفيلد/ وليونز وتشومسكي وغيرهم) الرأي القائل إن الجملة هي القائمة بذاتها المستقلة، ومن ثم فهي أكبر وحدة وصف في النحو (ويخلاف ذلك هيلمسليف الذي ساوى بين النص والكلام، قارن: هيلمسليف ١٩٤٣). أما علماء لغة النص فقد انقلبوا على هذا المفهوم المتجذر بقوة في كل أشكال البنيوية، وقرروا أن العلامة اللغوية الأساسية هي النص، (ب. هارتمان P. Hartmann ١٩٦٨ : ٢١٣). وعلى ذلك يرى علماء لغة النص أن البشر حين يتواصلون لغوياً لا يعملون ذلك في

جمل مفردة منعزلة، بل في تتابعات مجاوزة للجملة مترابطة (متماسكة). ولا تدرك النصوص في ذلك أساساً بوصفها أفعال تواصل فردية، بل بوصفها نتائج تفاعلات متجاوزة الأفراد (أبنية منطوقة بين الذات).

ويدور الأمر بالنسبة للمنطق المتجاوز للجملة أساساً حول «أنماط التنصيص ووسائله» (قارن ايزنبرج ١٩٦٨)، الذي، كما قيل من قبل، يسود في مرحلة بداية تطور علم لغة النص، ويمكن أن يقابله المنطق التالي المتعلق بعلم لغة التواصل. ولذا يطلق شميت S.J. Schmidt على كتابه البرنامجي فيما يبدو الذي ظهر سنة ١٩٧٣ «نظرية النص، مشكلات علم لغة التواصل اللغوي». ويتعلق الأمر بالنسبة لشميت قبل كل شيء بالنصوص في وظيفة تواصلية، بالعلاقة بين علم لغة النص وبحوث علم اللغة الاجتماعي. غير أننا نجد في وقت مبكر عن ذلك هذا الاتجاه الفكري لدى فاينريش الذي صاغ أيضاً فكرة راديكالية، وهي أن علم اللغة لا يمكن أن يكون إلا علم لغة النص. ويعني هذا أن كل تحليل لغوي يجب أن ينطلق من النص بوصفه إطاراً للوصف (قارن: فاينريش ١٩٦٧ : ١٠٩). فاينريش يمثل أيضاً الرأي الموضح في بداية هذا الفصل، وهو أن تعريف النص ليس ضرورياً، ولا ممكناً في بداية البحث، إذ يمكنه أن يقدم آخر البحث على أقصى تقدير، ولكن بوصفه بدهية مسبوقة. يجب أن نراعى كذلك إلى جانب المنطقين، المجاوز للجملة والمتعلق بعلم لغة التواصل، منطقاً ثالثاً متعلقاً بعلم لغة النص - وهو «المنطق التنظيمي» - فالمنطق النظري الخاص بالنظام، الذي اقترحه أ. أو من U. Oomen (١٩٧٢ : ١٢ - ٣٤) يجسد المنطقين المتحدث عنهما من قبل. تنطلق أو من من الخاصية الكلية للنصوص، وترغب في دراسة الوظائف التواصلية للنصوص. وتدرك النص نظاماً (= تعقداً منتظماً).

وتتميز الأنظمة بالخواص التالية (قارن أو من ١٩٧٤ : ٥٤):

٥) الالتزام بالغرض (أداؤه purposefulness)،

١) التبعية الداخلية (المتبادلة) بين الموضوعات والصفات والوقائع،

٢ الكلية (Wholism)،

٣ نشدان الهدف (goal seeking) (الميل إلى وضع الاتزان)،

٤ التّعيد،

٥ المدخلات والمُخرجات،

٦ تحويل المدخلات،

٧ هرمية الأبنية،

٨ عامل فيزيائي (انثروبيا) (\*)،

٩ الاختلاف،

١٠ غائية متساوية.

إن النصوص حسب أومن أنظمة دينامية، أى عمليات لغوية، يتوقف نشدانها للهدف على كلية النصوص الجزئية وتضافر مكونات النص، وتحدد وظائف تواصلية مختلفة نشوء مسارات نصية مختلفة. وهكذا يدرك أومن تحت أنواع النصوص أنماطاً متباينة من المسارات النصية. وفى إطار هذا الفهم ترد الخطية خاصة لكل الأبنية النصية للغة.

نريد فيما يلي بدءاً باقتراح أومن أن نجرى تخطيطاً لمشكلة أنواع النصوص.

## ٢-٢ مشكلة تصنيف أنواع النصوص

٢٥ إن النصوص وحدات تواصلية، تتحقق لغوياً، وتوجد أيضاً وحدات تواصل غير لغوية، مثل: حركات اليدين، والنظرات، وتعبيرات الوجه. وتعمل كل من وحدات التواصل غير اللغوية واللغوية فى سياق اجتماعى أكبر. ويكمن فى ذلك عدم إمكانية حقيقية فى فهم النصوص بمعايير لغوية فقط. فلا يوجد موقف/ تام فى

(\*) Entropie : عامل فيزيائى رياضى يعد مقياساً للطاقة غير المستفاد فى نظام دينامى حرارى.

ذاته. ويعد انفتاح الموقف العامل الحقيقي أيضاً لنسبية حد النص. وتصلح كل النصوص الشفهية والمكتوبة موضوعات للتحليل. وتشير أومن بحق إلى أن المعايير النحوية المحضنة لا تؤدي عادة دوراً مهيمناً في تحديد أنواع النصوص، إذ توجد نصوص يمكن أن يكون لها تأثير تواصلى تام، وإن كانت غير نحوية إلى حد ما (الشعر)، وتتضمن أخطاء نحوية (في حال غير المتحدث باللغة الأم... إلخ).

وعلى العكس من ذلك يمكن أن تذكر تناهات جميلة، تتكون من جمل جيدة السبك نحوياً ودلالياً، ولكنها نصوص بالكاد، لأن وظيفتها التواصلية تساوى القيمة صفر. وتخلص أومن من ذلك إلى أنه: «دون الوظيفة التواصلية لا يتكون نص، (١٩٧٤: ٥٥).

وتنتج الوظيفة التواصلية أساساً من مبدئين مشكلين للنص:

(١) مبدأ خاص بالحوار،

(٢) مبدأ الدمج اللغوي.

ويقال هنا الكثير بالنسبة للمبدأ الأول، إذ إن كل نص حوارى dialogisch بالمعنى الأوسع (قارن أيضاً هليش ١٩٧٥: ٦٧). وتعنى حوارى هنا: «ينتج من شخص لآخر»، ويسرى «إنتاج من شخص لآخر، أيضاً على تلك الوحدات التواصلية المكتوبة مثل: الرسالة والصحف والكتب، التي توجه إلى مخاطب أو عدة مخاطبين. وفي الحال المتطرفة لما يسمى التواصل الأحادى يكون منتج النص هو متلقيه فى الوقت نفسه (الحديث الذاتى (مناجاة النفس) ودقتر الذكريات الخاص وما أشبه). وتشرح أومن مبدأ الدمج اللغوي بشكل أكثر تفصيلاً، حيث تنطلق من مفهوم «سياق النص، بالمعنى الحدسي. ويتحقق «سياق النص» (تنبؤ ما قيل علمى خاص بتماسك النص) حسب أومن من مكونات النص التي يمكن عزنها وتحليلها لغوياً. ففي المقام الأول يتأكد «سياق النص» بأنه أوجه تكرير يحتمها النص. وتفرق أومن بين قسمين كبيرين من أنماط التكرير:

(١) إعادة مضامين لغوية،

٢) تكرير أشكال تعبير لغوية، (١٩٧٤: ٥٧).

٢٦ وتعد من النمط الأول: أشكال الإضمار، والمترادفات والمفردات المنضوية/ وأوجه الاتفاق فيما وراء ظاهر الموضوع ومكونات نصية خاصة بلغة مفردة، مثل اختيار الأداة في اللغة الألمانية، وأشكال الاجتزاء في اللغة الانجليزية.

ويتبع النمط الثاني وفق أو من:

أ) تكريرات يقتضيها النص للوحدات المعجمية والمركبات، والمورفييمات الحرة أو المقيدة والفونيمات والمركبات (الضمايم) الفونيمية.

ب) أوجه تكرير يحتملها النص لأنماط تعبير لغوي: المتوازيات النحوية، والمضادات الدلالية والأبنية المجازية، التي يمكن أن تشتق من تكرير قاعدة التحويل،

ج) تكريرات لتطابقات عديدة - أشكال توافق المقاطع (١٩٧٤: ٥٨، ٥٩).

وتتأسس إعادة مضامين لغوية في توحد المدلولات المطابقة لمكونات نصية مفردة. وتوصف فئة مكونات النص التي تظهر هنا بأنها فئة مكونات النص الإحالية. وفي حال تكرير تعبيرات فإن تطابقها أو تطابقها الجزئي مسؤول عن إمكانية تعلق مكونات النص. وتحدد العلاقات بين أشكال التعبير، سياق النص، الخاص بها. ويطلق على أشكال التعبير تلك مكونات النص التعبيرية expressive Textkonstituenten.

ويتيح الكشف عن فئتي مكونات النص تقسيم عالم النص، إلى مجموعتين كبيرتين من النصوص:

١) نصوص مقررة موضوعياً (غلبة مكونات النص الإحالية)؛

٢) نصوص مؤثرة إيحائياً (غلبة مكونات النص التعبيرية).

ولا يتطابق هذا التقسيم مع التقسيم المشهور إلى نصوص شكلية وغير شكلية. وتعد من النصوص غير الشكلية نصوص اللغة اليومية، ومن النصوص الشكلية -



الشعر، ونصوص الدعاية والأقوال المأثورة وما أشبه. وعلى الرغم من أن مكونات النص الإحالية تغلب في اللغة اليومية ومكونات النص التعبيرية في الشعر يمكن أيضاً أن تظهر حالات معكوسة. وبينما تجرى أومن التقسيم العام إلى أنماط نصية على أساس معايير خاصة بباطن النص يحاول هليش (١٩٧٥: ٧٣) أن يضع قائمة من المعايير القائمة بالأحرى على التواصل لتصنيف أكثر دقة لأنواع النصوص. /٠  
٢٧ ويذكر تلك المعايير على النحو التالي:

- ١) حوار ذاتي (داخلي) - حوار ثنائي (= بالتبادل)؛
- ٢) تلقائي - غير تلقائي؛
  - أ) غير تلقائي، سبق صياغته فكراً، لم يثبت لغوياً من قبل؛
  - ب) غير تلقائي، سبق صياغته فكراً، أثبت لغوياً من قبل؛
- ٣) الشركاء حاضرون أو غير حاضرين؛
- ٤) عدد شركاء الكلام (المرسل والمستقبل)؛
- ٥) علانية المنطوق اللغوي؛
- ٦) خصوصية شركاء الكلام (التبعية لمجموعات اجتماعية معينة وغير ذلك)؛
- ٧) منطوق - مكتوب؛
- ٨) صيغية معالجة الموضوعات (مثلاً شارحة واصفة، جدلية، ترابطية)؛
- ٩) درجة التوجيه أو الجهد الخاص بنظرية التواصل.

يحاول هليش بناءً على هذه المعايير أن يحدد أربعة أنواع نصية بعضها من بعض: الحوار اليومي، والمناقشة، والمحاضرة، والكتاب. وأنواع النصوص بالنسبة له هي أقسام بنوية لوقائع التواصل، يقابلها بأقسام وظيفية لوقائع التواصل. وفي رأيه تستند المعايير التي ذكرها هليش إلى وقائع التواصل فحسب. فهي تصف بشكل أعم

وقائع بناء النص التي يجب ألا تتسارى مع نتائج بناء النص (= النصوص). ويعد الوضع واضحاً إلى حد ما في حال الحوارات اليومية والمحاضرات والمناقشات التي أطلق عليها هلبش (في رأينا ليس بالضبط) أنواع النصوص. وتوجد أنماط لوقائع التواصل، ومن ثم أنماط لوقائع بناء النص. ويذكر هلبش الكتاب، النوع النصي الرابع. نحن هنا نعرض بادی الأمر لنتيجة إنشاء النص، التي تشترط سلسلة من أفعال الكتابة. فالكتاب ينشأ بوصفه نتيجة لسلسلة طويلة من وقائع بناء النص. وبذلك يكون الكتاب بالنسبة لنا نوعاً نصياً حقيقياً، يعد مع ذلك غير مثالي تماماً، لأنه مفهوم جامع لنصوص جد مختلفة (قارن: كتاب طيخ، وكتاب تعليمي، وكتاب خرافات، ورواية، ومجلد شعر... إلخ).

٢٨ / وتستند معايير هلبش في المقام الأول على شركاء التواصل (المعايير ٣ و٤ و٥ و٦) وسلوكهم التواصلی (المعايير ١ و٢ و٧ و٨ و٩). أما المعياران ٧ و٨ وجددهما فيصفان النصوص أيضاً بأنها نتاجات النطق. ويعد المعيار ٧ (منطوق - مكتوب) أهم معيار لاعتباراتها.

فالنصوص المنطوقة هي بالنسبة لنا نصوص في حال الأصل (النشوء) in statu nascendi، أي النصوص بوصفها عمليات بناء النص.

ومع النصوص المنطوقة التي لا يجب أن تخلط بالنصوص المقروءة يميز المتلقي بين شيلين في الوقت ذاته: عملية بناء النص الحية، ونتيجتها (= النص). ويمكن أن يكون النص المتشكل بداهةً قد سبق صياغته فكرياً، أو ارتجله بأكمله، غير أنه يجب أن يصاغ ابتداءً في موقف محدد للغاية. ويرى مستقبل نص منطوق علاقة واضحة بين منشاء النص (حركات يديه وطريقه تعبيره وتنغمه) وعملية إنشاء النص ونتيجة إنشائه. وعلى العكس من ذلك حين يقرأ شخص ما نصاً مكتوباً من قبل لا يوجه السامع حتماً إلى منشاء النص، بل إلى النص بوجه خاص بوصفه نتيجة فعل كتابي أو عدة أفعال كتابية. أما النصوص المكتوبة فهي أبنية صارت موضوعية، تمتلك صلاحية بين الذوات. يستطيع أن يقرأها كل واحد، ويعرف

القراءة . هي نصوص تؤكد حدوثها . وبينما تعد النصوص المنطوقة في وقت إنشائها «ملكاً لمنشئ النص فإن النصوص المكتوبة «ملكاً لكل قارئ محتمل . وبذلك تكتسب النصوص غربة معينة نحو مؤلفيها، تفتقر بوضوح عن «حميمية» نصوص، نطق بها مؤلفوها . ونستطيع نظرياً أن نتحقق فكرياً من حدوث كل نص مكتوب . غير أنه ليس من الممكن أن ينطق شخص ما نصاً منطوقاً مثل نطقنا الخاص له في الوقت نفسه . ويعبارة أخرى: تتميز النصوص المنطوقة بتوال ذاتي (زمني)، والنصوص المكتوبة بتجاوز بين الذات .

الكلام وظيفة «طبيعية» للإنسان بوصفه فرداً اجتماعياً (zoon politikon) .

٢٩ أما الكتابة فهي على العكس من ذلك نشاط أداتي، يجيز أداة/ (قلم رصاص، قلم حبر (جاف)، آلة كاتبة... إلخ) ووسيلة (مثل الورقة) . ولا تختلف أفعال الكتابة عن أفعال الكلام في هذا الجانب فقط، إذ إن الكتابة بالنسبة لأناس كثيرين أكثر صعوبة من الكلام .

وتدلل على ذلك أقوال مثل: أنا شريك مراسلة سيء، فأنا لا أحب الكتابة ...

إلخ . وليس هناك إنسان يكتب على نحو ما يتكلم . ويعد اختيار المفردات الصعوبة الأولى عند الكتابة . وقواعد الكتابة المعجمية والنحوية أكثر صرامة من نظيرتها بالنسبة للكلام المفهوم . الكتابة فن لا يتعلم في المدرسة إلا بمشقة . ولا يفهم هنا تحت «الكتابة» ملاء استمارات، بل بوجه خاص فهم النصوص، التي منها في المقام الأول الرسائل الخاصة والرسمية وأنواع أخرى من النصوص المكتوبة .

إن النصوص المكتوبة أوجه تجسيد لعمليات بناء النص، ولذلك فهي أساس تكون المجتمعات والثقافات وتطورها المستمر . الكتابة خاصية مميزة للإنسان بوصفه نوعاً من المخلوقات . فالحيوانات لا تكتب . كان أرسطو قد وعى ذلك، لكن ذلك ليس مهماً لنا أيضاً لأن علم اللغة الذي يقتصر مجال اهتمامه على اللغة المنطوقة، هو نصف علم اللغة . وحين يكتب اللغوي كتاباً عن اللغة، يتجرد فيه من النصوص المكتوبة، ينتج على نحو مناقض بشكل كافٍ نصاً مكتوباً عن الحقائق والقواعد التي

ينبغي أن تصلح للنصوص الشفهية. غير أن الإنسان المتكلم homo loquens والإنسان الكاتب homo scriptor شريكان متكافئان لدى الباحث الواقعي للنص.

## ٢-٣ الرسالة مثالا لنمط نصي مكتوب

إن المناقشات التي أديرت في الفقرة السابقة تجيز لنا أن نطرح افتراضاً، يوضح مشكلة أنواع النصوص وعلاقتها بوقائع التواصل. فوقائع الاتصال اللغوية مشكلة للنص. وبينما يعني مصطلح «مناقشة» مثلاً نمطاً معيناً من وقائع الاتصال، يمكن بلا ريب أن يتحدث في يسر عن النص الكلي لمناقشة محددة. فالنص الكلي إذن يتكون من عدة نصوص جزئية (= الإسهامات في المناقشة)، ومن الممكن من نصوص جزئية أخرى (خطاب التحية، كلمة الختام، هتافات وما أشبه).

ومن البدهي أن تضم وقائع الاتصال بوصفها أشكال تفاعل اجتماعي معقد بوضوحاً جزئية يمكن أن تتحد بالنظر إلى حدود زمنية ومكانية معينة في نص كلي نسبي خاص بها. ونفهم تحت أنواع النصوص في هذا السياق أنماط نصوص جزئية. ففي الحوار الثنائي اليومي (بوصفه واقعة اتصال) الأسئلة والأجوبة نصوص جزئية منطقية، ومن ثم أنواع نصية تشكل حواراً ثنائياً Dialog. وللتوافق ينظر إلى الرسائل على أنها أنواع نصية. ويمكن للنمط النصي «المثل» نظرياً (بسبب خاصية الاستشهاد المشفرة فيه) أن يظهر في كل وقائع الاتصال المحتملة. وتتميز ليس وقائع الاتصال فحسب، بل النصوص الجزئية أيضاً بخاصيتها الكلية، أي أن لها بداية ونهاية (قارن هارفيج ١٩٦٨).

إن افتراضنا ينادي بربط تحليلات نظرية أفعال الكلام ببحث التواصل والبحث النصي. ولزم بذلك أن يعد مفهوم واقعة التواصل المفهوم العلوي الذي يجب أن يتبعه مفهوما الفعل الكلامي ونوع النص. ويعد السؤال بوصفه جزءاً من واقعة التواصل فعلاً إنجازياً معيناً ونوعاً نصياً محدداً في الوقت نفسه. أما الرجاء (الطلب) فهو فعل إنجازي وليس نوعاً نصياً، إذ يمكنه أن يتحقق من خلال أنواع نصية مختلفة (الرسالة، البرقية، والسؤال... إلخ). أما المثل فهو ليس فعلاً إنجازياً، ولكنه

نوع نصي، يكن أن يستخدم لتنفيذ فعل إنجازي معين. والرسالة نوع نصي يمكن أن يعرض فعلاً إنجازياً أو عدة أفعال إنجازية متباينة. والآن ما السؤال في الرسالة؟ هل هو نوع نصي داخل نوع نصي (آخر)؟ يترك افتراضنا الموقت أسئلة كثيرة مفتوحة. فهو لا يريد ولا يمكنه حل كل المشكلات. نحن نحاول فقط أن نرسم طرقاً يمكن للمرء أن يسلكها.

٣١ / نريد فيما يلي أن نوجه انتباهنا إلى نوع نصي مكتوب، يبدو بسبب أبعاد تحقيقه العادي (ليس المحيط الأكبر كله) أنه قابل للتحليل إلى حد ما أكثر من أنواع نصية أخرى، ونعني هنا نوع النص المسمى الرسالة. يفرق ابتداءً بين نوعين رئيسيين للرسائل:

(١) رسائل خاصة (غير عرفية)،

(٢) رسائل رسمية (عرفية) (قارن شاروود - سميث ١٩٧٧: ٧٥).

ويمكن أن تقسم الرسائل الخاصة والعامة إلى أنماط فرعية أخرى. ونريد بدلاً من مناقشة الأنماط الفرعية الممكنة أن نكتفي بتحليل رسالة عرفية نموذجاً، نردها ابتداءً بشكل كامل (مفصل) in extenso:

، ، مدير الجامعة ،

زميلي العزيز،

بعد عودتي إلى سويسرا لدى رغبة أن أشكركم من أعماق

القلب على الاستقبال الحافل والحار الذي أعددتموه للدكتور

فا ولي ولحرميننا.

فقد عرفت (أنتم) وزملاؤكم أن تزيد فينا الاهتمام والحب لبلوندا

وأهلها، وقد غادرتنا بلدكم مزودين بانطباعات لا تنسى.

إنه ليسعدنا سعادة صادقة أن نستقبل وفد رؤساء جامعاتكم

وزوجاتهم في ب، وسأكون ممتناً لكم إذا ما أردتم مني  
أن أذكر موعداً مناسباً لكم لزيارتنا.  
أمل الآن أن ينفذ تبادل الأساتذة المخطط له هذا العام  
على نحو مرضٍ، وأن يمكن الاستمرار في تطوير العلاقات  
المتبادلة بين جامعاتنا على أفضل وجه.  
مع قبلاى المخلصة ليد حرمكم الموقرة المصون، مكرراً  
شكرى وتحياتى الحارة  
المخلص على الدوام  
بروفيسور فلان  
رئيس جامعة ...

يختص تحليلنا في المقام الأول بالتنظيم الداخلى للنص؛ ذلك التنظيم الذى  
يتجلى ابتداء من خلال التفريع الظاهرى، إذ يتكون النص من ثمانية أسطر، تحدد  
بعضها عن بعض بوضوح فى الترتيب الخطى.

- ٣٢ / ونصف الأجزاء المفردة على النحو التالى: (١) صيغ الخطاب فى بداية  
الرسالة (مدير الجامعة، زميلى العزيز)، (٢) تقديم الشكر للاستقبال فى ك،،  
(٣) تعليق تقديم الشكر، (٤) دعوة لزيارة فى ب، (٥) رجاء لذكر موعد، (٦) تعبير  
التطلع إلى تعاون جيد بين الجامعتين، (٧) الكلمات الختامية، (٨) توقيع المرسل.  
يصير مضمون الرسالة وتنظيمه اللغوى أوضح لنا حين نتعرف من المرسل  
ومن المستقبل. إن الأمر يتعلق بمكتوب رسمى لرئيس جامعة سويسرية إلى رئيس  
جامعة بولندية (أشير إلى أسماء المدن والأشخاص فى مثالنا بالحروف الأولى فقط).  
وبمصطلحات نظرية الفعل الكلامى يتكون مضمون الرسالة من بعض  
الأفعال الإنجازية. ويمكن أن تقدم الأفعال الإنجازية من خلال محمولات إنجازية

illokutive Prädikate. أما أمثلة المحمولات الإنجازية التي تظهر في نصنا فهي: الشكر، التعليل، الدعوة، الرجاء... إلخ.

وإذا كان تفكيكنا المبدئي للنص إلى محمولات إنجازية قد حدد وحدات مشكلة للنص فإنه يمكننا أن نفترض أن كل نص يتركب ابتداءً من محمولات إنجازية. ويهدف الفرض إلى الكشف عن وحدات تنظيم النص.

ولا يعد الجمل وحدات مستقلة بذاتها sui generis للتنظيم الداخلى للنص، بل **المحمولات**. وفي ذلك لا نستخدم ذلك المصطلح بالمعنى النحوى، ولا بالمعنى المنطقى (منطق المحمولات). ويمكن أن تمتلك المحمولات المفترضة هنا خواص مجاوزة لحدود الجملة من جهة وخواص مفرقة لحدود الجملة من جهة أخرى. وليست محمولات النص الإنجازية محمولات نحوية لجمل النص - المفردة ولا محمولات للقضايا المنطقية. وفي نص مترابط نعرض دائماً لسلمية من المحمولات. وتشغل المحمولات التي أطلقنا عليها إنجازية بوصفها ممثلات الأفعال الإنجازية أعلى درجة في هذه السلمية. وبالنسبة للفقرة الأولى من النص الوارد أعلاه نفترض وجود الفعل الإنجازى «تقديم الشكر».

٣٣ / تنتهى الفقرة بالكلمات: أشكركم من أعماق قلبى. وهكذا يتجلى تقديم الشكر هنا أيضاً فى السطح المعجمى. وتتضمن الفقرة التالية فى رأينا الفعل الإنجازى «تعليل تقديم الشكر المُجدى»، على الرغم من عدم وجود كلمة وحيدة فى الفقرة كلها، لها أية علاقة معجمية (اشتقاقية) بالوحدة المعجمية «التعليل». فالمحمولات الإنجازية تميز فقرات نصية كاملة، ويمكن أن تتضمن بدورها عدداً من المحمولات الدلالية semantische Prädikate. ولا نحتاج المحمولات الدلالية أن تطابق المحمولات النحوية الصريحة لجمل النص - المفردة. وتقدم المحمولات الدلالية مثلاً فى الفقرة الأولى من الرسالة الأسماء المشتقة من الأفعال: عودة، رغبة، استقبال.

ويبرز بوضوح مما قيل أن سلمية محمولات النص، التي نريد أن نقترحها هنا بوصفها وحدات النص الأساسية، تضم على الأقل ثلاث درجات:

(١) محمولات إنجازية،

(٢) محمولات دلالية،

(٣) محمولات نحوية سطحية.

ولا تتضمن الفقرة الأخيرة للرسالة: مع قبلاى المخلصة ليد حرمكم الموقرة المصون، مكرراً شكرى وتحياتى الحارة.. إلا محمولاً نحويّاً سطحياً وحيداً، وهو أكون (bin) (\*)، وعلى النقيض من ذلك بعض محمولات دلالية، مثل: قبلاى المخلصة ليد... المصون، شكرى، تحياتى. ولا يقدر المحمول الإنجازى للفقرة بوضوح تام، لأنه يوجد هنا من جهة مكرراً شكرى، وتحياتى الحارة، ومن جهة أخرى له كلة خاصة التوديع الختامية. ويودع مؤلف الرسالة المتلقى لها بتلك الكلمات. وتبعاً لذلك فالدور الإنجازى لجملة الختام هو «التوديع».

ولا تقف محمولات النص فى النص وحدها، إذ تكملها عناصر إحالة إجبارية واختيارية. ونذكر تحت عناصر الإحالة هنا مكونات النص، التى نرجع إلى موضوعات عوالم حقيقية أو خالية أو تخيلية (حول التفريق بين «حقيقى» و«خالى»، وتخليى، قارن هارفيج ١٩٧٤: ١٠٩). إن الإحالة بوصفها علاقة يمكن أن توجه إلى أشخاص وأشياء ومجردات ومكان وزمان ومواقع نصية.

٣٤ / ويستنبط المحمول الدلالى الذى يعرض من خلال الوحدة المعجمية عودة، فى التعبير بعد عودتنا إلى سويسرا، من الإحالات التالية: (١) إحالة مكانية (إلى سويسرا)، (٢) إحالة شخصية (نا تعنى هنا متلقى الرسالة والأشخاص المشاركين فى السفر)، (٣) إحالة زمنية (بعد).

(\*) لا يظهر الفعل المساعد إلا فى الجملة الألمانية، لأن الأفعال المساعدة التى يجب أن توجد فى الجملة الأوربية، غالباً ما تسقط عند الترجمة إلى العربية.



نريد أن نختم تفصيلاتنا الموجزة لسلمية محمولات النص وإشكالية الإحالة بالإشارة إلى الفصل الرابع (النصية في اللغة الألمانية)، حيث تراعى مشكلات بناء النص بشكل أكثر دقة.

وينبغي هنا أن يقال بشكل موجز عن المسألة العامة في تصنيف أنواع النصوص إنها لا يمكن أن تحل بوجه عام، إذ يمكن أن تقترح إلى جانب المعايير الخارجية (خارج النص) التي تراعى بوجه خاص شركاء التواصل، ومن ثم تحاول وصف الأنماط المختلفة لوقائع التواصل (قارن على سبيل المثال الخطاب، الحوارى الفردى إجبارياً والمقابلة، الحوارية الثنائية إجبارياً في مقابل الأحاديث اليومية الحوارية الفردية - والحوارية الثنائية)، المعايير الداخلية (داخل النص) أيضاً، ومنها أبنية الحمل وأبنية الإحالة أيضاً. ولم تبحث بعد أبنية الحمل وأبنية الإحالة فى أنواع نصية مختلفة بحثاً مفصلاً. أما التقسيم المعروف للنصوص إلى نصوص سردية ووصفية وجدلية فيقوم على معايير غير متجانسة. فالنصوص السردية (قارن لايوف/ والتسكى ١٩٦٧) تشير بوجه خاص إلى أنماط معينة من الإحالات الزمنية، وتشير النصوص الوصفية إلى أنماط معينة من المحمولات الدلالية (خواص، سمات وما أشبه)، وأخيراً تشير النصوص الجدلية إلى أنماط معينة من المحمولات الإنجازية (تعليل، وشرح، ودحض... إلخ).



## الفصل الثالث

### بناء النص ونظريات بناء النص



٣ - تعريفات النص

٣٥ / يحسن بالمرء أن يعرف ما النصوص . تفهم النصوص بشكل حدسى ولغوى محض بأنها وحدات لغوية . وبالنسبة لعلماء الأدب النصوص الأدبية هى أجناس معينة، مثل القصيدة والرواية والقصة ، فالنص، بوصفه مفهوماً لغوياً يميز تعريفاً له . وعليناً أن نورد أغلب تعريفات النص، حتى غير المأخوذ بها هنا، المقترحة إلى الآن فى علم اللغة . نريد فيما يلى خاصة أن نتناول بعض التعريفات المميزة (قارن برينكر ١٩٧٣ ، ص ١٢ وما بعدها) ، التى تبدو لنا مهمة لسببين: فهى تبين منطلقات متباينة فى البحث النصى أسست على المادة (= الأبنية اللغوية) ، وهى فى الحقيقة أنماط مختلفة من التعريف من الناحية الشكلية .

وفى المعجم الصغير للمصطلحات اللغوية Kleines Wörterbuch sprachwissenschaftlicher Termini (١٩٧٥) لا يوجد مصطلح 'نص' ، مادة من موارده . ومع ذلك فإننا نجد تحت 'نظرية النص' ، (KWST ١٩٧٥ : ٢٧١) التوضيح التالى: 'تنظر نظرية النص إلى النص بوصفه وحدة كلامية تامة ، مستقلة نسبياً ، يحققها المتكلم بهدف معين وفى إطار ظروف مكانية وزمنية محددة ، ويفرق بينها مجرد توالى لأى عدد من الجمل .

٣٦ هذا التوضيح العام الذى يتضمن تساؤلات أكثر من إجابات ينبغى أن نستخدمه خلفية ، ينظر على أساسه فى كل تعريف من تعريفات النص المميزة . ونبدأ بهيلمسليف Hjelmslev . فقد كتب سنة ١٩٤٣ : 'الأشياء/ التى تهتم نظرية اللغة هى النصوص (قارن هيلمسليف ١٩٥٣ : ٩) . ولكن بالنسبة لهيلمسليف 'النص' ، من جهة التعريف غير محدد . ولذلك فهو يساوى 'النص' بكل المنطوقات الحقيقية والمحتملة للغة الدنماركية . وهكذا ففى التوضيح النصوص ليست وحدات لغوية ، وليست نصوصاً مفردة ، بل مجموعها الحقيقى والمحتمل ، أى أنها نوع من 'الكلام' أو 'الأداء' .

«النص» بالنسبة لهيلمسليف هو «عملية»، إنه تلازم باللغة بوصفها «نظاماً»: «نحن نعرف أننا نحتاج إلى أن نميز بين نوعين من التدرجات: العمليات والأنظمة (هيلمسليف ١٩٥٣: ١٨).

وقد حاول ز. س. هاريس Z. S. Harris في عمله «تحليل الخطاب»، Discourse Analysis (١٩٥٢) أن يجرى تحليلاً بنويماً صارماً للنصوص المفردة، وقد استعان في ذلك بتقنيات التجزئة والاستبدال الخاصة به، ووصل بناء على منهجه إلى أقسام متكافئة من أجزاء نصية. النص إذن بالنسبة لهاريس يتابع من جمل كثيرة ذات نهاية. ولما لم يحل إلا سطح النص صعب عليه أن يقول شيئاً حول العمليات المشككة للنص. وقد بين بيرفيش Bierwisch (١٩٦٥) في دراسته النقدية لعمل هاريس السابق (١٩٥٢) إلى أن منهجه في التفكير إلى أقسام متكافئة لا يمكن أن يفرق نصوصاً حقيقية عن تنابعات الجملة.

تفترق النصوص عن مجرد مجموعات لأي عدد من الجمل من خلال ظاهرة التماسك الدلالي Kohärenz. فالنص حسب هلبش (١٩٧٥: ٦٦) هو «تتابع متماسك من الجمل (على نحو أدق: من الوحدات النصية Textemen)». وقد تطورت التعريفات المختلفة للنصوص على أساس أوجه فهم مختلفة للتماسك النصي. فيتحدث بليرت Bellert في مقالته (١٩٧٢) عن شرط التماسك الدلالي، أي عن شرط أن يفهم تتابع الجمل على أنه نص مترابط. ويرغب ايزنبرج (١٩٦٨) أن يفهم تحت النص تتابعاً من الجمل يترايط من خلال وسائل التنصيص Vertextungsmittel ويعد من أنماط التنصيص:

(١) عدم تغيير الموضوع الرئيس إلى موضوعات جديدة (مثال ذلك: تقف سيارة في الجراج. طليت العربة حديثاً)؛

(٢) الربط السببي (مثال ذلك: المصباح لا يضيء. انقطع التيار الكهربى)؛

(٣) الربط - الحافزى (مثال ذلك: دخل هانس الكرار. يريد أن يحضر حقماً)؛

(٤/ تفسير تشخيصى: (مثال ذلك: وجد صقيع. انفجرت أنابيب التدفئة)؛

٣٧

- ٥) تخصيص (مثال ذلك: حدث خطب أوس. كُسرَت ذراع بيتر)؛
- ٦) الاتفاق غير الظاهر في الموضوع (مثال ذلك: اشترى أخى لنفسه بدلة. سقط بيتر من على السلم. كسرت ذراع عمى. كل ذلك عرفته صباح أمس)؛
- ٧) الربط الزمني (مثال ذلك: ترك بيتر البيت الساعة الثالثة. ثم دقت الساعة، ودخل رجل)؛
- ٨) ترابطات الشروط (مثال ذلك: دخل الشاب السينما. شخص ما أعطاه النقود)؛
- ٩) تقابل استدراكي (مثال ذلك: بيتر إنسان لطيف. أما أخوه فهو كاذب)؛
- ١٠) انسجام السؤال – والجواب (مثال ذلك: ماذا فعلت مساء أمس؟ – ذهبت إلى السينما)؛
- ١١) المقارنة (مثال ذلك: بيتر لديه معطف طويل. يمتلك أخوه معطفاً أطول قليلاً)؛
- ١٢) تصويب أقوال سبق ذكرها (مثال ذلك: رأى هانز ماريا – لا، رأى بيتر ماريا)؛

ويعرف هارفيج (١٩٦٨: ١٤٨) النص بأنه تتابع مشكل من خلال «تسلسل ضميرى متصل، لوحدات لغوية». وهكذا يؤسس هارفيج مفهومه للنص على مبدأ الإعادة الذى قابلناه من قبل لدى أومن. يتحدث هارفيج عن «استبدال نحوى (سينتجماتى)»، ويصنع تصنيفاً معقداً من أنماط الاستبدال. ومن الأنماط الأساسية للاستبدال النحوى لدى هارفيج استبدال المطابقة Identitysubstitution (نحو تكرير الوحدة المعجمية)، واستبدال المشابهة Similaritätssubstitution (نحو الإعادة من خلال المترادفات)، واستبدال التلاصق Kontiguitätssubstitution (تحقيقات مختلفة للإعادة الضمنية).

٣٨ إن تعريفات النص لايزنبرج (١٩٦٨) وهارفيج (١٩٦٨) تعد مميزة لما يسمى علم لغة للنص القائم على نظام اللغة، الذي يحاول بحث الأشكال اللغوية المحصنة للنصية، أى الخاصة بباطن نظام اللغة والنص. وفى إطار علم لغة النص «القائم على التواصل»، (قارن برينكر ١٩٧٣: ص ٢٣ وما بعدها) اقترحت على النقيض مما سبق تعريفات للنص/ تراعى كذلك عوامل متسامية على النص ونظام اللغة (قارن فيما يلي تعريفات النص لجلنتس ١٩٧١ وشميت ١٩٧٣). وقبل أن تنتقل إلى أمثلة تعديلات النص المتعلقة بالتواصل، نريد أن نتناول فى إيجاز أيضاً اتجاهات آخر فى بحث النص. ونعنى هنا محاولات بناء نحو توليدى للنص. هذه البحوث تنطلق من افتراض أساس نصى دلالى - موضوعى. ونعد مثلاً لذلك الاتجاه أعمال فان دايك (١٩٧٢). ويعنى فان دايك أن التفريق بين البنية السطحية والبنية العميقة له أهمية محورية للنصوص أيضاً. ويعرف النص «بأنه بنية سطحية توجهها وتحفزها بنية عميقة دلالية، (فان دايك ١٩٧٢: ١٢٣). ويتصور البنية العميقة للنص «كماً منظماً من التتابعات، (١٩٧٢: ١١١). فهى تعرض البنية المنطقية المجردة للنص. وتعد البنية العميقة الدلالية للنص بالنسبة له أيضاً نوعاً من إعادة صياغة مجردة، تحدث فى النواة «البنية الموضوعية النص». ويقوده فهم البنية العميقة الخاصة بموضوع النص أيضاً إلى التحديد التالى: «يمكن أن ينظر إلى البنية العميقة على أنها خطة نص ما، على نحو ما يبدو أنه يمكن أن يحدد سلوكنا من خلال خطط أساسية، (فان دايك ١٩٧٢: ٢٠٦). إن افتراض بنية عميقة لنص ما يدعم حسب فان دايك الجوانب التالية:

- (١) «التماسك الدلالى للنصوص»، الذى يعد فى رأيه ظاهرة تركيبية عميقة؛
- (٢) «إمكانية، اختصار نص فى ملخص، فى عنوان... إلخ».
- (٣) «إمكانية، تذكر «مضمون» نص طويل (حتى دون استخدام الوحدات المعجمية للنص ذاته)»؛
- (٤) «إمكانية، كتابة نصوص مختلفة ذات بنية عميقة دلالية مطابقة (كما فى أشكال المحاكاة تقريباً، وفى المعالجة الدرامية أو السينمائية لرواية... إلخ)».



وهكذا نرى أن تصور فان دايك للنص خلافاً لتصور ايزنبرج وهارفيج اللذين / ٣٩  
يؤكدان على التماسك النحوي للنص، قائم على أساس دلالي للنص. ويمثل هذا الاتجاه «الدلالي» أيضاً كثير من علماء لغة النص الذين وجهوا انتباههم إلى دائرة مشكلة السمات الدلالية وبنية النص (قارن مثلاً مقالة فييهنجر ١٩٧٦: ١٩٥ - ٢٠٦). وبالنسبة لبحوث دلالة النص يؤدي مفهوم التناظر Isotopie الذي أدخله جريماس (١٩٦٦) بوجه خاص دوراً استكشافياً، إذ يفهم جريماس تحت التناظر (تناظر الخطاب) إعادة سيمات سياقية في النصوص. وبذلك ينشأ دور أساسي للتناظر الدلالي في التقسيم السيمي الأحادي لوحدات المعجم المحتمل تعدد سيماتها. تتكون من خلال الظهور المتكرر لسمات دلالية (أى ليست سيمات سياقية فقط) في النصوص (مستويات -) تناظر، تنقسم فيها السيمات المتعددة والتكافؤات المتعددة لتعبيرات غير تنصيصية (الوحدات المعجمية) إلى سيمات مفردة متداخلة في عملية التنصيص وفي حركة الفهم. ويعد مفهوم التناظر أداة يمكن استعمالها لوصف البناء الدلالي للنصوص. ويحيل مؤلفو «محاضرات في علم لغة النص Lektürkoleg zur Textlinguistik (كالماير، كلاين، ماير-هرمان، نيسر، زيبيرت ١٩٧٤: ١٤٧) إلى هذا المفهوم بوصفه المحدد الحقيقي للمصطلح المحدد «النص». فالنص يتحدد دلاليًا بوصفه تكويناً من مستويات التناظر أ إلى ي، حيث يتبع عددها عدد السمات السائدة في النص».

ويرد مفهوم التناظر في تحديد مفصل للنص لاكريكولا Agricola (١٩٧٦):  
١٣). وعلى الرغم من أن تحديد أكريكولا طويل نسبياً فإننا نورد هنا بنصه، لأنه يمكن أن يعبر بوضوح من خلال ذلك عن تعقد المفهوم. ويُفهم «تحت نص، ويشكل أدق: ورود نص، مركب لغوي من العلامات، يشير على الأقل إلى السمات التالية: تنابع من الجمل (ورود - وحدة النص)، مشكل حسب قواعد النحو، أنه مضمونياً منتج (عدة منتجين أيضاً)، مقصود، متصل، نهائي، مدمج، منظم، وهي ناتجة عن إنجاز أفقى لبسط موضوع نواته المضمونية. ويحدث الدمج المشكل للنص، ويتمثل من خلال علاقات التناظر الدلالي / بأوسع معانيه (التماسك، والتكرير، والتكافؤ، ٤٠

وإعادة الصياغة بين وحدات المعنى المفردة في كل الوحدات النصية المختلفة و/ أو من خلال ترابطات شبه منطقية بين معاني وحدات النص بوصفها وحدات كلية، أي بين الموضوعات التي عبرت عنها، وكذلك من خلال علاقات تحاويل Koreferenz (أو إحالة متقاطعة) الكلية وكذلك علاقات الإحالة الزمنية داخل وحدة النص أو بين وحداته، ومن خلال بنية (الموضوع - الحديث) / (البؤرة - التفسير) المؤثرة من جهة دينامية التواصل، والمتبادلة الخاصة بوحدة النص المفردة. ويرتكز تتابع الوحدات النصية على قواعد تأليف النص، منها العامة لغوياً، وبها غير اللغوية المميزة للوظيفة والنظام الخاص.

وفي إطار علم اللغة القائم على التواصل يقابل بين المفهوم الاستاتيكي للنص (النص بوظيفة محصلة لمنطوق، النص بوصفه تتابعاً متماسكاً من الجمل) والمفهوم العملي للنص. من النظرة الظاهرية المحضنة نجد هنا أيضاً، كما هي الحال فيما سبق، تعريفات موجزة، مدمجة للنص من جهة، وتحديدات طويلة، مفصلة من جهة أخرى، تطمح إلى كمال التعريف. وينظر إلى النص بوجه عام على أنه الكم الكلي لإشارات التواصلية في تفاعل تواصلية، أو مَتَحَقِّق لعملية تواصلية بين محققة (منشئ النص) ومتلقيه. ولما كان من الواجب أن نفرق مع ذلك بوجه عام بين إشارات تواصلية غير لغوية وإشارات لغوية فإن النص يفهم قبل أي شيء على أنه الجزء اللغوي من فعل التواصل. وينبغي هنا أن ينهض تعريف س. س. شميث للنص ممثلاً لمحاولات التعريف تلك: «النص هو كل جزء لغوي منطوق من فعل التواصل في حدث التواصل، يحدد من جهة الموضوع، وفي بوظيفة تواصلية يمكن تعرّفها أي يحقق كفاءة إنجازية يمكن تعرّفها (شميث ١٩٧٣: ١٥٠).

شميث يعد النص «كماً من المنطوقات في وظيفة»، ويطلق على كم المنطوقات التي يمكن عزلها عن السياق الاجتماعي - التواصلية «صيغة أو قالب النص»، Textformular، إذ إن قالب النص تجريد يمكن أن يتحصل من «عملية النص»، ويبدو كأنه نص - بلا - وظيفة، بنية نظرية متضاربة في ذاتها، لأن النص في تعريف شميث هي نصوص في وظيفة. وقد كتب حرفياً كذلك:

«يصيركم من المنطوقات اللغوية من خلال الوظيفة الإنجازية (الاجتماعية - التواصلية) التي يقصدها متكلم، والتي يمكن أن يعرفها شركاء التواصل فقط، المتحققة في موقف تواصل، عملية نصية متماسكة مؤدية بنجاح وظيفة اجتماعية - تواصلية، مقتنة بقواعد أساسية (= تحقيق للنصية)» (شميت ١٩٧٣ : ١٥٠). وفي إطار نموذج للتواصل يمكن أن يفهم «النص» بآدي الأمر على أنه البنية التحتية المادية (مثل مركب من مكونات العلامات في شكل كتاب) أي وسيلة نقل (قناة). وإذا فهم على النقيض من ذلك تحت «نص» المعلومات المنقولة فإن المرء مجبر على أن يراعى عدد تحليل النص وتعريفه عملية التواصل المعنية بأكملها. ومع ذلك فليست مساواة «النص» بفعل التواصل وواقعه وعملته المعنية إلا في حالة النصوص المشكلة كتابياً. أما في حالة النصوص المشكلة شفهاً فالنص ليس إلا المكون اللغوي لفعل التواصل. النص في فهمنا ليس البنية التحتية المادية وكم المعلومات المتحقق فيه، أي المنطوق والمتلقى فحسب، بل هو أيضاً بناء غير ممكن تكريره، مقصود به التطابق «المطابقة». Identitätsintentionales G. ويبرز مقصد التطابق الذي يشكل في حالة النصوص المكتوبة بُعدها الاجتماعي والتاريخي الخاص، في تعريف جلنتس للنص بوجه خاص (١٩٧١: ٨٢):

«النص = تكوين لغوي أنشأه منشؤه بالتزام مطابق للمقصد - التزام بغرض ذي تأثير لاحق مساو، في الأغلب ليس في شريك فحسب، بل في عدد أكبر، نعم عدد كبير من الشركاء».

ونخلص من هذه النظرة العامة في التعريفات المختلفة للنص إلى النتائج التالية:

(١) تعبر التعريفات المتباينة عن جوانب جزئية متباينة للظاهرة الشاملة «النص».

(٢) للتعريفات إما خاصية متعلقة بتكوين النص (أيزنبرج، وهارفيج) وإما بدلالة النص (فان دايك ومؤلفو محاضرات في علم لغة النص)، وإما

ببراجماتية النص (شميت وجلس) وإما أخيراً مجسدة لجوانب مختلفة (أجريكولا).

٣) تأكد - في ضوء محاولات التعريف التي أوردت هنا - أن نحو النص، ودلالة النص، وببراجماتية النص تعد فروعاً لعلم نص لغوي.

ونريد في الختام أن نؤكد مرة أخرى على أنه بالنسبة للنص، بوصفه هدفاً بديهياً للتحليل، وموضوع بناء النظرية ربما لا يوجد إلى الآن أي تعريف تام مطلقاً أعنى تعريفاً قاطعاً. وعلى الرغم من ذلك نريد هنا أن نخاطر بتعريف موجز يجمل نتائج هذا المبحث.

يفهم تحت 'نص'، مكوناً لغوياً أفقياً، نهائياً، مقصوداً به التطابق لواقعة التواصل المختصة، يصير من خلال الدمج الإنجازي وأوجه التناظر الدلالية - الموضوعية والترابطات النحوية تتابعاً متماسكاً من الجمل.

### ٣-٢ نحو النص

يفهم تحت 'نحو النص'، ذلك الفرع من قواعد النص التي لم نَقَم بعد، وهو الذي يصف وسائل التعبير المسؤولة عن عملية تشكيل النص. وخلافاً لدلالة النص وببراجماتية النص يقتصر مجال نحو النص على الوسائل اللغوية المتحققة نصياً والعلاقات بينها.

وقد ركز نموذج الوصف الخاص بنحو الجملة (النحو التحويلي التوليدي لدى تشومسكي) ونحو التبعية 'التعليق' (لدى تنبير) ونحو الحالة (لدى فيلمور) اهتمامه على المركب الفعلي أو الحمل (الإسناد) بوصفه نواة الجملة. وتعالج المركبات الاسمية بوجه خاص في نموذجي نحو التبعية 'التعليق' ونحو الحالة بوصفها قيماً تابعة (عناصر أساسية "Aktante" في نظرية التكافؤ قوة الكلمة) وما سمي 'الحالة العميقة' "Tiefenkasus" في / نحو الحالة). وتغفل بحوث نحو النص المعروفة لنا أوجه الحمل، وترى بوجه خاص المركبات الاسمية مكونات نصية. وتعد بليرت I. Bellert في مقالها (١٩٧٢)، ما أسمته 'المؤشرات اللغوية'، أي مثل: الأعلام

والضمائر الشخصية وضمائر الإشارة، والمركبات الاسمية المعرفة بالأداة أكثر  
«الروابط وضوحاً في خطاب ما» (بليرت ١٩٧٤: ٢٢٥). ويدور الأمر حول «روابط  
نصية» اسمية وضميرية أيضاً في أعمال هارفج (١٩٦٨) وإيزنبرج (١٩٦٨)  
وشتاينس (١٩٦٩)، حتى تذكر بعض محاولات وصف مميزة فقط. ومع كل  
الاختلافات تشترك الأعمال المذكورة إلى حد كبير في أنها مؤسسة على مبدأ  
الإعادة النصية وتحاول وصف أشكالاً - بديلة اسمية مختلفة.

وقبل أن نعرض أفكارنا عن نحو ممكن للنص، نريد أن نتناول المنطقتين  
السابق ذكرها تناولاً أكثر تفصيلاً لتوضيح النتائج الحالية للبحث. ينطلق هارفج  
(١٩٦٨) في بحثه عن دور الضمائر في تشكيل النص من مفهوم «الاستبدال».  
والاستبدال هو إحلال تعبير لغوي محل تعبير لغوي آخر معين. ويسمى التعبير الأول  
من التعبيرين، المنقول، المستبدل منه Substituendum، والآخر، الذي حل محله  
المستبدل به Substituens (١٩٦٨: ٢٠). وإذا وقع المستبدل منه والمستبدل به في  
مواقع نصية متوالية، فإنهما يقعان - حسب هارفج - في علاقة استبدال نحوية  
بعضهما ببعض. ويوجد في حالة الاستبدال النحوي بين المستبدل به والمستبدل منه  
مطابقة إحالية. ويفهم تحت الإحالة في هذا الصدد العلاقة بما هو غير لغوي،  
بالأشياء بالمعنى الأوسع، التي تحدث عنها. ويطلق على الأشياء التي يحال إليها  
«المحال إليها» أو موضوعات الإحالة. وهي يمكن ألا تكون أشخاصاً وأشياء حسية  
ومجردات فقط، بل أشياء نصية أيضاً مثل فقرات، أو فصول (أبواب) أو كتب  
بأكملها أو كلمات مفردة أيضاً. ويتوقف الأمر بوجه خاص مع الإحالة النصية (في  
المراجع الانجليزية يطلق عليها غالباً التحاول «الإحالة المشتركة» coreference) أن  
يوضح للمتلقى أن منتج النص يستند بالمستبدل به إلى/ موضوع الإحالة بدقة، الذي  
أرجعه في مرة إلى المستبدل منه. ويفرق هارفج بين ثلاثة أنماط من الاستبدال  
النحوي: الاستبدال الأحادي البعد، والاستبدال الثنائي البعد والاستبدال الممتزج  
(قارن ١٩٦٨: ص ٢٤ وما بعدها). وبالنسبة لتشكيل النص يعد للاستبدال الثنائي  
البعد - حسب هارفج - أهمية محورية. ويكتب حول ذلك قائلاً: «ولما كنا نرى في

المستبدلات الثنائية er/sie/es هو/ هي / ضمير الشيء، بمفهوم تشكيل النص  
أصفي وأقوى ممثلات الضميرية تعبيراً، نعرف الضمان بوجه عام بأنها مستبدلات  
ثنائية البعد zweidimensionale Substitutentia، (١٩٦٨: ٢٥).

تراعى نظرية الاستبدال لهارفيج في المقام الأول المستبدلات (er, sie, es)  
التي سبق وضعها في النظام، التي لا تقوم إلا بوظيفة المستبدلات أو ربما عناصر  
إشارية Deiktika في النصوص، غير أنه تظهر في نصوص كثيرة أيضاً  
المستبدلات الأكثر تعقيداً من الناحية النحوية، التي يشكلها المتكلم أو تستقى من  
معرفة الموسوعية. وثمة مثال نصي حول ذلك:

خير الكلام ما قل ودل

فارنا في مسابقة في فارنا البلغارية حَقَّ أن تتوج أقصر خطاب  
المائدة وأكثرها إبداعاً بجائزة. لقد صار الفائز ضعيفاً من بولندا. ونظراً  
لأن السفارة أعدت بشكل شهى مصمص بلسانه فقط متلذذاً.

التعابير المتواليّة في النص السابق: فائز، ضيف من بولندا، هو (الضمير  
في مصمص) متطابقة في الإحالة. فهي تسم الشخص ذاته. وفي ذلك الضمير هو  
بمفهوم نظرية الاستبدال لهارفيج مستبدل ثنائي البعد للمستبدل منه: ضيف من  
بولندا. غير أن المركب الاسمي الأخير في رأيي مستبدل مركب نحويّاً أيضاً بالنظر  
إلى التعبير المتقدم: فائز. ويستخدم كلا النمطين من المستبدلات (من الأفضل:  
الصيغ البديلة) لإعادة الذكر النصي للمحيلات، ومن ثم فهي وسائل لغوية مميزة  
للترايط النصي. وفي مثالنا النصي توجد خلاف حالات الاستبدال المذكورة حالات  
أخرى أيضاً للترايط النصي، مثل ما بين «مسابقة... وصار الفائز...». ويضيف  
ايزنبرج (١٩٦٨) هذا النمط من الترايط، في مخططه لنموذج في «الإحالة  
النصية»/ تحت مفهوم «إحالة ضمنية»، فقد ضمنّت حسب ايزنبرج مسابقة إحالة  
ضمنية إلى فائز؛ أما تعبير فائز فقد اشتمل على النقيض مما سبق إحالة صريحة إلى  
شخص يعد فائزاً.

وفى رأى التفريق بين الإحالة الضمنية والإحالة الصريحة بمفهوم أيزنبرج ليس واضحاً. فكل من مسابقة وفائز يحيلان إلى ما هو غير لغوى. وتعد النتائج الدلالية التي يمكن أن يستخلصها المتكلم والسامع من كلتا الوجدتين المعجميتين فى الحقيقة ذات أهمية بالغة بالنسبة لفهم النص. (وفى ذلك تتضمن المسابقة فائزاً أو عدة فائزين، ولكن ليس العكس. فالمرء يمكن أن يصير فائزاً أيضاً فى الحرب، التي يصعب إمكان تقديرها بأنها نوع من المسابقة)؛ ومع ذلك فهي لا تضر بالإحالات.

وترجع إلى ر. شتاينتس (١٩٦٩) وجهة نظر جديدة فى مناقشة حاملى الإحالة المشكلين للنص. فقد كتبت: يجب أن ينظر إلى المواصلة البديلة لوحدية نحوية ما فى إطار وجهة نظر تحديد الإحالة بقدر أشد من النظر إليها فى إطار وظيفة الإحلال المفترضة فى النهج التقليدى (١٩٦٩: ٤٤٤/٤٥). وتعين شتاينتس فى مقالها عن الصيغ الاسمية المبدلة Nominale Pro-Formen (١٩٦٨) إمكانات ثلاث لإعادة حامل الإحالة:

(١) من خلال تكرير الاسم ذاته، يربط به هذه المرة - بناء على العلامة (م+) - (مذكور سابق - ز. فاء) الأداة - ال؛

(٢) من خلال ضمير شخصى معرفة (هو، هى، ضمير الشئ)؛

(٣) من خلال اسم آخر، يجب أن يفى بشروط دلالية مميزة (شتاينتس ١٩٦٨: ٢٤٩).

ويمكن للمرء أن يطلق على الإمكانيات التي عددها شتاينتس لإعادة تعبير محيل المصطلحات التالية:

(١) إعادة ذكر الاسم،

(٢) الإضمار،

(٣) الصيغة البديلة.

وتحاول ستاينتنس أن تصف العلاقة بين الضمير أو الصيغة البديلة والاسم السابق التابعة له (المستبدل منه) // بأنها تشبه العلاقة التي «توجد بين الكميات، حيث يحدد الكم بأنه كم جزئي لكن آخر» (شتاينتنس ١٩٦٨ : ٢٥٠). وهكذا تنظر شتاينتنس إلى العلاقة بين أوجه الذكر الأولى وأوجه إعادة الذكر على أنها علاقة تضمنين بين الكميات. ويمكن أن يصاغ الافتراض الرئيس في مقالة شتاينتنس على النحو التالي: «لا يستخدم تعبير لغوي لإعادة للاسم أو بديلاً للاسم أو صيغة بديلة إلا حين يتضمن الذكر الأول سواء بدرجة أقل أو أكثر، وليست أية علامات نحوية - دلالية أخرى غيره. وتعد إعادة ذكر الاسم (تكرير الاسم في النص) حسب شتاينتنس «حالة خاصة من أوجه التضمنين بين الكميات، ترد حين يكون للكم الجزئي سمات كثيرة مساوية لكمة الأعلى (الكل)»، (شتاينتنس ١٩٦٨ : ٢٥٠).

ويمكن أن يشار إلى تصور شتاينتنس إشارة نقدية، إذ لا ينبغي أن تظل الصيغ البديلة في رأيي مقتصرة على المركبات الاسمية فقط، حيث يمكن أيضاً أن توجد تلك الصيغ البديلة التي تتضمن سمات دلالية أكثر من تعبيرات الإشارة (التعلق). ويزيد أن نعود فيما بعد مرة أخرى إلى هذه المشكلات.

انجاءاً آخر في بحث نحو النص يعمله اللغويون الذين يعملون بمفاهيم «تصافر الجملة والنص». ومن ضمن هؤلاء بوست (١٩٤٩) ويفوتسه (١٩٦٥) ويرينكمان (١٩٦٦) وأجريكولا (١٩٧٢) يفهم الربط الشكلي والمضموني للجملة إلى كليات نصية بمساعدة الوسائل اللغوية. ويستخدم لربط الجمل المتجاورة مصطلحات «تصافر خارج الجملة، أو «الربط المجاور، أو «تصافر الجملة»، ولأوجه الربط بين الجمل الأكثر تباعداً مصطلحات «الربط عن بعد، أو «تصافر النص». وفي هذا السياق يصوغ فينمرز (١٩٧٠، ص ٩٧ وما بعدها) أربعة قوانين (حتميات) عامة يجب أن توضع في الاعتبار في كل نص:

١) قانون «وثاقة الصلة المتعلقة بالموضوع»،

٢) قانون «الديمومة الجمالية»،



٣) قانون الربط المتجاور،

٤) قانون القيمة الموقعية.

وتعني «وثيقة الصلة المتعلقة بالموضوع، العلاقة المباشرة أو غير المباشرة لكل جملة للنص بموضوع النص Textthema. / ويفترض موضوعاً للنص الفكرة الرئيسية الهادية «النواة المفهومية بمفهوم التجريد المركز للمضمون الكلي للنص (قارن ضمن غيره أجريكولا ١٩٧٦: ١٥). وتعني «ديمومة الجملة، أن كل جملة في النص بوصفها شيئاً قد قيل تشكل الأساس لعناصر المعلومات الجديدة في الجمل التالية. ويجمل بريتمان (١٩٦٦: ٣٧٩) هذا الموضوع على النحو التالي: «ما يصاغ بجملة يتجاوز الجملة المصوغة، سواء من خلال ما رُصِح من قبل، أو من خلال ما ضمن فقط مسبقاً».

ويطى «الربط المتجاور» العلاقات بين أزواج الجمل في النص، أي العلاقات بين الجمل - السابقة المباشرة والجمل المباشرة الخالفة لها. وتراعى «الديمومة الجمالية» و«الربط المتجاور» بوجه خاص في بحث ما يسمى «المنظورات الوظيفية للجملة» (وما يطلق عليه أيضاً «التقسيم الفعلي للمنطوق»). وفي الحقيقة يرجع التصور الذي يعمل بمفهومي الحديث «التفسير» "Rhema" (عناصر مضمونية تظهر جديدة في جملة أو نص)، والموضوع "Thema" (ليس هنا بمعنى المذكور من قبل موضوعاً للنص، بل بمفهوم عناصر المضمون التي سبق وضعها أي المعروفة) إلى أممان Ammann (١٩١١ و ١٩٢٠)، غير أنه قد وسعه بوجه خاص ف. ماتسيوس وف. دانث وعلماء لغة تشيكيون آخرون.

تتضمن جمل النص انطلاقاً من وجهة النظر الخاصة «بمنظورات الأخبار» في العادة عناصر موضوعية وخبرية. تقدم الموضوعات تعبيرات لغوية، تعيد المذكور في جمل متقدمة (في النص السابق)، وتمتلك تبعاً لذلك قيمة معلوماتية ضمنية للمتلقى. وعلى النقيض من ذلك تقدم الأخبار (المحمولات) تلك التعبيرات اللغوية، التي تربط ما هو جديد بما ذكر في النص السابق، ومن ثم فهو معروف من قبل، ولذلك تشير إلى قيمة معلوماتية عالية.

ولما كان النص وحدة مشكلة أفقياً، يمكن للمرء أن يفرق أساساً بين اتجاهي  
تضافر متقابلين:

- (١) تضافر أو تكرير دال على ما يلي (محيل إلى مذكور سابق) .  
(٢) تضافر أو تكرير دال على ما سبق (محيل إلى مذكور لاحق) .

٤٨

«فكل جملة تستقى أساساً من خلال التوقع Erwartung، الذي تنتجه  
(تولده)، ولا يتيح استمرار الأفكار فحسب، بل يظهرها ضرورية، أي تلك الوسيلة في  
ذاتها. ويدهى أن الوسائل اللغوية الأخرى للتضافر مع ما هوات تكون أقل عدداً وفي  
إطار انطباع التشويق والتوقع الذي ينتج عند كل عرض تكون أقل لفتاً للنظر،  
(بوست ١٩٤٩: ١٣) . ويعد التضافر المتزامن لجملة ما في كلا الاتجاهين (نحو  
السابق واللاحق) من العنصر اللغوي نفسه نادراً. وعلى سبيل المثال تستند الأعداد  
والروابط الثنائية في الوقت نفسه إلى عناصر الجملة السابقة والجملة اللاحقة.

أما التضافر الدال على ما يلي (مذكور سابق) anaphorisch فهو الأكثر  
أهمية وشيوعاً. ويتحقق في صورة «الربط المتجاور» وفي صورة أوجه الربط عن  
بعد أيضاً، كما أن التضافر الدال على ما يلي (التكرير) بوصفه ظاهرة دلالية -  
نحوية من أهم عمليات تشكيل النص.

تربط بين جمل النص وفق أجريكولا (١٩٧٢: ٣١) عناصر تكافؤ (أو تشابه)  
متبادل محدد بوجه خاص. وينجز التكافؤ المتبادل تطابق الإحالة بين وحدات  
معجمية مفردة أو روابط لفظية محكمة. وتسمى مكونات النص المتطابقة الإحالة في  
جمل مختلفة «البؤر Topiks»، (قارن مفهومي البؤرة والتفسير في المراجع  
الانجليزية). ويكون مجموع البؤر في نص ما تناظره، أي استمرار المضمون  
وتقدمه، (أجريكولا ١٩٧٢: ٣١). ويطلق أجريكولا على أنواع البؤر التالية وسائل  
تضافر دالة على ما يلي (مذكور سابق):

(١) تكرير الوحدات المعجمية المتساوية في الصيغة، أى تكرير لفظى لكلمة أو ضميمة؛

(٢) تكرير الوحدات الصرفية، أى تكرير متنوع لكلمة أو ضميمة؛

(٣) تكرير من خلال ضمائر (متساوية في الصيغة، في حالات إعرابية مختلفة)؛

(٤) تكرير مجزأ، أى ترك عناصر محيلة إلى مذكور سابق؛

٤٩ (٥) إعادة من خلال المترادفات:

(أ) مترادفات بالمعنى الأضيق؛

(ب) تبادل بين كلمة مركبة وكلمة أساسية أو ضمير صلة .

(ج) تضمين (= احتواء) أى العلاقة المفهومية للتبعية (للتباج) بين الوحدات المعجمية. تتبع المفاهيم الأنواع أو التابعة المفاهيم الأجناس أو المتنوعة؛

(د) عناصر متساوية في نوعها، أى مفاهيم أنواع متساوية؛

(هـ) تقابل تضاد بوصفه علاقة بين وحدات معجمية في جمل مختلفة من نص ما)؛

(٦) بؤر مع جمل أعيد صياغتها:

(أ) امتداد المعنى: تدرك وحدة معجمية مفردة في الجملة التالية من خلال ضميمة. ويظهر هذا النوع من التضافر الجملى بوجه خاص في نصوص علمية في الأغلب.

(ب) تكثيف المعنى: يظهر في أشكال لغوية مختلفة، من بينها الاسمى الفعلى (الأصل) بوصفه كلمة مساوية لجملة Satzwort، أو ضمائر الإشارة الاسمىة (الأصل)، أو الظرف الضمير (أصلاً) بوصفه محصلة جملة Satztertrag.

باختصار يمكن أن يُقَرَّر بالنسبة للبؤر التي سردها أجريكولا أنه يمكن أن يؤدي دور حاملي علاقات البؤرة إلا وحدات لغوية يمكن أن تستبدل ويمكن أن تحوّل، أي يمكن أن تكون لها صيغ بديلة (وهي الوحدات المعجمية، والروابط اللفظية والجملة). وفي الفصل التالي من عملنا (أعنى التنصيص في اللغة الألمانية) سوف نبين ونحلل الإمكانيات التي ذكرت هنا فقط في اختيارات النص المخترعة.

وفي سياق أبنية البؤرة الخاصة بموضوع النص يشير ف. أ. كوخ W.A. Koch (١٩٦٦: ٣٨٧) ما تسمى المؤشرات Indikatoren. ويُفهم تحت المؤشرات تلك الوسائل المساعدة، التي تصاحب شركاء البؤرة الحقيقيين، وتشير إلى علاقات البؤرة، غير أنها ذاتها لا يمكن أن تردد بوصفها شريكة البؤرة. وتعد من تلك المؤشرات أو إشارات البؤرة قبل أي شيء صيغ أدوات أو روابط حقيقية. وفيما يتعلق بصيغ الأدوات توجد على سبيل المثال قاعدة إجبارية خاصة بنحو النص في اللغة الألمانية، تتطلب أنه يستخدم اسم عام Appellativum مع الذكر الأول لموضوع الإحالة في نص، ما مع الأداة النكرة. ولكن عند تكرير هذا الاسم العام في / الجمل اللاحقة للنص تستخدم الأداة المعرفة. وتعد روابط النص الأكثر وضوحاً، التي يمكن أن تربط جمل النص ربطاً موافقاً لدلالاتها synsemantisch ومستقلاً عن دلالتها autosemantisch أيضاً\*)، أدوات ربط حقيقية (حول الدلالة المستقلة لمفردات الجمل عنها والدلالة غير المستقلة قارن جولوجا Gulyga ١٩٦٦).

وتعد من عناصر التصافر الدالة على ما سبق (محيل إلى مذكور لاحق) Kataphorisch في المقام الأول أفعال القول والإحساس وبخاصة أفعال الدخول في الكلام واستمراره. ويسمى القصور الخاص بالإحالة إلى لاحق المتجاوز حدود الجملة لتلك الأفعال التكافؤ النصي Textvalenz، ويمكن أن تذكر أزمئة المستقبل I والمضارع المستعمل للاستقبال وسائل مورفولوجية للإيضاح النصي السابق.

(\*) يتعلق هذا الوصف بمصطلح Synsemantikon، ويعنى: كلمة فقيرة المضمون لا تحصل على دلالتها الفعلية إلا من خلال النص المحيط (مثل: هذا) وعكسه الوصف الثاني الذي يتعلق بمصطلح Autosemantikon.

ويستخدم لذلك بعض أفعال الصيغة، وصيغة الاحتمال الدالة على الطلب (على سبيل المثال في جملة الإعلان Es sei auf folgende Tatsachen hingewiesen) (يشار إلى الحقائق التالية). وينطق نوعاً الجملة الحواريان في دلالة على ما يلي، ومن ثم مشكلة للنص: جمل الاستفهام، وجمل الطلب (جمل الشركاء؛ لدى هـ . برينكر). وتعد أغلب أدوات الربط وسائل تضافر محيلة إلى سابق ومحيلة إلى لاحق في الوقت نفسه. ومع ذلك يوجد من بينها أيضاً تلك التي تستعمل محيلة إلى مذكور لاحق في الأغلب، مثل: لكن.

وأخيراً نطلق على مقولة مهمة خاصة بنحو النص تتابع الزمن Tempusfolge. ويمكن أن تتميز أنماط نصية مفردة باستعمال زمني خاص: ففي النصوص السردية يعرض التوالي الزمني للأحداث في زمن الماضي، وفي النصوص العلمية يقع في الغالب المضارع العام (قارن: التفريق بين أزمنة القص والوصف لفاينريش ١٩٦٤).

باختصار نريد أن نطرح قائمة من المقولات الخاصة بنحو النص، تنتج عنها سلسلة من المشكلات والتساؤلات في نحو محتمل للنص، لم ينشأ بعد. ونذكر مقولة أولى هي مكونات النص المحيلة إلى مذكور سابق والمحيلة إلى مذكور لاحق، التي تمتلك خاصية مجاوزة حدود الجملة، أي خاصية التنصيص vertextenden. وينبغي أن يوصف التفريق بين عناصر الإحالة (المحيلات) إلى مذكور سابق في Anaphorika وعناصر الإحالة (المحيلات) إلى مذكور لاحق Kataphorika في اللغات المفردة بأنه مهمة من أهم مهام علم النص اللغوي.

٥١ / وتعد عناصر الإحالة إلى مذكور سابق وعناصر الإحالة إلى مذكور لاحق بوجه خاص حاملات للتداول، تُعين مع حاملات الإحالة أبنية الإحالة في النصوص. ونعد من التعبيرات القادرة على الإحالة والتداول:

(١) الأعلام: آدم، وماريا، وجوته، وروما، والسويد، والهارتس، (جبال في ألمانيا) ... إلخ؛

٢) أسماء عامة (أسماء الجنس): رجل، امرأة، منضدة، حيوان، خيل،  
أغنية... إلخ:

أ) أسماء عامة مع توابع (الصفات، وأشكال البدل، والمشتقات وجمل الصلة):  
نديذ جيد، شهر يونيو، الشباب المغنى، الرجل الذى يقف فى تلك  
الناحية؛

ب) أسماء عامة مع تحديدات (الأدوات، وضمانر الإشارة، وضمانر الملكية،  
والأعداد، والكلمات الدالة على الكميات (تمييز الوزن)): الرجل، هذه  
المرأة، أختى، قصيدتان، كيلو لحمًا؛

٣) الصيغ البديلة؛

٤) الإشارات: أنا، أنت، هنا، الآن؛

٥) غير المحددات (النكرات): المرء، شخص ما، شىء.

وتشكل أبنية الحمل فى النصوص المجال الثانى لنحو النص إذا ما أردنا  
وصف أبنية الإحالة مع العناصر المحيلة إلى سابق والعناصر المحيلة إلى لاحق  
الرابطة للنص بأنها المجال الأول. ويجب هنا أن يوضع فى الاعتبار سلمية  
المحمولات الإنجازية والدلالية والخاصة بنحو الجملة. وفى حال المجال الأخير  
ينبغى بوجه خاص أن يولى اهتمام بمورفيمات الأشخاص والزمن المعبر عنها لفظاً،  
ووسائل النفى أيضاً.

ولعل مركباً من المقولات يشكل مجالاً ثالثاً، وهى التى لا تمس أبنية الإحالة  
والحمل إلا بشكل جزئى، وتبدو أنها تعرض روابط حقيقية للنص، أى أدوات العطف  
وظروف الجملة.

ومن المقولات الخاصة بنحو النص أيضاً خواص عامة للنصوص، مثل:  
تتابع الزمن، وتشكيل الموضوع، وتشكيل المحمول، وبناء المجتزآت، وامتداد المعنى  
وتكثيف المعنى، والترتيب الأفقى لمكونات النص المفردة (وكذلك الترتيب ووضع

نبر الجملة فى نصوص متحققة شفها، وصياغات افتتاح النص واختتامه فى أنواع نصية معينة وما أشبه.

وبعد أن ذكرنا مقولات نحو محتمل للنص نحاول فيما بلى أن نوضح بعض أسئلة عامة/ ذات طبيعة خاصة بنحو النص. يتحدث ايزنبرج (١٩٧٦: ١٢٦) ٥٢ ومابعدها) عن نظرية للتكوين المتوالى للنص، التى توضح علاقات الشراكة بين جمل النص، والتى يجب أن تقدم تفسيراً للمفهوم الخاص بنحو النص دون ريب، وهو نص جيد السبك من جهة التتابع. وينبغى على المرء فى رأى أن ينطلق فى ذلك من التفريق بين النصوص واللأ نصوص. ونفهم هنا تحت اللأ نصوص نتابعات من جمل حسنة الصياغة، تفنقر إلى التوالى النصى. ونريد ابتداءً أن نبين ما نعى بذلك من خلال أمثلة، نستقيها من مقالة لهاينز Heins (١٩٧٥: ١٢٣).

فالجمل:

(١) خدمت الآلة الكاتبة مدة طويلة،

(٢) يحتوى هذا الماء على بكتريا.

نحن لا نعددها نصاً.

وعلى العكس من ذلك نفترض أن الجمل:

(١) خدمت الآلة الكاتبة مدة طويلة،

(٣) ولكن يجب الآن إصلاحها.

(٤) قلم يعد يؤدى عليها شىء.

(٥) فسدت الاسطوانة تماماً.

(٦) أجل، صار هذا مزاحاً مكلفاً.

تعرض نصاً متماسكاً أو بلغة ايزنبرج نصاً جيد السبك متتابعاً. فالجملة الأولى (١) التى نسمها بجملة البداية Anfangssatz، تمثل تشكيلاً للمحمول أو بلفظ

أدق: افتتاح محمولي للنص. ونفهم تحت افتتاح محمولي للنص في هذا السياق دخول معلومات جديدة في الموقف ما قبل النصي (معلومات جديدة، هنا لا تتعلق حتماً بالمخاطبين، بل بواقعة النص textereignis في المقام الأول). وتشكل الجملة المفتوحة للنص (مثال ذلك: كان يا ما كان ملك عاش... بداية لنص الحكايات الخرافية) النص القبلي الصغير، الذي تعقبه الجملة اللاحقة. غير أن الجملة (٢) ليست جملة لاحقة للجملة (١). فكلتا الجملتين يتعلق بعضهما ببعض بعلاقة محض طوبولوجية (توالٍ أفقي أو زمني). نحن لا نكشف عن علاقة لغوية، أي مُشكّلة للنص بين (١) و(٢). وعلى العكس من ذلك توجد بين (١) و(٣) سلسلة من العلاقات التي تحمل خاصية مشكلة للنص بوضوح. وفي الجملة (٣) تظهر «الآلة الكاتبة» الموجودة في الجملة (١) ولكن هذه المرة من خلال الضمير (ها). أما علاقة تلك الإعادة بالمذكور سابقاً فنسمه بتشكيل الموضوع من خلال الضمانات المحيلة إلى المذكور سابق، أي من خلال عملية الإحالة إلى السابق أو الإضمار. ونفهم تحت تشكيل الموضوع إعادة ذكر معلومات وردت من قبل في النص القبلي. ويكون أساس تشكيل الموضوع تطابق الإحالة أو تطابق جزء من الإحالة أو تطابق الحمل أو تطابق جزء من الحمل بين تلك العناصر المشاركة. ونرى أن أوجه تشكيل الموضوع لا تختص في النصوص بأشكال الاشتراك الإحالي فحسب، بل بأشكال الاشتراك المحمولي أيضاً. ففي مثالنا النصي السابق توجد سلسلة من أوجه تشكيل الموضوع التي تتركز على أشكال تطابق مختلفة أو جزئية. يوجد بين الآلة الكاتبة في (١) و(ها) في (٣) تطابق في الإحالة؛ ويوجد بين الآلة الكاتبة في (١) والاسطوانة في (٥) تطابق جزئي للإحالة، وبعبارة أخرى: تجاوز Kontiguität (قارن هارفيج ١٩٦٨). ويوجد بين: لم يعد يؤدي عليها شيء في (٤) وفسدت تماماً في (٥) في رأي تطابق جزئي في الحمل وتطابق جزئي في النفي.

٥٣ إن أكثر أوجه تشكيل الموضوع اختلافاً في النصوص هي أجزاء من تحديد السياق Kontextdetermination الذي يجب أن نعده المبدأ الأساسي للتنظيم المتوالي للنص. فبناء الجملة المدخل يحدد بناء الجمل اللاحقة من جوانب عدة. نحن نستطيع



هنا أن نتحدث عن تحديد بداية النص أو بوجه أكثر عموماً عن تحديد النص القبلي Prätextdetermination، حيث نتأمل الإمكانيات المقيدة لاستمرار النص (حول مشكلة - علاقات التحديد في أنظمة جزئية فردية «الشفرة اللغوية» قارن: تسولاك Szulc ١٩٧٦ : ١٠٠ وما بعدها). ويبدو أن المتكلم يسجل مع كل خطوة نصية التزامات استمرار معينة، تقيد حرته في اختيار الجمل اللاحقة.

وفي اللانصوص وأشباه النصوص، أي تلك النصوص التي لا تفي شروط جودة السبك للنصوص الكاملة إلا بشكل جزئي، بل إنها أحياناً تخرق هذه الشروط، يكون تحديد النص القبلي أكثر صرامة. وحين تعقب السؤال: ماذا تعمل مساء اليوم؟ الإجابة: درت السيارة صباح اليوم أيضاً،/ فيمكن أن تعد هذه المحاولة الحوارية شبه - نص، لا يوجد فيها بين السؤال والرد إلا علاقات اشتراك جزئية، مثل الإشارة الزمنية المتعلقة بتطابق جزئي محتمل في مساء اليوم وصباح اليوم. ويمكن أن تعد أشباه النصوص أيضاً أنصاف نصوص، وهي التي تقوم على أوجه تشابه محض شكلي أو دلالي بين الجمل. ففي التابع الجملي: كانت ماريا غضبي. انتظرت أيضاً آدم. أكل هاينريش قطعة سق صغيرة مع مسطردة. كتب يوهانس رسائل طويلة. لم تعرف هلجا Campanella أيضاً، يوجد شبه - نص، يتضمن بسبب وحدة البناء الزمني للجمل المتوالية (استمرار استعمال للماضي) السمة المشكلة لمنط النص «السردي» Narration،. ويقع المثال التالي لشبه - النص لدى بيرفريش Bierwisch (١٩٦٥ - ٧٢)، حيث أثير الانطباع المضلل لتطابق الإحالة المشكل للنص من خلال تكريرات للوحدات المعجمية: لا يوجد أحد، لم يأخذ غناؤها بلبه. مغنيتنا اسمها جوزفين. الغناء كلمة من خمسة أحرف. المغنيات يؤدين كلمات كثيرة.

وتتجلى مشكلة أشباه النصوص ويشكل أعم: أنصاف النصوص، حينما يبحث عن حدود نحو النص. ويثبت أن «علم» دلالة النص Textsemantik فرعاً محللاً للنص لا غنى عنه، يستكمل بدوره ببراجماتية النص Textpragmatik المتعلقة بالتواصل. وتصير أهمية الفرعين أكثر وضوحاً، حين ينظر في مشكلات إنتاج النص وتلقيه من جانب دنياى منظور نفسى واجتماعى. فالنصوص لا تدرك إذن

بوصفها محصلات نطق فحسب، بل إنها أيضاً وبوجه خاص عمليات تواصلية (وحدات التواصل). ويلاحظ درسلر (١٩٧٢: ١٧) حول سير العملية التواصلية للنصوص التي يصعب تحليلها ووصفها من جوانب عدة: «عند التخطيط الأول لنص شفهي أو مكتوب لا يتصور المتكلم أو الكاتب بأية حال الأساس الدلالي الكلي، أي كل المضامين الدلالية للنص المنتج، غير أنه يعرف على الأقل الموضوع أو موضوعات عدة أيضاً، يرغب في التعبير عنها... فلدَى المرسل قبل الإنتاج الفعلي للنص على الأقل برنامج دلالي غير كافٍ. إنه يعرف أولاً عم يريد أن يتحدث،/ ٥٥ وتقريباً أيضاً، بأى شيء يريد أن يبدأ. غير أنه لا يجب أن يعرف كذلك بأى شيء يريد أن ينتهي. ومع ذلك فهو يعرف إلى أى شيء يقصد (غايته)، حتى وإن أمكن أن توجد في أثناء النص تغييرات في البرنامج الدلالي. ويعبارة أخرى إنه يعرف ثانياً عم يريد أن يعبر بالنص».

### ٣ = ٣ دلالة النص

بينما يعنى نحو النص، والنحو الدلالي للنص أيضاً بمسائل تكوين النص أساساً، لا تهتم دلالة النص بالعلاقات التي يمكن تحقّقها لغوياً فحسب، ومن ثمّ العلاقات الدلالية التي يمكن تحليلها لغوياً في نصوص تحققت أو بدأ تحقّقها، بل بفهم النص Textverstehen أيضاً بوجه عام. ففهم النص هو في الحقيقة مفهوم علوي يتضمن مكونات خاصة ببراجماتية النص، وكذلك عوامل غير لغوية كثيرة.

ولذلك نريد فيما يلي ابتداءً أن نحاول أن نوضح بإيجاز ما المشكلات والأبنية المفهومية التي يشتغل بها علم دلالة للنص صيغ بصورة محدودة حتى تعالج على الأقل بصورة تجريبية القضية العامة لفهم النص.

### ٣ = ٣ = ١ علاقات دلالية في النصوص

يمكن أن تُقسّم بادى الأمر العلاقات الدلالية في النصوص إلى علاقات ظاهرة وكامنة. ونفهم تحت علاقات دلالية ظاهرة العلاقات بين عناصر النص التي تقوم على ظواهر متعلقة بنية النص (مؤسسة للنص). وفي إطار التنظيم

النحوى للنص (قارن ص ٥٠ فى الأصل) نفرق بين ثلاثة مجالات للبنية:  
(١ مجال الإحالة، و٢) مجال الحمل، و٣) مجال الروابط. فإذا أدركنا الحاملات  
النصية للإحالة بسبب وظيفتها الاسمية بأنها أوجه التعيين الاسمى  
Nominationen، فإنه تتشكل الأنواع الرئيسة التالية لأوجه التعيين الاسمى النصية  
كما يلى:

(١) أوجه التعيين الاسمى الأولى (أشكال الذكر الأولى)،  
٥٦ (٢/ أوجه إعادة التعيين الاسمى (أوجه إعادة ذكر فى شكل متماثل أو  
متنوع حرفياً)،

(٣) أوجه التعيين الاسمى البديلة (أشكال إكمال من خلال الضمائر والظروف  
الضميرية)،

(٤) تكوينات بديلة (أشكال إعادة من خلال مكثفات المعنى وموسعات المعنى  
وكذلك من خلال صيغ بديلة مختلفة، أى تكوينات متكافئة وظيفياً  
ومتغايرة الكفاءة وظيفياً أيضاً). ويشيع أيضاً ظهور أوجه التكوينات  
بوصفها وسائل تنصيب دلالية وتركيبية فى مجالات نصية عملية  
وربطية.

ونريد الآن أن نبحث دور أنواع التعيين المفردة، التى تشكل فى كل شبكة  
متميزة لعلاقات دلالية فى مجال الإحالة فى النص المعطى من خلال مثالين  
نصيين. ونورد ابتداءً كلا المثالين للنصيين كما فى الأصل:

(أ) «فى منتصف الشارع يوجد كلب. حصان العربية، الذى يسحب  
عربية دببة، قال غاضباً: تنج، أنت أيها المحشور فى  
النزهات، أنت! يا أجبن من قطة!، أنت يا هو هو يا  
متسكع!.. فتح الكلب عيناً (وقال): ماذا دهاك؟ كيف تتحدث  
هكذا مع دافع للضرائب؟»  
(ب) ما العالم؟ قصيدة أبدية،

منه تتألق روح الألوهية وتتوهج،  
منه يفور نبیذ الحكمة ويتطاير رذاذه،  
منه يتحدث صوت الحب إلینا  
وكل إنسان وجدان متقلب ..

(هذه قطعة نصية لهوفمنشال، اقتبست عن ناجی ١٩٧٣: ٦٥).

فالتعيين الأولی للاسم فی (أ) علی سبیل المثال: كلب فی جملة بداية النص.  
وصار تعین الاسم «كلب» من خلال إعادة متكررة التعین الموضوعی لنواة النص.  
وتوجد فی «الكلب» إعادة تعین مباشرة للاسم.  
وقد ربطت العلاقة الدلالية للتطابق الإحالی هنا بقاعدة الأداة الإجمالية  
الخاصة بنحو النص (تبادل التنكير والتعريف).

وفی الجملة الثانية للنص الأول یرد تعینان أولیان للاسم هما: حصان العربة،  
وعربة الدببة. ويعاد حصان العربة من خلال الضمیر الموصول الذي (تعین  
بديل). ونريد أن نشیر إلى الصیغة الشخصية للشخص المتحدث عنه (أنت)  
المستخدمة ثلاث مرات استخداماً إشارياً فی النص بأنها تعین بديل (عن الاسم) / ٥٧  
فهو يتوكلب فی كل مع التكوينات البديلة للتعین الأول ذات القيمة: أنت أيها  
المحشور فی الفزاهات، وأنت یا أجبن من قطة، وأنت یا هو هو یا متسكع! فالتعابير  
المذكورة تعود إلى الكلب الذي أورد بادی الأمر فی النص عن الطريق التعین  
الأولی «كلب»، ويحمل طبيعة عاطفية فی وضوح. وينظر إليها كذلك علی أنها  
تكوينات بديلة قيمة، أي تعبيرات معادة، تمثل فی الوقت نفسه تقويماً من طرف  
حصان العربة المتحدث إلى الكلب. ونرغب فی أن ندركها بوجه عام تكوينات قيمة  
منفصلة عن أكثر التكوينات البديلة المفهومية صراحة. وفي هذا السياق نرجع إلى  
أقوال شتاينس (١٩٦٩) (قارن ص ٤٦ من هذا العمل)، التي تفترض بالنسبة  
للأسماء المعادة والأسماء البديلة والصيغ البديلة أنها ضمت بدرجة أقل أو أكثر علی

حد سواء سمات نحوية - دلالية، وليس سمات أخرى بوصفها أوجه ذكر أولى .  
ويتضح في ضوء مثالنا أنه يمكن أن تقدم تكوينات بديلة نصية، مثل «تكويناتنا  
البديلة القيمة»، التي تتضمن سمات دلالية أكثر من أوجه ذكر أولى. وترد التكوينات  
البديلة القيمة في النصوص اليومية وفي الأدب الجميل أيضاً. فهي لا تستعمل نادراً.  
وفي الأسلوبية تعرف مثلاً أوصاف Epitheta مثل: (غبي وتنبل والوغد الملعون...  
إلخ) منذ مئات السنين.

وترتكز التكوينات البديلة القيمة والمفهومية (قارن: دافع الضرائب) في الجملة  
الأخيرة من نصنا المثال) على مبدأ التكافؤ المتجانس والتكافؤ غير المتجانس  
الوظيفي للتعين الاسمي للعلاقة (التعيين السابق ذكره) والتكوين البديل.

وينتج الكافؤ غير المتجانس الوظيفي بين السابق ذكره والصيغة البديلة (مثلاً  
الكلب، ودافع الضرائب في أ) عن دلالات صريحة بين كلا التعبيرين الشريكين.  
وينشأ التكافؤ الوظيفي في إطار النص المقدم من خلال متلقي النص على أساس  
معرفة الموقفية والموسوعية. ولذا يمكن أن يفسر التعبيران «كلب»، و«يا هو هُوَ يا  
متسكع!»، على أساس الموقف المصور في النص بأنهما تعبيران متطابقان في  
الإحالة. وحتى ندرك العلاقات الدلالية بين التكافؤ غير المتجانس الصريح والتكافؤ  
الإحالي في الوقت نفسه بين الكلب/ ودافع الضرائب، يفتقر متلقي النص إلى  
معارف براجماتية محددة، تستخدم باعتبارها نوعاً من «مرحلة التوسط». ولذلك  
نريد أن نطلق على هذا النمط من التكوينات البديلة «التكوينات البديلة البراجماتية»  
(قارن براونمولر ١٩٧٧ : ١٨١).

إن التكوينات البديلة البراجماتية تتيح تجنب التكرير المستمر لأسماء الجنس أو  
الأعلام في النصوص، ولذا فإنها تقتصر حقيقة على مجال إعادة التعيين الاسمي.  
وهي تقدم خلافاً لأوجه التعيين البديلة معلومات جديدة مهمة حول موضوعات  
الإحالة، وبخاصة حول الخواص المميزات للمحيلات، وهكذا فهي أوجه حمل كامنة  
في مجال غير حملي أي إحالي، وبتعبير أدق: في مجال تكويني بديل. وهي في

ذاتها مؤسسة في النص بقدر خاص، لأنها فيما يبدو تؤدي دفعة واحدة وظائف موضوعية ومحمولية. التكوينات البديلة وسيلة تستخدم في أنماط وأنواع نصية متباينة، وترد بشكل أكثر شيوعاً في الصحف والمجلات (مثل في درس دن... في مدينة الفن المشهور).

أما التعيين الاسمي الأولي في (ب) فهو **العالم**. وعادة ما تقع أوجه التعيين الاسمي الأولى النصية مع أداة نكرة. غير أن **العالم** كلمة وحيدة، أي أنها تحيل إلى موضوع، لا يرد إلا مرة واحدة. وهكذا فإن **القمر** و **الشمس** كلمتان وحيدتان بالمعنى اللغوي السائر حقيقة، وليس بالمعنى الفلكي. وبالمثل فإن **العالم** هي كلمة وحيدة بالمعنى اللغوي السائر، وليس بالمعنى الفلسفي. ففي اللغة الألمانية عادة ما تقع الكلمات الوحيدة بوصفها موضوعات إحالة معروفة لكل المتكلمين مع أداة تعريف.

أما **قصيدة أبدية** فهي الإعادة الأولى للتعيين الاسمي الأولي **العالم**. وهي حسب نمطها تكوين بديل ذو طبيعة مجازية (فإعادة التعيين والتعيين البديل مستبعدان لأسباب جليلة). ولا ترد التكوينات البديلة المجازية إلا في نصوص شعرية فقط، بل في النصوص اليومية المعتادة في الغالب إلى حد ما أيضاً. وحسب البنية اللغوية يشبه هذا التكوين المجازي البديل تحديداً مع محدد العالم ومحدد قصيدة أبدية. ويقارن المرء بين: (١) العالم قصيداً أبدية، و (٢) المونيم أصغر وحدة حاملة للمعنى. / ففي كلتا الحالتين يدور الأمر حول امتدادات للمعنى. وتبعاً لذلك تعد التكوينات البديلة المجازية والمحددة أنماطاً فرعية للامتداد النصي للمعنى.

وكلمة **Daraus** (منه) بوصفها ظرفاً بديلاً عن الاسم هي تكوين بديل، يرجع في مثالنا النصي إلى العالم وقصيدة أبدية على حد سواء. ومعنى صارم لا يؤدي وظيفة ضميرية إلا جزء من **(daraus)** وهو **(da)** الهاء في **(منه)**. أما الجزء الحرفي من الظرف البديل عن الاسم **(aus - أي من)** فيشترك أيضاً في مجال المحمول **تتألق وتتوهج**. ويبرز مما قيل بوضوح أن **Daraus** (منه) تؤدي دور رابط نصي من الناحيتين النحوية والدلالية. فهي تربط من جهة النص القبلي الكلي بالجملة

اللاحقة ومن جهة أخرى تربط من الناحية الدلالية أيضاً مجال التعيين الاسمي للنص القبلي بمجال الحمل للجملة اللاحقة.

أما الظروف البديلة عن الاسم بوصفها روابط للنص تؤدى وظيفتين وهو ما يعكس أيضاً في المصطلحات التقليدية فهي من جهة أوجه تعيين اسمى بديلة، ومن جهة أخرى ظروف متجاوزة حد الجملة.

وتعد تعبيرات مثل روح الألوهية، ونبيذ الحكمة، وصوت الحب في رأيى تكوينات بديلة دلالية ضمنية لكلمة العالم ولقصيدة أبدية في الوقت نفسه، تقدم على أساس التكوين البديل المشكل تشكيلاً مجازياً تكتيفاً للمعنى مجازاً له علاقة بالتعبيرات السابق ذكرها. يمدنا الظرف البديل عن الاسم (Daraus) بمعلومة وهي أن تعبير روح الألوهية يحيل إلى جزء من موضوع الإحالة «العالم»، وتبعاً للمساواة المجازية إلى جزء من موضوع الإحالة «قصيدة أبدية، في الوقت نفسه. ويمكن أن يقال إننا نعنى هنا بالتضمين الإحالي Referenzinklusion. ويرتبط التضمين الإحالي هنا بالتكوين الدلالي البديل (إعادة من خلال تخصيص موضوع الإحالة). وترتكز التكوينات الدلالية البديلة على مبدأ التكافؤ الوظيفى (قارن فيهجر ١٩٧٦) بين أوجه التعيين العلاقية الواقعة في النص القبلي والصيغ البديلة الدلالية اللاحقة، كما أنه توجد بين أوجه التعيين العلاقية والتكوينات الدلالية البديلة من جهة/ ٦٠ علاقات الترادف الخاضعة للمعايير، الواقعة في الاستعمال اللغوى (السيارة - العربية)، وعلاقة الانضواء (الحيوان - الكلب) وأحياناً التشارك (البيت الريفى - القبيلة)، غير أنه من جهة أخرى أيضاً توجد علاقات مفترضة ابتداءً، مشكلة للمعايير وأحياناً خارجة على المعايير ذات خاصية تحديدية ومجازية.

ويبرز في سياق مثالنا النصى أ وب سؤالان عامان:

(١) عن تنميط علاقات متعلقة بدلالة الإحالة، علاقات ترد في النصوص.

(٢) عن تنميط موضوعات ممكنة للإحالة.

وبالنسبة للسؤال الأول نشير هنا إلى محاولة براونمولر (١٩٧٧: ١٧٣)، إذ يفرق براونمولر استناداً إلى فوندرليش (١٩٧٢: ١٠٩) بين ستة أنواع مختلفة من

العلاقات الإحالية التي يمكن أن تُمثّل في صورة أوجه التعيين الاسمية في النصوص. ويذكرها بالتفصيل:

(١) تساوي الإحالة،

(٢) اختلاف الإحالة،

(٣) التحام الإحالة،

(٤) تفكيك الإحالة،

(٥) توسيع الإحالة،

(٦) تضمين الإحالة.

ويمكن أن تفسر علاقة الإحالة الواردة في مثالنا النصي (ب) بين العالم وقصيدة أبدية بوصفها تعييناً معقداً ذا طبيعة مجازية، والتعبيرات: روح الألوهية ونبذ الحكمة وصوت الحب بتضمين إحالي Referenzeinschluss بمفهوم براونمويلر.

وبالنسبة للسؤال الثاني نحيل إلى هارفيج (١٩٧٤: ١٠٩)، إذ يمكن أن يُفرق حسب هارفيج بين موضوعات إحالة يمكن ثباتها موضوعياً أو ذاتياً في العالم، وموضوعات إحالة تصويرية، أي شبه - واقعية، وموضوعات إحالة خيالية، أي لم تكن شبه - واقعية في وقت ما.

ويحال إلى موضوعات إحالة تصويرية مثلاً في القصص والروايات غير التاريخية، وإلى موضوعات إحالة خيالية في النوادر وحكايات تاريخية افتراضية على سبيل المثال. ويطلق هارفيج على النصوص المطابقة لذلك نصوصاً تصويرية وتخيلية/، ويتبع كلا النوعين النصيين نمط نصوص لا تُمثّل. وتتضمن النصوص ٦١ التي تُمثّل أوجه تعيين اسمي ترجع إلى موضوعات إحالة حقيقية. ويمكن الفرق الممكن؛ إدراكه نوعياً بين النصوص، التصديقية، والتخيلية حسب هارفيج. استخدام



للمضى والحال، وعلى العكس من ذلك تستخدم فى النصوص التخيلية أزمنة تابعة للحظة التكلم، أى للوجود العام وما قبل الوجود العام. ويعبارة أخرى يفترض أن الأحوال الممثلة فى النصوص التصويرية قد حدثت أو هى حادثة. وتتخيل الأحوال الممثلة فى النصوص التخيلية أى أنها لم تحدث ومراده وجودياً، أى ليست حادثة أو حادثة مع متغيرات متبادلة للأدوار. ويجب أن نفسر أمثلتنا النصية: النص الهزلى وموضوعه (الكلب)، والقطعة الشعرية وموضوعها (العالم) بأنها نصوص تخيلية بمفهوم هارفيج.

أما الأوصاف الموضحة للعلاقات الدلالية بين أوجه الحمل فى النصوص فلم يبيّن فيها بعد حقيقة. ويمكن بالنظر إلى محمولات جمل النص المترابطة ترابطاً تتابعياً أن يذكر بعض أهداف البحث من منظور دلالة النص.

١) بحث فصائل الفعل الخاصة بالشخص والزمن والصيغة، والتقابل بين نفي الجملة/ وتوكيد الجملة من وجهة نظر مؤسسة نصياً.

٢) بحث علاقات تشكيل المحمول بواسطة محمولات متباينة للنص.

٣) بحث أوجه السلاسة وأوجه عدم السلاسة (التناقضات) فى مجال أشكال حمل نصية.

٤) بحث أنماط الحمل من وجهة نظر دلالية.

٥) بحث علاقات التحديد بين المحمولات وموضوعاتها (تكافؤات منطقية ودلالية) ومجاورة علاقات التحديد فى سياقات نصية محددة... إلخ.

٦٢

وتوجد فى النصوص إلى جانب علاقات دلالية جلية، تتضمن معلومات مباشرة، علاقات دلالية كامنة، تفهم معها بوصفها معلومات غير مباشرة لتلقى النص. ونعد المعلومات الضمنية بوجه خاص فى صورة فروض مسبقة من كوامن النص الدلالية (قارن ماكولى ١٩٦٧). ويقابل ما تسمى شروط الجملة (فروض مسبقة) حسب هذا التصور فرضيات الجملة (القضايا). ويتوصل إلى فصل الفروض

المسبقة عن القضايا من خلال اختبار النفي. فيمكن ابتداءً أن يفترض بشكل حدسي بالنسبة للجزء المنفي من جملة (يرجع المثال إلى ماكولي ١٩٦٧):

John denied that the man kissed the women.

أنكر جون أن الرجل قَبَّل المرأة.

(١) س١ قِيلَ (س٢، ٢) س١ رجل، و(٣) س٢ امرأة.

بيد أنه لما لم تنف في الحقيقة إلا الجملة الأولى (س١ قبل س٢)، فإنه يقرر أنها القضية الجوهرية للجملة (معلومة مباشرة) وأن القضايا الباقية ليست قضايا مطلقاً، بل هي أوصاف (Deskriptionen) في صورة: «س١ هو الرجل»، و«س٢ هي المرأة». تلك الأوصاف بوصفها تعبيرات محددة تعد من شروط الجملة، ومن ثم من معلومات ضمنية (كوامن النص).

نريد أن نصور نمطاً مهماً آخر من كوامن النص (قارن حول ذلك وغيره «مشكلات التحليل الدلالي» لمجموعة من المؤلفين بإشراف ديتر فيهفجر ١٩٧٧: ٢٥١) بمثال نصي موجز:

«، ماذا يفعل أحد ساكني (\*Ostfriese حين يقعد فوق شجرة، ولا يريد أن ينزل من فوقها؟ الإجابة: فهو يتعلق بورقة، وينتظر حتى الخريف،»

حتى يفهم هذا النص الهزلي (النادرة) فهماً صحيحاً يجب على متلقي النص أن ينشئ ضمن ما ينشئ علاقة دلالية بين ورقة وشجرة. فالأمر يتعلق حقاً بورقة الشجرة المذكورة في النص القبلي، وليس ورقة بمعنى صفحة. فعلاقة «جزء من» الدلالية التي تعد هنا ضرورية للفهم الصحيح للنص ليست في حاجة إلي أن

(\*) منطقة ساحلية مطلة على بحر الشمال وبها عدة جزر في غرب هارمبورج، يشتهر أهلها وهم عشائر تكون قبيلة بدائية تعيش على صيد الأسماك بالكسل الشديد، ويراد من المثال أنه كسول جداً (تنبل) لا يتحرك منتظراً انتهاء المطر، والمطر في هذه المنطقة لا يتوقف.

تذكر محمولاً بصورة مباشرة في النص (مثلاً: يتعلق بورقة، هي جزء من الشجرة، ويتنظر...)، لأنه قد أوعز إليها من خلال المعلومات الظاهرة والضمنية للسياق الكلي.

٦٣ وتقدم المعلومات الضمنية، التي تنتج عن مجموع الدلالات الظاهرة للنص نمطاً آخر للكوامن النصية. وبالنسبة لمثالنا النصي يمكن أن يصاغ التضمين الدلالي التالي: نزل أحد ساكني Ostfrieze أوى في الخريف.

إن مشكلة المعلومات الكامنة للنص توضح القضية العامة لفهم النصوص التي نريد فيما يلي أن نتوجه إليها.

### ٣-٢ فهم النص

نعنى بفهم النص عمليات امتلاك النص التي يشترك فيها كل شركاء التواصل، أي المرسل والمستقبل أيضاً. فليس فقط كل سماع وقراءة هما سماع فهم وقراءة إدراك، بل يجب أن تعد ما تسمى الأنشطة المنتجة (الكلام والكتابة) أنشطة محددة بالفهم. ويجب على المرء دائماً أيضاً لأجل التمام أن يراعى في الفهم سوء الفهم أو عدمه.

ويوجد أساساً نوعان من سوء الفهم:

(١) فهم أدنى، أي فهم ناقص أو مختلف للنص المقدم.

(٢) فهم أعلى، أي فهم غائص إلى المعاني الإضافية التي لا توجد في النص المقدم.

في رأيي تتوقف أفعال الفهم الموفقة على كثير من العوامل المعقدة، التي نختار منها ثلاثة عوامل رئيسية، هي: العامل الاجتماعي، وعامل خاص بلهجة الفرد، وعامل خاص بزمن النص.

فكل فهم محدد اجتماعياً لأنه يتعلق بمعايير سارية بين الأفراد، أي أعراف وأوجه إلزام. ولا يختص التحديد الاجتماعي للفهم بفهم نصوص لغوية فقط، بل

بفهم ظواهر تواصلية غير لغوية أيضاً (النظرات وحركات اليدين وتعبيرات الوجه، وكذلك فهم أعمال فنية غير لغوية (الرسم والنحت والغيليم الصامت... إلخ)، وفهم ما تسمى الأفعال العملية.

ويعنى العامل الخاص بلهجة الفرد (الذاكرة اللغوية والنصية) بوجه خاص تأثير التجارب المتعلقة بعالم اللغة وعالم النص للفرد في فهمه أنماطاً وأنواعاً نصية خاصة/ (نصوصاً أدبية وفلسفية وعلمية وتخصصية وموضوعية).

٦٤

ويتعلق العامل الخاص بزمن النص بالعلاقات المتنوعة بين منتجي النصوص ومتلقيها، وكذلك العلامات المختلفة لإنتاج النص وتلقيه. ونفرد فيما يتعلق بعامل الزمن بين:

(١) فهم مسبق يصوغه منتج النص،

(٢) فهم مسبق يتنبأ به متلقي النص،

(٣) فهم بعدى محدد،

(٤) فهم بعدى مفسر من خلال شريكى التواصل.

ونريد أن نقول بالتفصيل ما يلي عن أشكال الفهم المذكورة. بداية لأننا نعد كل عملية بناء للنص وإقعة بناء نصي لا نظير لها ولا يمكن تكريرها (وينتج تماسك وإقعة أبنية النص عن وضع التوالى لتكوين النص، قارن هارفيج ١٩٦٨ وبخاصة باختين ١٩٧٧) فإن الفهم المسبق الذى يصوغه (منتج النص) كما ذكرنا هو الجزء المخطط لفعل التواصل، حيث ينشط مؤلف النص من خلال صياغات وصياغات معدلة (تصويبات وإصلاحات) عملية خلاقة للإفهام الذاتى السارى اجتماعياً. واللغة بهذا المعنى (تفهم عند هومبولت وغيره بأنها نشاط خلاق) نشاط اجتماعى لتطور البشر.

وينتج الفهم المسبق الذى يتنبأ به متلقى من جهة عن موقف التوقع الخاص به، ومن جهة أخرى عن تجاربه النصية المستزمنة من جهة لهجته الفردية. فكل جملة نص متحققة تنتج لدى متلقى النص عدداً معيناً من توقعات الاستمرار التى

تؤكد أو لا تؤكد في أثناء تلقي النص. وتقوم أوجه التوقع من جهة على معلومات  
ضمنية (فهم افتراضى مسبق)، ومن جهة أخرى على نتائج محتملة من معلومات  
متلقاة (فهم استلزامى).

والفهم البعدى المحدد هو ذلك الشكل من الفهم الذى يتحكم فى نجاح إفهام  
شركاء مشاركين فيه. ويرتكز سوء الفهم العادى لمتلقى النص فى المقام الأول على  
تحديدات خاطئة.

٦٥ / ويمكن أن تستخدم التحديدات الخاطئة، التى تفضى عادة إلى صور من  
سوء الفهم أو عدم الفهم، وسيلة للوصول إلى تأثيرات معينة خاصة بوظيفة النص.

كل فهم للنص يشتمل على الأقل على ثلاثة مكونات: المكون البراجماتى  
والمكون الدلالى والمكون النحوية. ويرتبط الفهم الدلالى الذى يستند إلى مضامين  
معروفة، أى فروض مسبقة ومضامين موضوعية، وعناصر جديدة، أى معلومات  
جوهرية (مضامين محمولية)، يرتبط بفهم وسائل نحو النص ارتباطاً وثيقاً، التى  
تتيح تنصيصاً موضوعياً ومحمولياً. أما الفهم البراجماتى بوصفه فهماً متعاوناً مع  
الفهم الدلالى فيتضح بوجه خاص فى معرفة نمط الفعل الكلامى المتعين (الطلب  
وتقديم الشكر والموعد والتهديد... إلخ). وينجم الفهم البراجماتى فى المقام الأول عن  
المعرفة المسبقة لشركاء التواصل حول التضمنين الاجتماعى لواقعة التواصل. ويمكن  
أن يحدد السؤال لماذا رفض سارتر جائزة نوبل؟ ببساطة نسبياً بأنه سؤال مكمل (فهم  
نحوى). وحتى توضح المكونات البراجماتية التى لا غنى عنها للفهم الصحيح  
للسؤال المذكور نريد أن نقابل هذا السؤال بسؤال مشابه له نحوياً، هو: لماذا لم تمطر  
أمس؟ وبينما يمكن أن يفهم السؤال الأخير كأنه محض دلالى، فإن المتلقى يفقر فى  
حالة السؤال الأول إلى معلومات مسبقة براجماتية معينة، بناءً عليها يمكنه أن ينجز  
التحديد البراجماتية - الدلالية لموضوعات (حقيقية تاريخياً هنا) للإحالة.

نريد الآن أن نحاول استكمال كلامنا المقتضب عن فهم النص ودلالة النص  
بوجه عام من خلال نظرة عامة إلى الفرع الأشمل التالي، ألا وهو براجماتية النص.

يوجد شك معلل فيما إذا كانت برجماتية النص تعد من الفروع اللغوية. ويرجع مفهوم «برجماتية» إلى موريس Morris (١٩٣٨، ١٩٧٢)، إذ يفرق موريس بين قواعد نحوية وقواعد دلالية وقواعد برجماتية.

٦٦ / وفيما يتعلق بالقواعد البرجماتية التي تتجاوز حسب رأى كثير من اللغويين حدود علم اللغة يكتب موريس (١٩٧٢: ٥٩): تقدم القواعد البرجماتية الشروط التي تستخدم في إطارها تعبيرات، من حيث إن تلك الشروط لا يمكن أن تصاغ بمفاهيم القواعد النحوية والدلالية.

ويقدر موريس أيضاً بأنه يوجد في كل القواعد (أى كذلك في كل النصوص) مكون برجماتى، ينتج عن أن القواعد تطبق في إطار ظروف محددة. «فكل قاعدة تظهر في الاستعمال الحى بوصفها مسلماً، وبهذا المعنى يوجد في كل القواعد مكون برجماتى» (موريس ١٩٧٢: ٥٩).

ونصف في المقام الأول علاقات بين العلامات اللغوية (النصوص) ومستخدماً العلامات (مستخدماً النصوص) بأنها علاقات برجماتية. هذه العلاقات بالنسبة لكثير من اللغويين محض دلالية. ومن البدهى بالنسبة لهرمان باول Hermann Paul أن المتكلمين والسمعين يجب أن يراعوها عند استنتاج معانٍ لتعابير لغوية (قارن باول ١٩٦٠: ٧٤). وعلى نحو مشابه يصف كارل بولر Karl Bühler (١٩٦٩: ١٩) العلاقات بين العلامات والمرسل أو المستقبل بأنها «علاقات دلالية». ويمكن أن نعثر على أوجه فهم من هذا النوع لدى بلومفيلد (١٩٣٥)، وأولمان (١٩٦٧).

وحسب فوندرليش (١٩٧٤: ٢٤) اللغات الطبيعية هي دائماً لغات برجماتية. وهى تختلف عما تسمى اللغات الدلالية (اللغات المنطقية المؤلفوة)، واللغات التركيبية (اللغات الشكلية للرياضيات، التى يغض النظر فيها عن كل إمكانات التفسير) اختلافاً أساسياً. والنصوص اللغوية برجماتية، لأنها تستخدم متصلة بالظروف (الأشخاص والمكان والزمان).

وثمة محاولة لوصف شروط الاستعمال البراجماتية نجدها لدى ماس/  
فوندرليش (١٩٧٢ : ٩١) : «يجب أن يكون لدى كل متواصل قدرات من النوع  
التالى:

- يجب أن يكون لديه مفهوم عن الواقع وعن العوالم الممكنة التى يمكن  
استنباطها منه، حتى يحصر ما يريد أن يتواصل حوله؛
- يجب أن ينشئ اتصالاً وأن يستطيع حصره؛
- ٦٧ - يجب أن يستطيع الإدراك وأن يمتلك ذاكرة/ وقدرة على التوقع أيضاً  
بالنسبة لسياق الكلام وسياق الموقف المستمرين؛
- يجب أن يستطيع الخوض فى أدوار اجتماعية تجاه الآخرين؛
- يجب أن يستطيع إعادة إنشاء شروط اجتماعية.
- يجب أن يستطيع أن يتواصل عبر التواصل المعين.
- يجب أن ينطق بأبنية صوتية مناسبة، أن يقول من خلال ذلك شيئاً لغوية  
جديدة البناء ويمكن التعبير عن مركب للفعل الكلامي، مكون من  
مضمون، ونتائج عن ذلك، وقوة تواصلية (وظيفة) //؛ ويجب كذلك أن  
يدرك أبنية صوتية، وأن يستطيع فهمها باعتبارها تحقيقاً لصيغ لغوية  
وتعبيراً عن مركب للفعل الكلامي، ويجب أن يستطيع استخدام وسائل  
لغوية مصاحبة ووسائل غير لغوية استخداماً مناسباً وفهماً ملائماً.
- ويعد كل منطوق لغوى من المنظور البراجماتي ليس منطوقاً من مضامين  
فحسب، بل هو منطوق من المقاصد أيضاً. المنطوق اللغوى هو إذن فعل داخل  
مجريات فعلية. ويغير كل فعل العلاقات القائمة بين شركاء التواصل ويوجد الشروط  
للأفعال التالية ذات الطبيعة اللغوية وغير اللغوية.
- نريد فيما يلى أن نوضح وثيقة صلة الأفكار الخاصة ببراجماتية النص بمثال  
«الصياغات، الخاصة بلغة مفردة. ويفهم تحت «صياغات، استعمالات مرتبطة

بالموقف أو تعبيرات براجماتية (قارن بورجر ١٩٧٣). ويتعلق الأمر مع التعبيرات البراجماتية بتعبيرات سبق تجهيزها، يعيد إنتاجها متحدث اللغة المعطاة، وقد رُبط استعمالها بمواقف معينة في الحياة الاجتماعية، مثل سيداتي وساداتي، وداعاً، في صحتك، وتفضلوا بقبول فائق احترامي... إلخ، وتحدد الصياغات بطريقتين:

(١) بكونها ثابتة لغوياً (تركيبياً) من جهة الشكل.

(٢) ربط استعمالها بمواقف معينة، أي محددة براجماتياً.

ويسمى ليونز Lyons استعمالات مستمرة براجماتياً «تعبيرات مرتبطة موقفياً» (١٩٦٨: ١٧٧) ومنطوقات مستلزمة اجتماعياً (١٩٦٨: ٤١٦).

٦٨ / ويشتمل ربط استعمال الصياغات بالموقف ضمن ما يشتمل على السمات التالية:

(١) نمط الوقائع بين الذوات (مثل افتتاح كلام، فراق، شرب في حفلة خاصة، وخاتمة رسالة رسمية)؛

(٢) العلاقة بين المشاركين في الواقعة (رسمية، خاصة، مألوفة، حميمة)؛

(٣) المكانة الاجتماعية للشركاء؛

(٤) قناة التواصل (شفهية، كتابية، تليفونية).

وتوجد صياغات ليست صالحة إلا للقاء (مثل كيف حالك؟)، وصياغات ليست صالحة إلا للفراق (مثل وداعاً)، غير أنه توجد أيضاً صياغات تستخدم لكلا النمطين من الوقائع، مثل مساء الخير! وتعد موافقت اليوم في هذه الحال وثيقة الصلة. والاستعمالات المحددة براجماتياً خاصة باللغة المفردة. (على سبيل المثال يستخدم في اللغة البولندية عند الافتراق مساءً الصياغة Dobranoc، على العكس من ذلك يستخدم في الألمانية! Gute Nacht تصبح على خير! قبل الذهاب إلى النوم فقط، وفي غير ذلك! Guten Abend (مساء الخير!). وتوجد صياغات لا ترد إلا في اللغة المنطوقة (مثل: auf Wiedersehen إلى اللقاء و auf Wiederhören



مع السلامة)، وصياغات لا تستخدم إلا في اللغة المكتوبة (مثل: وتفضلوا بقبول فائق الاحترام).

### ٣ - ٤ إعادة الصياغة البراجماتية

ترجع الأهمية المتزايدة لوجهات النظر البراجماتية داخل علم لغة النص إلى منابع متباينة، يعد من بينها إلى جانب الإرث السيموطيقي لبيرس وموريس، ونظرية الفعل الكلامي لأوستن وسيرل، ووجهات النظر الأعرق للغويين في الموقف - الأصلي لجميع أفعال التواصل. ويعد مفهوم المرفق، أحد المفاهيم المحورية لكل التحليلات والنظريات البراجماتية، أي تتعلق آخر المطاف بالواقع.

وينطلق تحليل الفعل الكلامي القائم على أساس برجماتية من الموقف الكلامي، الذي تتبعه مواقف أدوار/ المتكلم والسامع بوصفها عناصر أساسية. ولما كان شريكا الأدوار يشتركان على نحو متباين في واقعة النص، أي يتفاعلان بطرق مختلفة بحثاً عن الفهم، ثبت بدهاء إمكان ذلك وضرورته لنظريات المتكلم والسامع أو للسانيات المتكلم والسامع. ويمكن أن تغل اختلاف منظورات المتكلم والسامع التساؤلات التالية التي يجب أن تفهم بوصفها تفسيرات أساسية للموقف:

(١) من منظور المتكلم: ماذا أقول لكي يفهمني السامع؟

(٢) من منظور السامع: ماذا يعني المتكلم بما قال؟

وبينما يبرز علم لغة المتكلمين جانب الإنتاج المقصود (توليد) لتعبيرات لغوية (منطوقات، نصوص)، يركز علم لغة المستمعين آخر المطاف على الجانب الاستكشافي لمناهج تفسيرية، يعمل بمساعدتها في النص المعطى.

ومن المميز أن علم اللغة النظامي السائد بادية ذي بدء قد حيد هذه الإشكالية البراجماتية لأدوار المتكلمين والسامعين. فنظام اللغة أو الشفرة اللغوية يُفترض في مرحلة تجريد عليا بوصفه أساس إفهام متجانس مبدئياً، متطابق بالنسبة لكلا شريكي التواصل. وخلافاً لعلم اللغة النظامي البنيوي انطلق الأدب القائم على أساس لغوي من كفاءات جمالية لنصوص فنية، ويقر بانكشاف برجماتية لنصوص

أدبية، ويحاول بحثه. ويتشكل الانكشاف البراجماتي للنصوص فنية في رأى كثير من منظري الأدب من خلال ما تسمى آثار الإنتاج في النصوص (كأنها حضور دائم للمتكلم) ومن خلال القدرة على تخزين تلك النصوص (تضمن دائم لمعلومات جديدة تبعاً لنشاط تلقى القراء). وبناءً على ذلك يعد نص ما مفعماً فنياً نصاً - مختبراً مفتوحاً، لا يستخدم فيه القراء «الأدوات»، (وحدات النص) التي أبدعها مؤلف النص فقط، بل يمكنهم أن يضيفوا إليها وظائف جديدة أيضاً.

- ٧٠ / وتتقابل الإنجازية الجلية لكثير من منظقات الكلام اليومي مع المعلوماتية المتعددة المحتملة للنصوص العالية القيمة أدبياً. فيمكن أن يحذر المرء من كلب بأن يستخدم واحدة من الصياغات البديلة التالية:

(١) احذر، الكلب بعض!

(٢) لا تقرب منه، فهو عقور.

(٣) الكلب عضنى مرة.

(٤) أتحب أن تعض...؟ إلخ (ترجع الأمثلة إلى شتروبل ١٩٧٧: ٣٧٤).

تختلف هذه التحذيرات في مضمونها المعلوماتية، غير أن وظيفتها الإنجازية (المقصد) متشابهة في المعنى، إذ إنها كلها تحذيرات من كلب. وحين يكون الوضع الإنجازي أساس منظقات مختلفة كثيرة. يمكن أن يتحدث مع فوندرليش (١٩٧٠: ٣٣٨) عن أوجه إعادة صياغة براجماتية pragmatische Paraphrasen.

إن أوجه إعادة الصياغة البراجماتية أو الوظيفية تابعة بوجه خاص لشروط الموقف الكلامي، وثبتت شتروبل (١٩٧٧) في مقالته Zur Erklärung der funktionalen Paraphrasen، حول توضيح أوجه إعادة الصياغة الوظيفية، أن ظاهرة إعادة الصياغة البراجماتية ينظر إليها على أنها حقيقة جوهرية للتفسير اللغوي للموقف من جهة المتكلمين. ويمكن أن يوضح تعدد إمكانات إعادة الصياغة لإنجاز مطلب محدد للموقف المثال التالي لشتروبل (١٩٧٧: ٣٣٧ و ٣٨٠):

- (١١) هل يمكن أن تقول لى، كيف أصل إلى شارع جوته؟
- (١٢) هل يمكن أن تقول لى كيف يصل المرء إلى شارع جوته؟
- (١٣) هل يمكن أن تقول لى أين شارع جوته؟
- (١٤) هل تعرف كيف أصل إلى شارع جوته؟
- (١٥) هل تعريف كيف يصل المرء إلى شارع جوته؟
- (١٦) هل تعرف أين شارع جوته؟
- (١٧) أتعرف شارع جوته؟
- (١٨) كيف أصل إلى شارع جوته؟
- (١٩) كيف يصل المرء إلى شارع جوته؟
- (٢٠) أين شارع جوته؟
- (٢١) أيؤدى إلى شارع جوته؟ (تقريباً من نافذة سيارة إلى نافذة سيارة أمام إشارة حمراء).
- (٢٢) شارع جوته؟ (تقريباً من أجنبى).
- (٢٣) أبحث عن شارع جوته.
- (٢٤) أريد (أن أذهب) إلى شارع جوته.
- ٧١ / وقد وصفنا براجماتية النص بأنها أشمل فرع من علم النص. وفي هذا المبحث الموجز حاولنا أن نبين أين يبحث عن بعض مجالات المشكلة فى براجماتية مستقبلية للنص. ونأمل أن نكون قد وفقنا فى التدليل بالقضايا التى مثل لها آنفاً الخاصة بالتعبيرات البراجماتية وأوجه إعادة الصياغة البراجماتية على أن وجهات النظر البراجماتية تنتج الكشف عن عناصر وعمليات نصية مهمة ووصفها.



## الفصل الرابع

التنصيص (بناء النص) فى اللغة

الائمانية



#### ٤ - التنصيص (بناء النص) في اللغة الألمانية

##### ٤ - ١ مقولات التنصيص (بناء النص)

٧٢ / نريد أن نحاول فيما يلي إيضاح الأبنية اللغوية التي تسهم على نحو إجباري أو اختياري في بناء النص في اللغة الألمانية. نريد في هذا الصدد أن نعى في المقام الأول بمقولات نحوية؛ وهي تلك المعروفة بشكل طيب انطلاقاً من علم اللغة النظامي، وتدرس هنا بالرجوع إلى وظائفها التنصيصية. ونعد في هذا السياق محمولات نحوية توصف ضمن ما توصف من خلال مقولات إجبارية تالية، مكونات أساسية للنص: الشخص والزمن والصيغة والإثبات / النفي. فالشخص والزمن والصيغة تتبع ما تسمى المقولات النحوية للفعل، ويعد منها كذلك على نحو عرفي العدد وحالاتي الفعل (البناء للمعلوم والبناء للمجهول). نريد هنا أن نستبعد المقولتين الأخيرتين من اعتباراتنا لأنهما لا يسهمان في بناء النص حسب رأينا إلا بقدر ضئيل جداً. وعلى العكس من ذلك الأشخاص والأزمنة والصيغ، وأشكال الإيجاب/ وأشكال النفي هي وسائل تنصيص إجبارية في المحيط اللفظي، لها نصيب جوهري في تنميط النص أيضاً.

##### ٤-١-١ الشخص

تشير مقولة الشخص إلى ثلاث مقولات فرعية، تتميز بأسماء عادية: الشخص الأول أو المتكلم والشخص الثاني أو المخاطب والشخص الثالث أو الغائب. ويمكن أن تقسم نصوص مفردة/ إلى ثلاثة أقسام حسب الشخص السائد؟

٧٣

١) نصوص - أنا،

٢) نصوص - أنت،

٣) نصوص - هو.

هذه هي الأقسام النموذجية للنصوص، وفي الحقيقة نعى هنا بتحقيقات توافقية، أي بالنصوص التي تألف فيها المقولات الفرعية الشخصية المفردة على

نحو خاص. ويقوم أشهر ائتلاف على تبادل محمولات - أنا إلى محمولات - أنت أو محمولات - هم.

ونحدد تلك النصوص التي يصير فيها المخاطب إلى متكلم، والمتكلم إلى مخاطب بأنها نصوص حوارية ثنائية dialogische Texte. أما النصوص التي تشير إلى غلبة الشخص المتكلم، ينبغي أن يطلق عليها نصوصاً حوارية فردية - متجه إلى الداخل (ذاتية) أو نصوص خاصة بالمرسل senderbezogene Texte. ثم إنه توجد أيضاً نصوص خاصة بالمستقبل adressatbezogene Texte، حيث يقع العدد الأكبر من جمل النص من خلال الشخص الثاني.

ومن المعروف أن الأشخاص النحوية تستند إلى شركاء التواصل (الشخص الأول = المتكلم، والشخص الثاني = السامع، والعالم المتبقى = الشخص الثالث). ولذلك نريد أن نطلق على النصوص التي فيها غلبة الشخص الثالث بوجه عام نصوصاً عامة (علنية) exoterische Texte.

ولما كانت الائتلافات النصية الممكنة للشخص الأول والشخص الثالث والائتلافات النصية الممكنة للشخص الثاني والشخص الثالث من وجهة نظر نمطية نصية تبدو أقل أهمية، فإننا نريد بالنظر إلى مقولة التنصيص «الشخص» أن نفرق بين أربعة أنماط رئيسة للنصوص، نسردها هنا مرة أخرى:

- ١) نصوص حوارية (ثنائية)،
- ٢) نصوص خاصة بالمرسل (حوارية فردية - متجه إلى الداخل «ذاتية»)،
- ٣) نصوص خاصة بالمستقبل (حوارية فردية - متجه إلى الخارج «غير ذاتية»).
- ٤) نصوص عامة (علنية).

نسعى فيما يلي أن نوضح الأنماط الفردية للنصوص مع أمثلة نصية محددة وتعليقات.



## (١) النمط النصي الحوارى (الثنائى)

تتضمن النصوص الحوارية الثنائية إلى جانب المحمولات التأسيسية مع الشخص الأول والشخص الثانى دائماً تقريباً أيضاً محمولات مع الشخص الثالث يتحقق بمساعدتها العالم، المتبقى محمولياً أو موضوعياً. / ويشير المثال النصي ٧٤ التالى «المساواة ضرورية» إلى الحقائق التى لا تراعى بشكل كافٍ دائماً، إذ لا تتحقق الملامح الشخصية بمساعدة الضمائر الشخصية، والصيغ الشخصية للأفعال فقط، بل بمساعدة مقولات أخرى أيضاً، مثل: ضمائر الملكية والانعكاسية وضمائر الإشارة الدالة على الأشخاص وصيغ بديلة اسمية محددة.

المساواة ضرورية (عن ترنل ١٩٧٧: ٢٦٩).

بيته: ماذا يمكن أن تقولى، حين يتخذ زوجك فجأة كل القرارات دون أن يسألك.

سوزانه: هذا أمر ربما لا أستحسنه، ومن ثم فسوف أتخذ القرارات أيضاً من دون أن أسأله.

بيته: هذا ما أتوقعه منك. أما عنى فإنى ربما أستطيع ذلك. فقد تحدثت مع جدتى حول ذلك، وهى لم يسألها زوجها مطلقاً حقيقة عن رأيها، وأظن ليس لمرّة واحدة عند اختيار أسماء الأطفال. وقد كانت جدتى بالتأكيد ربة بيت مفعمة بالطاقة وذكية وجذابة.

سوزانه: وعند ذلك فبدلاً من أن تستخدم عقلها تركته يتسلل كلبة إلى حلة الطبخ وحجرة الأطفال؟

بيته: كان يجب عليها ذلك. فماذا كان ينبغى عليها أن تفعل؟ وعلاوة على ذلك لم تكن قد عايشت عند والديها شيئاً آخر أيضاً: فقد امتلك الرجل المال وقرر ألا يتدخل فى نوازم البيت، والزوجة انصاعت دون أن تشغل بالها بوظيفته وكسبه للمال.

سوزانه: حتى يُفهم ذلك فهماً صحيحاً اليوم، ربما يجب على المرء أن يقرأ روايات قديمة. ما زلت لا أستطيع أن أشعر شعورها.

بيته: يجب أن تعلمي أن جدتي كان عمرها سبعة عشر عاماً ونصف العام حين تزوجت، غير أن زوجها كان عمره تسعة وعشرين عاماً. بين يوم وليلة كان عليها أن تتعلم وأن تدبر أمور البيت وتتحرك بوصفها امرأة متزوجة، وتتحمل هموم رجل كثير الانشغال.

سوزانه: وهل صار ذلك زوجاً سعيداً؟

بيته: تقول جدتي: نعم، وقد حكّت لي أيضاً عن حياة أسرية منسجمة.

سوزانه: حياة مديدة أكون فيها ربة بيت - ربما لا تعنى لي شيئاً. إنني أجد أنه قد آن الأوان لفرض المساواة مع الرجل. وبالتحديد المساواة في شؤون البيت.

يتضمن النص المثال السابق إلى جانب الصيغ الشخصية للأفعال والضمائر الشخصية التي يمكن أن تحدد من جهة المشاركين في المحادثة (بيته وسوزانه)، ومن جهة أخرى أشخاص العالم المتحدث عنه (الغائب) (وهي زوج سوزانه و جدة بيته، وجد بيته) // ضمائر الملكية التالية أيضاً: زوجك، جدتي، زوجها، رأيها، جدتي، عقلها، والديها، وظيفته، جدتي، رجلها، جدتي، والديّ.

وحسب رأينا لا يكمن الإنجاز الرئيس الدلالي لما تسمى الملكيات Possessiva (ضمائر الملكية وأدوات الملكية) في الإشارة إلى علاقات الملكية، على نحو ما يوحى بذلك من الاسم المشتق من اللاتينية، بل في التأشير إلى علاقات شخصية نصية، فالملكيات تثبت من منظور دلالة النص أنها عناصر شخصية مستقلة بذاتها

Personalia sui generis، تؤدي من جهة نحو النص وظيفة الأداة المعرفية، أي وظيفة الإحالة إلى معلومة مسبقة. من هنا جاء اقتراحنا بتسمية ضمائر الملكية أو أدوات الملكية «أدوات شخصية Personalartikel».

وينبغي أن تعد من الكلمات الشخصية الجارية تحت عنوان «بديل عن اسم غير محدد» كلمة المرء. ففي مثالنا توجد جملة - المرء: وحتى يفهم ذلك فهماً صحيحاً اليوم، ربما يجب على المرء قراءة روايات قديمة.

تدل المرء هنا من جهة على الشخص المتكلم، ومن جهة أخرى على كل شخص، كل إنسان. ولذلك نريد أن نعد الكلمة «المرء» كلمة دالة على شخص مفرد وعام.

وخلافاً لـ «المرء» يخاطب في القصيدة التالية لراينر م. ريلكه Rainer M. Rilke الشخص غير المحدد الحقيقي:

ساعة جد

من يبكي الآن في أي مكان في العالم،

بلا سبب يبكي في العالم،

يبكي على.

من يضحك الآن في أي مكان في الليل،

بلا سبب يضحك في الليل،

يضحك على.

من يسير الآن إلى أي مكان في العالم،

بلا سبب يسير في العالم،

يسير إلى.

من يموت الآن في أي مكان في العالم،

بلا سبب يموت في العالم،

انظروا إلى

(أقيست عن Auswahl von Texten اختيار من نصوص ١٩٦٥، ١٩٢).

٧٦ / ويوجد بوجه خاص في الشعر، إلى جوار النصوص الحوارية الكاملة التي يُنشئها أشخاص الحوار الحقيقيين، نصوص شبه حوارية، تشمل على (ضمير) أنت ضمنى. وتنشأ تلك النصوص شبه الحوارية تبعاً لربط المبادئ التي تعد أساس النصوص المحضنة الخاصة بالمرسل والمستقبل. ويحدد مؤلف النص في هذا الشأن بأنه الشخص المتكلم. غير أنه في جمل النص المفردة يصير الشخص الثاني الموجود ضمناً أيضاً إلى جانب الشخص الأول الموضوع، وتقدم القطعة النصية التالية هذا النمط من النصوص (وهي كذلك لـ ر. م. ريلكه، اقتسبت عن اختيار نصوص ١٩٦٥: ٢٩٤):

أنت جعلتني وحيداً. يمكنني أن استبدلك وحدك،  
فترة من الزمان أنت، ثم كان حفيف مرة أخرى،  
أو عبير دون توقف.  
أخ، فقدتها كلها بين ذراعيك،  
أنت فقط، ستولدين من جديد دائماً:  
لأنى لم أوقفك مطلقاً، تشبثت بك.

(٢) نمط نصي خاصة بالمرسل

في النصوص الخاصة بالمرسل يسود الشخص الأول (المتكلم)، وفي ذلك يشار إلى الشخص المتكلم مباشرة بالضمير الشخصي (أنا)، والصفة الشخصية للفعل المطابقة له. غير أنه يمكن أن يضمّن أيضاً في الجمل التي يكون الفاعل فيها الشخص الثالث، في صورة أدوات شخصية والحالة غير المباشرة للضمير الشخصي.

وتبين المقاطع الشعرية لقصيدة برتولد برشت المشهورة عن سيرته الذاتية الخواص  
المشار إليها للتوضيح بالمرسل على سبيل المثال:

من ب. ب. المسكين

أنا، برتولد برشت، من الغابات السوداء.

حملتني أمي إلى داخل المدن

حين حملتني. وبرودة الغابات

ظلت في جسدي حتى مماتي.

في مدينة أسفلت هناك سكنت. من كل بداية

محمل بكل سر للموت:

بالصحف. والتبغ. والكونياك.

مكتئب وكسول وسعيد في النهاية.

أنا لطيف مع الناس. أضع

قبعتي المتصلبة حسب عرفهم

٧٧ / أقول: توجد بوجه خاص للغاية حيوانات ذات رائحة

وأقول: لا بأس، أنا كذلك أيضاً.

في كرسي الهزاز الشاغر كل ضحى

أجلست عند أقدامى امرأتين

ونظرت إليهما في استخفاف، وقلت لهما:

لن تجدا في إلا واحداً، لن تستطيعا أن تعتمدا عليه.

(اقتسبت عن اختيار من نصوص ١٩٦٥: ٣٢٥).

### ٣) نمط نصي خاص بالمستقبل

إن السمة الحاسمة للنصوص المتعلقة بالمستقبل هي غلبة الشخص المخاطب. ويمكن أن يشار أحياناً إلى جانب الشخص الثاني إلى الشخص المتكلم (منشئ النص). وكما هي الحال في كل أنماط النص الأخرى لا تستبعد جمل «متعلقة بالعالم» مع الشخص الثالث. ويصور المثال التالي إمكانيات بناء النص المتعلقة بالمرسل:

مرشد الرحلة هارلد لمجموعته (اقتسبت عن ترنل ١٩٧٧: ٢٣)  
سيداتي وساداتي. أعبروني من فضلكم آذانكم لحظة. كما اتفقنا من قبل لكم حرية التصرف بعد الظهر. أما في مساء اليوم فسستذهبون إلى أوبرا الدولة، وترون باليه «بحيرة البجع» لتشيوفسكي. مجموعتنا تجلس معاً في الصف الأول. تتسلمون التذاكر من فضلكم من الآنسة براونه. يبدأ العرض حوالي الثامنة مساءً، وينتهي قبل بعد العاشرة بقليل. بداهة تستطيعون كذلك أن تذهبوا للعشاء عقب ذلك. أرجو لكم في أثناء ذلك وقتاً مريحاً بعد الظهر.

#### أراكم بخير مرة أخرى مساء اليوم

بالنسبة للقطعة النصية التي سبق إيرادها يلاحظ كذلك أنه قد صار النص خاصاً بالمستقبل من خلال غلبة الضمير الشخصي Sie (صيغة تأدب في الجمع = سيادتكم)، وبدائله الصرفية. ويمكن أن تعد جملة: مجموعتنا تجلس معاً في الصف الأول، مخاطبة ضمنية. ويتكون المستقبل الضمني من المستقبل المنفصل (هنا الأشخاص المخاطبون بـ Sie) والمرسل ذاته.

### ٤) نمط نصي عام

مما يميز النصوص التي أطلقنا عليها «خاصة بالعالم» غلبة الشخص الثالث أو تسيدته. ولكن مصطلح «الشخص الثالث» ليس دقيقاً.

٧٨ وخلافاً للشخص الأول والشخص الثالث لا يتعلق الشخص الثالث حتماً بالمشارك في الموقف الكلامي. فهو يسم أي شخص أو شيء (أناس وحيوانات وأشياء وأحوال)، تشكل عنه منطوق ما. الشخص الثالث بالمعنى الدقيق هو سلب مقولة «شخص، بمعنى الاشتراك في فعل التواصل. وفي لغات كثيرة لا يصف الشخص الثالث شيئاً بالذات، فهو يختلف إذن عن الشخصين الأول والثاني من خلال عدم وجود سماته الشكلية. ففي اللاتينية (وكذلك في اليونانية) الكلاسيكية لا يوجد مطلقاً أي ضمير للشخص الثالث. وإذا أحال المرء إلى موضوع ليس المتكلم ولا السامع يستخدم ضمير الإشارة المناسب hic أو iste أو ille. فقد تطورت ضمائر الشخص الثالث في الحقيقة مثل أداة التعريف أيضاً عن ضمائر الإشارة. وفي اللغة الألمانية يقابل الضمير المعرفة er (هو) ضمير إشارة النكرة Jemand (شخص ما) واسم الاستفهام Wer (مَن).

وفي القطعة النصية التالية (كانيتي Canetti ١٩٧٦: ٢٩) تقع كل الجملة مع الشخص الثالث. ولكننا نستطيع أن نفرق بين مجالي إحالة، يشار إليها بوسائل لغوية متباينة. فمن جهة يركز مؤلف النص على خبير الشهرة، الذي يقع في العنوان، بمساعدة الضمير er (هو)، ومن جهة أخرى لدينا علاقة ثانية لمنشئ النص بشخص ما، يوجد اسمه خبير الشهرة في الصحيفة. ويحيل مؤلف النص إلى هذا الإنسان من منظور خبير الشهرة ولذلك يستخدم تلك العناصر الإشارية في الكلام، مثل: der da Welche, das, Wachs, Teufel, einer, der (الذي هناك، الذي، أحد، شيطان، شمع، ذلك، تلك) التي يشير إليها البعد - الكلامي الملازم لعالم النص بين المحيلين.

#### خبير الشهرة

منذ مولده يعرف خبير الشهرة أنه لا أحد أفضل منه، وربما قد عرف ذلك في وقت مبكر، ولكنه لم يستطع وقتئذ أن يتفوه بذلك. الآن أظهرت بلاغته وشهرته كيف كان العالم دينياً. ففي

كل يوم يتصفح الصحيفة (بحثاً) عن أسماء جديدة. دائماً ما يصيح غاضباً كل ما يبحث عنه هنا لم يكن موجوداً بالأمس.

هل يمكن أن يكون في الأمر شيء حين يتسلل أحد فجأة إلى الصحيفة؟ يمسه بين الإبهام والسبابة/ ويضعه بين أسنانه ويعض عليه. يصعب أن نصف كيف سلمت المادة الجديدة بشكل يرثى له.

يا للعار! يا للشيطان! (أنت) شمع! وتدعى (أنتك صلب)

كالمعدن!

وهكذا تستخدم ضمائر الإشارة بوصفها مشيرات إلى الموقف هنا لتمييز المنطوقات الشفوية مع الشخص الثالث التي تستند إلى شخص ثالث آخر. ولكن يستخدم مؤلف النص في القطعة اللاحقة من النص الذي سبق اقتباسه لإعادة تحديد الشخص الثالث الآخر، بعد أن كان قد حدد بمركبات اسمية تقويمية لاسم جديد ناب، لهذا الحثالة، ضميراً محيلاً إلى مذكور سابق أيضاً (er = هو)، حيث إن هذا الضمير في مواضع مختلفة من النص يدل على شخصين جد مختلفين، للعالم المعروف. وإيضاح التفريق السابق ذكره نصف الآن الضمير (er = هو) العائد إلى الباحث عن الشهرة من خلال العدد ١ اللاحق والضمير (er = هو) العائد إلى الاسم الجديد من خلال العدد ٢ (المؤشرات كلها بين قوسين).

إنه لا يريح (١)، فهو (١) يقتفى أثر شيء، وهو (١) عادل، حين يأخذ (١) شيئاً مأخذ الجد، فإنه العَلَن، لا سبيل للمرء عليه بمناورات الخداع، وسيكشف عن اسم جديد ناب. من النظرة الأولى للكشف يقتفى (١) كل حركة لهذه الحثالة. عند ذلك قال (٢) شيئاً خطأ، وهناك لا يستطيع (٢) أن يتهجي. أبداً لم يذهب إلى المدرسة؟ هل درس (٢) حقاً أم أنه يدعى (٢) ذلك فقط؟ كيف لم يتزوج (٢) مطلقاً، قضى (٢) وقت فراغه (٢)؟ كيف حدث أن لم يسمع عنه (٢) أبداً؟ فيما مضى كان هناك وقت أيضاً، وأين كان هو (٢) في ذلك الوقت؟ وحين كان (٢)



عجزاً، استعمل (٢) شيئاً مدة طويلة، وحين كان (٢) شاباً، لزم أن يترك اللغات تنمو. في كل المعاجم الموجودة يبحث الباحث عن الشهرة (١)، ولا يجد في أى مكان ما يبحث عنه (٢) لسعادته (١).

في القطعة النصية المذكورة أخيراً نصٌ معجمياً بشكل واضح مرة أخرى على قلبية er (هو) (١)، er (هو) (٢) [لا يظهر الضمير في الترجمة العربية صراحة بل من خلال الفعل، مثل: يقنقى = هو (١) يقنقى، ويدعى = هو (٢) يدعى] مع تعبيرات: الباحث عن الشهرة، وما يبحث عنه. ويستمر الاختلاف المعجمي في القطعة النصية الثالثة بادئ الأمر مع جملة: يمكن أن يقال إن الباحث عن الشهرة يحيا مع مخادع، ثم تعود الإحالات إلى مذكور سابق Anaphorika:

- ٨٠ /... هو (١) يتحدث عنه، ويحلم به (٢) بلا انقطاع. يشعر (١) بأنه (٢) مثل ومتعقب، ويأبى بإصرار أن يحرر له (٢) شهادة حسن السير والسلوك. حين عاد (١) إلى البيت وأراد آخر الأمر راحته (١) حطه (٢) في زاوية للحجرة، وقال اهدم، وهدده (٢) بالوسط. ومع ذلك فالاسم الجديد الماكر صبور وانتظر. يعزل (٢) رائحة مميزة عن نفسه، وحين يرقد خبير الشهرة (١)، يوخزه (١) بحدّة في أنفه. نرى أن التفريق يحدث بادئ الأمر بمساعدة الإحالة المتقدمة في حالة الرفع إلى خبير الشهرة، وفي حالة إعرابية تابعة إلى الاسم الجديد. ونلاحظ فضلاً عن ذلك من جهة يبدأ الضم المحدد أفقياً (ومع ذلك الاسم الجديد (٢) الماكر صبور وانتظر، هو (٢)...) ومن جهة أخرى نلاحظ مبدأ التقابل الدلالي بين أوجه الحمل المطابقة (وحين يرقد خبير الشهرة (١)، يوخزه (١) بحدّة في أنفه).

وعلى النقيض من النصوص التي لا تعرض إلا أناساً مع الشخص الثالث توجد نصوص علنية (عامة) كثيرة أيضاً، يتحدث فيها غير البشر أى الحيوانات أو الأشياء أو الأحوال أو توصف أو تحكى. ولا يمكن أن يكون قصدنا هنا إدراك تنوع تلك النصوص (تعدد الأنواع الفرعية). ونسوق هنا بدلاً من ذلك مثالين نصيين، وهما قصيدتان، وتقدمان بسبب امتدادهما مزايا تنتج عن تمام العلاقات النصية ووضوحها.

مساء

النجوم ذاتها

تنفست المساء مثل الاعتراف

دخلت المصابيح من الأبواب المظلمة أمام البالوعات

وتظل ساكنة في الأجواء

يغير الظلام برقة الفضاءات

تغادر البساتين أماكنها

منازل صغيرة رمادية من النهر - مضت

يصب الألم في الضفاف بين أشجار الارلن،

الأفق فقط يميل السماء برفق

/ مع القمر

ويذهب الطريق بعيداً في الذاكرة

وتغرس الأيدي بيننا الثنائى

٨١

Hans Arp (اقتسبت عن متحف الشعر الحديث ١٩٦٤ : ٢٦٤)

تخطو الورود في شوارع من البورسلان

في حافة الحكاية الخرافية يحبك الليل ورودا

كبة اللقالق ثمار فراعنة جنوك تحللت

يحمل الموت باقته المخشخة تحت جذر الفراغ

تخشخس اللقالق على المداخن

الليل حكاية خرافية محتنة

تخطو الورود فى شوارع من البورسلان وتحبك من الكبة

سنواتها نجماً بعد آخر

بين النجوم يغفو ثمر

حنطت البلاد الخالية سنوات ضاحكة ترقص الحقائق

تلتهم اللقالق الفراغة

من المداخن تنمو ورود

يلتهم الموت سنة بعد أخرى

يلتهم الفراغة اللقالق

بين الثمر يغفو نجم

يضحك أحياناً همساً فى النوم كجنتك من البورسلان

ترقص الحكاية الخرافية ذات الخشخشة والشوارع المتشابكة

واللقالق الجذابة

ترقص المداخن المتصاعدة والجنوك الملتهمة والباقيات

من البورسلان

جذور الفراغة من ورود

تحزم اللقالق مداخنها فى حقائبها وتسحبها

إلى أرض الفراغة

يصور كلا النصين بوضوح الحقيقة المعروفة وهى أن الشخص والعدد (مفرد

وجمع) يأتلفان فى صيغ الفعل. ولما كانت هذه الحقيقة ليست ذات أهمية لبناء

النص، فإننا لم نعد نريد أن نفصل ذلك.

لا ندعى فيما يلي أننا نقترح علماً جديداً للزمن. فنحن بلا شك على وعى بأن الأزمنة تظهر أحياناً علاقات عقدة بين ما يسمى زمن التكلم (Sprechzeit) وزمن الفعل (Aktzeit) (قارن هليش/ بوشا ١٩٧٢: ١٢٢). وكل جملة نصية يجب أن تقع في زمن معين. وعادة ما تتكون النصوص من عدة جمل. / نريد بادى ٨٢ الأمر أن نضع تلك النصوص في الاعتبار، تلك التي تقع فيها كل الجمل في الزمن نفسه. ونشترط في ذلك أن هذا الزمن المعين في كل جمل النص يؤدي الوظيفة الزمنية ذاتها. نريد أن نسمى هذا النوع من النصوص بأنها نصوص ذات نغمة واحدة زمنياً. وبالنسبة لزمن الحال في اللغة الألمانية يفترض على سبيل المثال أربع وظائف أساسية، عادة ما تحدد بمساعدة المصطلحات التالية:

(١) المضارع الدال على الحال، (٢) المضارع الدال على المستقبل (المضارع الذى يصف حدثاً مستقبلياً)، (٣) المضارع التاريخي، (٤) المضارع العام. والنص ذو النغمة الواحدة زمنياً هو نص لا يتضمن على سبيل المثال إلا جملاً في المضارع الدال على الحال:

، ، **أمعن الفكر في النغمات الزمنية الموحدة، الوقت (يكون) منتصف الليل. أولادى ينامون. أجلس الآن في المطبخ. الثلاجة تعمل بصوت مرتفع نسبياً.**

ويمكن للمرء أن يتصور النصوص التي لا تتكون إلا من جمل في زمن المضارع العام (قارن القصيدة المستشهد بها فيما سبق لأرب ARP: تخطو الورود في شوارع من البورسلان).

وفي النص التالي لدينا نوع من المضارع المتزامن simultanes Präsens يتعلق بزمن حياة مؤلف النص (أو أجزاء منها). وتخترق مضارع زمن الحياة، هذا في السطور الأخيرة صيغة في زمن المستقبل I الذى يدخل بعداً زمنياً جديداً خاصاً بما بعد الممات.

جوليان رامون جمنيز (الترجمة الألمانية لهانز ليوبولد دافي، اقتسبت عن  
«متحف الشعر الحديث»، ١٩٦٤: ٢٦٩).

أنا لا أكون أنا

أنا لا أكون أنا.

أنا ذلك،

الذي أسير بجانيه دون أن أبصره،

أزوره كثيراً،

وأنساه كثيراً.

ذلك الذي يصمت في هدوء حين أتكلم،

الذي يغفر في حلم حين أكره،

الذي يتوه، حيث لا أكون،

الذي سيظل واقفاً حين أموت.

وعلى النقيض من النصوص ذات النغمة الواحدة زمنياً نريد أن نسمى  
نصوصاً تتضمن على الأقل جملتين لهما وظائف زمنية متباينة، نصوصاً متعددة  
النغمة زمنياً. / وتشير صيغ زمنية مختلفة أساساً، بالإضافة إلى وسائل معجمية إلى  
وظائف زمنية متباينة. وبالنسبة للمثال النصي السابق يمكن للصيغ الزمنية أن  
تحمل الأسماء التالية: (١) مضارع متزامن متعلق بزمن الحياة (٢) مستقبل متعلق  
بما بعد الممات. وتوزع التسميات التي اقترحناها، التي تتعلق بالنص المحدد («بزمن  
النص»)، بفرضية أنه لا يمكن أن توصف بمجموعة المفاهيم التقليدية للنحو  
النظامي المؤسس، إنجازات المقولة التأسيسية النصية «الزمن» إلا على نحو مبسط. إذ  
يتطلب الوصف المحدد والواضح لوظائف الزمن في النصوص تحليلات تطبيقية  
كثيرة، وأحياناً أبنية مفهومية جديدة، ربما تعدد بالحقائق الخاصة بزمن النص.

٨٣

يستخدم تعدد النغمة الزمنية داخل نص بعينه للإشارة إلى معلومات مختلفة ذات طبيعة خاصة بإحالة زمنية. ويمكن أن تعد أوجه تعدد النغمة الزمنية سمات خاصة بتنميط النص. وهكذا على سبيل المثال يعد الماضي السردى أساساً لنصوص القصة. ونادرة تلك النصوص ذات النغمة الأحادية مطلقاً من جهة الزمن. وفي الغالب نعى في نصوص محددة بأشكال غلبة معينة للزمن. وحسب فاينريش (١٩٦٤ أ) تعد أزمنة: المضارع والماضي التام والمستقبل I مميزة للنصوص الواصفة، وعلى العكس من ذلك أزمنة: الماضي والماضي المركب والاحتمال (يحسب فاينريش ومعه بعض الحق الاحتمال والشرط من الأزمنة) مميزة للنصوص القاصة.

وتنتج النصوص الواصفة وتنتقى في موقف زيادة (حدة) التوتر -Gespenn- their. أما النصوص القاصة فتشترط لدى شركاء التواصل (القاص والسامع أو القارئ) موقف تخفيف (حدة) التوتر -Entspantheit-.

ويمكن أن تعد القطعة الشعرية التالية لدماسو الونسو Damaso ALONSO (الترجمة الألمانية لكارل أوجست هورست، اقتبست حسب متحف الشعر الحديث ١٩٦٤: ١٩٩) مثلاً لنص واصف.

«بنى آدم

صبيحة مكدورة،

أوه وحيد وحزين

/ ثرثار: هل تقول شيئاً؟ هل لديك شيء

لتقوله؟ للناس أو للسماوات؟

أو ليس هذا كرياً

صيحتك الكابوس الجاثم

الحوار الفردي الأبدى، لما لا إجابة له؟

بنى آدم

بومة على السقف انقباض لصدرك

بشير الخطب لبوارك

أيام: ما يجعلك تعوى، كلب، ما يجعلك تتأوه؟

هل افتقدك السيد؟

لا: لقد مات؛

لقد أضربك السيد فى الليلالى الدامسة

لا يكاد توجد إلا كومة صغيرة من تراب النجوم

دع، دع هذه الصيحة

هذا النواح غير المجدى، دون صدى، دون طائل

لأنه لا أحد سوف يسمعك. وحيد. أنت وحيد.

فى القطعة الشعرية المستشهد بها من قبل لدينا تسعة صيغ للمضارع وثلاثة صيغ للماضى التام وصيغة مستقبل واحدة (المستقبل I). ولا تضم القطعة النصية التى أوردت أى زمن من أزمنة القص (الماضى البسيط والماضى المركب). ونريد الآن أن نقابل القطعة الشعرية المتحدث عنها التى تبرز لدى السامع أو القارئ، توتراً درامياً، بقصيدة قاصة.

خوان رامون جمنيز (الترجمة الألمانية لهانز ليوبولد دافى اقتبست عن «متحف الشعر الحديث»، ١٩٦٤: ٣١).

عريتك

عريتك مثل وردة،

حتى أنظر إلى روحك،

ولم أرها .

ولكن كل شيء من حولنا

- آفاق البلاد والبحار -

كل شيء حتى اللانهائي

قد أنعم بعبير متغلغل

نلاحظ أن كل جمل هذا النص تقع في زمن الماضي البسيط، يعبر القصيدة  
نغمة هادئة ذات بعد قصصى . ويمكن أن نعد هذه القصيدة من النصوص السردية  
بينما يجب أن تعد القطعة الشعرية لألونسو من النصوص الواصفة . ويتبع كلا  
النصين الشعر، ويخبر على نحو متباين عن أشياء مشوقة ذات درجة عليا مضمونياً.  
وتعنى الطرائق المتباينة/ للإخبار هنا أوجه التنصيص الزمنية المتباينة التي تؤدي  
إلى السكون أو اللاسكون الأسلوبى المميز.

٨٥

وحتى ندلل على كفاية نظرية فاينريش بمثال نصي آخر، نورد الآن قصيدة  
أطول . وسوف نرى أن زمنى الماضي البسيط والماضى المركب يسودان المجال  
النصي الكلى، ويصاحب هذين الزمنين صيغ الاحتمال للإشارة إلى اعتبارات  
الكلام .

كونستانتينوس كافافيس K. Kavafis (الترجمة الألمانية لهلموت فون دن  
شتاينن، اقتبست عن متحف الشعر الحديث، ١٩٦٤: ٣٦).

سأل عن طريقة الصنع

من المكتب، حيث دخل الخدمة

فى وظيفة لا وزن لها متدنية الراتب

(حتى ثمانية جنيهات مرتبه الشهرى: مع مكافآت غير

دائمة)



دخّل، حين انتهى العمل الجديد،  
كان قد انحنى عليه طوال اليوم،  
دخّل حوالى الساعة، وسار متند الخطى  
حملق فى الشارع - رقيق الهيئة،  
أسر أيضاً، كما ظهر بمظهر خاص  
عند الأداء الكامل نحواسه.  
تسعة وعشرون كان قد أتمها فى الشهر الأخير.  
حملق فى الشارع، وفى الأزقة البائسة،  
التي توصله إلى مسكنه.  
وموصلة كذلك إلى محل صغير،  
حيث اشترت تلك النعة،  
غير أصلية ورخيصة، للعمال،  
رأى فى ذلك وجهاً، رأى شكلاً،  
جذبه، ودخل، وطلب،  
ربما جاز له أن يشاهد مناديل متعددة الألوان.  
سأل عن طريقة صنع المناديل،  
وما ثمنها، بصوت مخنوق،  
يكاد يكون قد خبا دون الطمع.  
وعلى ذلك جاءت الإجابات،  
شبه مشتتة بصوت خافت،  
باتفاق كامن تحته.

قالوا شيئاً أيضاً عن السلعة - ولكن  
هدف وحيد: أن تلامس أيديهم  
المنادل، أن تتقارب الوجوه،  
والشفاه، كما هي الحال مصادفة،  
ملامسة بالأعضاء خاطفة.

٨٦

/ بسرعة وخفاء، ألا يلحظ شيئاً  
صاحب المحل الذي جلس في الخلف

وتبدو نتيجة حصرنا على النحو التالي: ٢٠ صيغة في زمن الماضي البسيط،  
وصيغتان في زمن الماضي المركب وخمس صيغ للاحتمال. أما الأزمنة الأخرى  
فليست ممثلة في النص. ولتعدد النعمة زمنياً في هذا النص خاصية سردية بوضوح.  
بيد أننا معنيون في الغالب أيضاً بنصوص سردية، بنيت من خلالها قطع  
نصية وأصفاة محضة. وربما تقدم القصيدة التالية مثلاً لأوجه ائتلاف بين صور  
الحكى والوصف في إطار نص بعينه:

وليم كارلوس وليمز (الترجمة الألمانية لهانز ماجنوس انتنسمير جر، اقتبست  
عن «متحف الشعر الحديث»، ١٩٦٤: ٤٠)

الفعل

هنا وقفتُ الورود في المطر

أرجوك، لا تقطفها.

قالت: سوف تبقى طويلاً،

ولكنها جميلة حيث هي

قالت: أخ، كنا جميعاً حسان في يوم ما

وقطفها وأعطاهما لي في يدي

#### ٤-١-٣ صيغة الفعل

نفهم تحت مصطلح صيغة الفعل Modus مقولة فعلية إجبارية، تستخدم لتحديد الصيغية Modalität. ويفهم تحت صيغية لغوية مقولة دلالية تحدد بوجه عام طريقة وجود حدث أو كينونة معبر عنها في الجملة، ويوسم الواقع واللاواقع (قارن على سبيل المثال تسرنكي Czarnecki ١٩٧٧: ١٥) بأنهما النوعان الرئيسان للصيغية، ويشتمل اللاواقع من جهة على الواقع المنفى، ومن جهة أخرى على الافتراضية Hypothetizität. ويستخدم في المقام الأول للتعبير عن الأنواع المفردة للصيغية الصيغ التقليدية الثلاثة: صيغة المضارع (المرفوع) وصيغة الاحتمال، وصيغة الأمر.

٨٧ / وتستخدم صيغة النفي Negativ للإشارة إلى الواقع المنفى، والافتراضية المنفية. ونريد أن نفهم تحت نفي صيغة حرة للجملة، أي أن دخول النفي في الجملة ليس مرتبطاً بالفعل بل يتبع حرية اختيار المتكلم. وإذا لم تضم الجملة نفيًا فإنها تقع حتمًا في الإثبات. وبذلك فليس النفي والإثبات مقولتين فعليتين إجباريتين، بل يجب أن يعدا على الأرجح صيغتي جملة إجباريتين في تقسيم تكاملي.

وتعد صيغ المضارع (المرفوع) والاحتمال والأمر صيغاً فعلية مورفولوجية أي أنها تبنى سلاسل خاصة من الصيغ. أما النفي والإثبات فلا يبنيان سلاسل من الصيغ. فهي حالات نحوية للجملة، وترد دائماً في الائتلاف مع صيغة فعلية. وبذلك ينشأ بالنسبة للجملة الألمانية ٦ إمكانات ائتلاف، نريد أن نحدد هنا بمصطلحات معينة واقعة في كل بين أقواس:

- (١) صيغة المضارع المرفوع (إثبات الواقع)؛
- (٢) صيغة الاحتمال (\*) (إثبات الافتراضية)؛
- (٣) صيغة الأمر (إثبات الندائية (المناشدة))؛

(\*) أظن أنه يقصد بمصطلح Konjunktiv ما أثبتته في المتن، وليس حالة النصب (المضارع المنصوب) المعني الآخر للكلمة لأن السياق يتطلب ذلك وبخاصة استخدام افتراض معه، وهي في الألمانية صيغة غير مباشرة، تنقسم إلى قسمين واحدة في الحال Konjunktiv I، وأخرى في الماضي Konjunktiv II.

٤) صيغة المضارع المرفوع + نفي (نفي الواقع)؛

٥) صيغة الاحتمال + نفي (نفي الافتراضية)؛

٦) صيغة الأمر + نفي (نفي المنع).

ويظهر إلى جانب الصيغ المثبتة والمنفية المذكورة في جمل النص وسائل صيغية أخرى ذات طبيعة معجمية ونحوية، تشكل في مجموعها المنحنى الصيغي للمعلومات في نص ما. ومن الوسائل المعجمية للصيغية بوجه خاص الأفعال الصيغية Modalverben والمفردات الصيغية Modalwörter، ومن الوسائل النحوية للصيغية تعد على سبيل المثال الأزمنة المستعملة على نحو صيغي (في اللغة الألمانية: المستقبل I والمستقبل II).

ويمكن أن يكون المنحنى الصيغي للمعلومات في نص ما ذا نغمة أحادية أو ذا نغمة متعددة. ولا يكون المنحنى الصيغي ذا نغمة أحادية إلا حين تقع كل جمل النص أو أغلبية جمل النص في الصيغة ذاتها، ويمكن أن تعد الجمل التالية (في حالة نفي الواقع) من نص لكانيتي Canetti (١٩٧٦: ١١) مثالاً للنغمة الصيغية الأحادية:

٨٨ / «لم يولد، إذ لم تحمله أي أم. لم يكن طفلاً معجزة مطلقاً، لأنه لم يكن طفلاً أبداً. لم يكن عجوزاً مطلقاً، لأنه لم يكن شاباً أبداً. لم يكن ميكراً مطلقاً، ولم يكن متأخراً أبداً.

وإذا نظرنا الآن في المقطع الأول من قصيدة هوذا الإنسان Ecce Homo (\*).

ليوهانس ر. بشر (حسب منتخب النصوص ١٩٦٥: ٣٢٠).

كان إنساناً، إنساناً مثلك ومثلي،

(\* ) يرجع هذا العنوان إلى مقولة بيلاطس في انجيل يوحنا الإصحاح التاسع عشر/ آية ٥، وهي: فقال لهم بيلاطس هوذا الإنسان.

ليس حسناً ولا سيئاً، عاش صامتاً لنفسه،  
كلاً، أحياناً كان الأمر بالنسبة له أكثر مما لو لم يكن  
إنساناً، ويومئذ لم يعد يريد...  
وهكذا تستمر الحياة إلى الآن.

فإن المنحنى الصيغى فى هذه القطعة النصية بلا شك ذو نغمة متعددة. فى الأسطر الأولى لدينا إثبات للواقع. وفى السطر الثانى ينفى ابتداءً الواقع البارز: «ليس حسناً ولا سيئاً». وقد تولد لدى القارىء من خلال نفى الصفات المتضادة: حسن وسىء توقع دلالى قوى، وهو مما يسهم بقدر لا بأس به فى رفع التوتر الزمنى النصى (يفهم هنا على أنه أفق توقع متلقى النص Erwartungshorizont). ويقع إثبات الواقع فى السطر الأول فى تقابل صيغى مع نفى الواقع فى النصف الأول من السطر الثانى. ونلاحظ الآن بوضوح أن المعلومات الصيغية بوصفها أجزاء من المنحنى الصيغى للنص لها أهمية أولية بالنسبة للتأليف الأسلوبى للنص، ثم تعقب نفى الواقع جملتان فى إثبات للواقع، حيث لجملة - كليةً فى السطر الثالث - خاصية إعلانية بشكل صارم، ومن ثم خاصية مضاعفة للتوتر، ثم تقع بعد الفاصلة جملة مقارنة فى نغمة صيغية «جديدة». وتشير صيغة الاحتمال (wäre = لو كان) فى جملة المقارنة إلى افتراضية مضمون الجملة. ويصاحب عملية الافتراض نفى الواقع (لم يعد إنساناً). ويعبارة أدق: خففت عملية الافتراض نفى الواقع. ويمكننا هنا أن نتحدث هنا عن نفى افتراضى hypothetischen Negativ، يقع فى مقابلة «مباشرة» مع الافتراضى المنفى negierten Hypothetiv. فالجملة الفرعية التالية على سبيل المثال تقع فى حال الافتراضى المنفى:

«لو لم يكن قد تزوجها... Wenn er sie nicht geheiratet hätte, فلا يقع الافتراضى المنفى فى الصيغة إلا على نحو شكلى formal، أطلق عليه «نفى عملية الافتراض». ومن الناحية الوظيفية / أى حسب المضمون يدور الأمر حول الواقع (تزوجها)، غير أنه لم يشر هنا إلى واقع المضمون «بإثبات الواقع» (صيغة مضارع

غير منفية)، بل يرتكن أولاً إلى فرض مسبق كاشف للجملة. وفي الجملة الأخيرة للمقطوعة السابق إيرادها يشتمل المحمول على فعل صيغة إرادى (wollen = يريد) يتألف مع النفى (nicht mehr = لم يعد). وتعد الإرادة (wollen = يريد) والضرورة والوجوب، (müssen = يجب) والإمكانية (können = يمكن) والجواز (dürfen = يجوز) أنواعاً من الافتراض. ولما كنا لم نعد نريد أن نُفصل الإشكالية المعقدة للواقع اللغوى للأنواع المفردة للصيغية فإننا نختم بذلك تحليلنا الموجز للمقطوعة الأولى من هودا الإنسان، ونظن أنه قد وضحت النعمة الصيغية المتعددة فى القطعة النصية المدروسة.

#### ١-٣-١-٤ صيغة الاحتمال للكلام غير المباشر

##### بوصفه سمة للتصنيف

تؤدى ما تسمى صيغة الاحتمال للكلام غير المباشر فى اللغة الألمانية وظيفه تصنيف مميزة. ويفهم تحت الكلام غير المباشر (= oratio obliqua فى مقابل الكلام المباشر = oratio recta) إعادة أقوال آخرين. الكلام غير المباشر، يطلق عليه كلاماً تابعاً، حال مميزة للاشتراك فى ورود منحين نصيين فى إطار نص ما. فقد رُكّب فى المنحنى للمؤلف الحقيقى للنص، منحنى نصى أجنبى يرجع إلى مؤلف آخر للنص، ولا يرتكز تركيب نص أجنبى فى نص أصلى هنا على نقل بسيط فى صورة اقتباس، بل على استيعاب مقعد للنص الأجنبى المضموم. ويُعلم فى اللغة الألمانية الاستعمال القاعدى لصيغ الاحتمال بوجه خاص أجنبية النص المركب وتحقيق الاستيعاب. وفى ذلك أيضاً تعد صيغ الاحتمال المتباينة إشارات تبلى عن موقف المؤلف الحقيقى للنص تجاه النص الأجنبى. وتصف صيغة الاحتمال I / ٩٠ (فى المضارع والماضى التام) الموقف المحايد neutrale Haltung فى حين تصف صيغة الاحتمال II (فى الماضى البسيط والماضى المركب) الموقف المتباعد distanz-zierte Haltung. وإذا أبقي على النص الواقع فى حالة الرفع مرفوعاً فإن هذا

يعنى أن المؤلف الحقيقى للنص يتحد مع كلام الآخر. ونجد لدى جراس Grass  
(عن مختار النصوص ١٩٦٥: ٤١٨) جمل النص التالية:

يمكن للمرء أن يتصرف تصرفاً عصبياً، ويمحو كل الأزمنة  
والمسافات، وبعد ذلك يعلن أو يجعله هو يعلن، أخيراً وفي الساعة  
الأخيرة حل المرء مشكلة المكان - والزمان. ويمكن للمرء أن  
يدعى فى البداية تماماً، أنه ليس من الممكن أن تكتب رواية فى  
هذه الأيام...

يتقدم على الجمل الفرعية غير المتصدرة للكلام غير المباشر فى القطعة  
النصية السابق إيرادها أفعال مميزة للقول vekünden (يعلق) behaupten  
(يدعى)، يبدو أنها تعلن عن النص الأجنبى. وعلى النقيض من الكلام غير المباشر  
يمكن أن يعد الكلام المباشر كلاماً مقتبساً. وفى القطعة النصية اللاحقة (كانيتى  
١٩٧٦: ٢٧) يقع الكلام غير المباشر فى حال نفي استفهامى، ويتقابل على هذا  
النحو مع إثبات الكلام المقتبس، مع أن النص الموجز المقتبس (غداً حوالى الحادية  
عشرة) ليس محمولاً، ومن ثم يمكن أن تقع صيغ فعلية متباينة فى جمل الاستئناف  
الممكنة موقع احتمال.

«ثم يجلس، ويطلب شيئاً ليحتسيه، يشرب نخبه، تفوه  
بكلمتين، يقول أبدأ، أين كان، يقول أبدأ، ماذا ينوى، ينهض،  
يذهب بداهة إلى الباب، يلتفت وراءه مرة أخرى، يقول: غداً  
حوالى الحادية عشرة، ويختفى».

أبرزنا فيما سبق عند مناقشة الكلام غير المباشر أن صيغة الاحتمال II تشير  
إلى الموقف المتباعد للمتكلم من مضمون القول الأجنبى، وفى حال الكلام المقتبس  
(على لسان قائله) يمكن أن يعبر عن التباعد صدق Wahrheitigkeit الكلام  
المقتبس بمساعدة وسائل صيغية أخرى. وفى المثال التالى يؤدى وظيفة التباعد فعل

الصيغة (sollen) فى ائتلاف مع المصدر II . فمن خلال الربط بين sollen (ينبغى) والمصدر II يتحقق التباعد والعلاقة بما مضى على نحو مدمج:

- ٩١ / أنتم يا حمقى، أنتم يا بلهاء، كان ينبغى أن يشتم د. برتتسل (٤٠) كبير المستشارين الإداريين فى وزارة مساعدات التنمية فى بون رجال الشرطة النمساويين الذين أوقفوه بسبب مخالفة مرورية. بسبب السب والمخالفة المرورية تلقى عقوبة مالية قدرها ٢٤٧ ماركا.

صحيفة بيلد Bild - Zeitung فى ١٧/٧/١٩٧٥ ص ٢).

#### ١-٤-٢ صيغة الأمر

تتعلق صيغة الأمر التى من المعروف أنها ليست من الصيغ الزمنية بموقف الحوار. وبمساعدة صيغة الأمر يطلب المتكلم من المخاطب (المخاطبين) أن ينفذوا فعلاً معيناً عقب المنطوق المتلقى مباشرة. وعادة ما لا يتوقع فى هذا الأمر رد فعل لغوى، بل عمل محدد. وتلاحظ خاصية الاستثارة فى صيغة الأمر أيضاً فى سياقات نصية أكبر، حيث يمكن أن يسرى التعلق بالفعل فى صيغة الأمر على كل الأنشطة الممكنة للمتلقى (للمتلقيين). ونورد هنا لإيضاح ما قيل آنفاً المقطع الثانى من أنشودة الصداقة لفريدريش هولدرلين F. Hölderlin (منتخب النصوص ١٩٦٥: ٥):

انهضوا من الأجواء الباردة،

انهضوا من قبور الغفوة،

أبطال الماضى.

انزلوا إلينا فى حلقتنا،

اندهشوا وقولوا: ها هى مرة أخرى،

حرارة قلبنا الألمانية



فى القطعة النصية السابقة يتحدث إلى أبطال الماضى، ويطالبهم بسلوك معين. ونلاحظ أن المناشدة فى صيغة الأمر لا توجه إلى متلقين حقيقيين فحسب، بل إلى أشخاص خياليين أو متصورين. ويناسب الإثبات فى عملية الاستثارة Ap-pellativität بشكل رائع الإشارة إلى أوجه إنجاز الشركاء، مثل أوجه الرجاء والشكر والنصائح... إلخ. ويحمل النص اللاحق المبني فى صيغة الأمر لهنرى ميشو H. Michaux (الترجمة الألمانية لكارل كرويلوف أقتبس عن متحف الشعر الحديث ١٩٦٤: ٢١٢) عنوان «نصائح»:

امضغوا طعامكم جيداً قبل الموت.

امضغوا جيداً: مرة، اثنتان، ثلاثة.

٩٢

/ صورة محزنة، هذا الشيطان،

صورة محزنة، تنصت إليكم.

فى مرقد الكلب! فى مرقد الكلب للأبد!

اتكأ على كتفى يا صغيرى،

اتكأوا على عمرى وخبرتى،

اتكأوا على دينى وخضوعى،

اتكأوا على ذلك طويلاً قبل أن تتساقوا فى أى اتجاه

اتكأوا فى اللحم على ذلك ولا تظهروا ذلك لأحد،

اتكأوا على ذلك، البطن مقابل الظهر، والظهر مقابل البطن.

اتكأوا على ذلك، الكلب فى مرقد الكلب،

نواة فى الثمرة، إنسان فى اللاشئ

يبين النص السابق بما فيه الكفاية أن صيغة الأمر لا ينبغي أن تستثير حتماً فعلاً محدداً للمخاطب. ففى حالة قصيدة ميشو يمكن أن يتحدث عن استثارة بلاغية

rhetoischer Appellativ، إذ لا يتوقع المؤلف أفعالاً محددة للمخاطبين، ولا يهدف إلا إلى إثارة سلوك عقلي أو عاطفي مقترضين. ونجد في القصيدة المتقدمة الالتفاف الغريب لصيغة الأمر مع النفي، ولا تظهروا ذلك لأحد، الذي يعبر هنا عن المنع (المسمى النهي Prohibitiv).

وحيث تكون صيغة الأمر هي الصيغة السائدة في النص، فإنها تفي بوظيفة تنصيص واضحة. ويمكن للمرء أن يقرر بوجه عام أن كل نغمة أحادية شكلية (ذات طبيعة زمنية وصيغية وغير ذلك) تقع في تناقض على خط مستقيم مع القيمة المعلوماتية للنص المعطى. وبذلك يمكن أن تعد النصية والإبلاغ مقياسين لعدم إمكانية التوقع لظواهر متناقضة على خط مستقيم في مجال التواصل اللغوي. فكلما قوى تنصيص نص ما، زاد تضمنه معلومات زائدة. وربما يظهر المحتوى المعلوماتي الأكبر نص لم يتضمن أية تكريرات لعناصر شكلية ودلالية. بيد أن ذلك افتراض مثالي لأن النصوص كما يعبر المصطلح تحتوي على إعادات لصيغ ومضامين لغوية. وفي الواقع تستخدم التكريرات والإعادات لعناصر وعلاقات لغوية لتشكيل النصي الجوهري، وتبعاً لذلك لتوليد النصية التي تمثل أساساً لورود معلومات وثيقة الصلة. إن النصية والإبلاغ مفهومان مكملان/ يعرضان ظواهر تكمل، وتحتم كل منها الأخرى. وفي «ترنيل الشكر الكبير» لبرتولت برشت (عن متحف الشعر الحديث ١٩٦٤: ٢٠٤) تشكل التكريرات في صيغة الأمر الخلفية النصية التي يمكن أن تتجلى أمامها بشكل أوضح المعلومات الوثيقة الصلة ومفاجآت دلالية ذات طبيعة شعرية:

امدحوا الليل والظلمة اللذين يحتويانكم.

تعالوا زرافات

ارفعوا بصركم إلى السماء:

فقد مر عليكم النهار.

امدحوا الحشائش والحيوانات التي تحيا وتموت بجواركم.

انظروا، كيف أنتم  
ليدم العشب والحيوان  
يجب أن يقاسمكم الموت.  
امدحوا الشجرة التي تنمو من جيفة مهللة حتى السماء  
امدحوا الجيفة  
امدحوا الشجرة التي تأكلها  
ولكن امدحوا أيضاً السماء.  
امدحوا من القلب الاعتراف العصيب للسماء  
وأنها لا  
تعرف اسمكم ولا وجهكم  
لا أحد يعرف أنكم ما زلتم هناك.  
امدحوا البرودة والظلمة والتهلكة  
ارفعوا بصركم  
الأمر لا يعينكم  
ويمكنكم أن تموتوا مستريحى البال

#### ٤-١-٤ المتضافر الاسمى

ندرك تحت المتضافر الاسمى Nominalverflechtung مجموع الإحالات بين الأسماء فى نص ما. والإحالات بين الأسماء بكل ما فى الكلمة من معنى هى ظواهر نصية داخلية، ومن ثم هى انعكاسات نصية لأفعال الإحالة النصية الخارجية، أى لأفعال التعلق الداخلى بما هو خارجى.  
ونسب أنواعاً رئيسة من الإحالة بين الأسماء على النحو التالى:

- ١) إحالة اسمية مكررة (تكرير التعيين الاسمي)؛
- ٢) إحالة بديلة عن الاسم (بدل التعيين الاسمي)؛
- ٣/ إحالة ترادفية (تكوين بديل دلالي أو براجماتي)؛
- ٤) إحالة تبعية (تبعية اسمية)؛
- ٥) إحالة أساسية (تساوي اسمي)؛
- ٦) إحالة تضداد (تضاد اسمي)؛
- ٧) إحالة إعادة الصياغة مع بدائل عدة، نذكر منها هنا ثلاثة نمطية:
  - أ) إعادة اسمية ممتدة (امتداد المعنى)؛
  - ب) إعادة اسمية مكثفة (تكثيف المعنى)؛
  - ج) إعادة اسمية عاطفية - تعبيرية أو تقويمية (التعبيرية).

#### ١-٤-١-٤ إحالة اسمية مكررة

تشتمل الإحالة الاسمية على تكرير الاسم المحتمل. ويحدث التكرير إما في صياغة متساوية في الشكل أو متنوعة صرفياً في مقابل الاسم المنطلق النصي. ونعد من الأسماء المتساوية في الشكل أيضاً تلك الأسماء التي تقدم تبعاً لتكرير التعيين الاسمي الانتقال من المتسوى النصي إلى الجدة النصية إلى المعلومة النصية. ويتحقق هذا الانتقال (المسمى، التبشير، Topikalisierung) في الألمانية عادة بمساعدة معرف (أداة معرفة) أو إشارة (ضمير الإشارة).

أ) في يوم من الأيام عاش **رجل**. حكم **الرجل** بلداً كبيراً.

ب) في يوم من الأيام عاش **رجل**. حكم **هذا الرجل** بلداً كبيراً.

ويمكن أن يصير الاسم المكرر بوصفه معلومة مؤكدة datum assertionis أو ما يسمى الوصف المحدد (definite description) من خلال عملية تكرير مستمرة للاسم، اسماً متسيداً في النص، أي موضوع النص. وثمة مثال نصي حول ذلك مشكل بوعي، ومن ثم فيه قليل من الصنعة:

ج) فى يوم من الأيام عاش ملك . حكم الملك بلداً كبيراً .  
عاش سكان هذا البلد ، وعملوا للملك وحده . وكان الملك يقرر  
بنفسه دائماً مصائر من يحكمهم . وللملك السيطرة الكاملة على  
الدولة وعزتها . كان الملك الحاكم الأعلى وقائد الجيش . كان  
الملك أكبر معلم لشعبه . وكان على المحكومين أن يسلموا للملك /  
سنوياً ثمار عملهم . من الملك وحده يمكنهم أن يتوقعوا المنة أو  
النعمة ، المكافأة أو العقوبة ، الرفعة أو الإذلال . ينبغي عليهم أن  
يخدموا الملك بإخلاص آتاء الليل وأطراف النهار .

نلاحظ أن التنوع الصرفى للعنصر الاسمى المكرر فى كل جملة فى النص  
(ملك) يكمن فى ورود صيغ إعرابية متباينة . فالملك والمحكمون هنا عنصران  
متسندان ، حيث يستأنف «ملك» من خلال إحالة اسمية مكررة صريحة ، ويقدم  
المحكمون على نحو متنوع فى النص . فإلى جانب التعيينات الاسمية البديلة  
الصريحة (هم) توجد تلك التعبيرات الاسمية مثل: سكان هذا البلد ، والشعب ، التى  
تحيل فى صورة إعادة للصياغة إلى المحكومين . بيد أن مهمتنا لم تكن هنا ، الآن أن  
نصف تلك العلاقات الإحالية ، بل التمثيل بوجه خاص لبناء الغلبة النصى بواسطة  
قطعة نصية متسمة «بتكرير اسمى» ، وهو فى رأى ما حدث آنفاً .

#### ٤-٤-٢ إحالة ضميرية

إن التعيين الاسمى البديل هو إعادة نصية لاسم ما من خلال الضمير ، ويمكن  
أن ينظر أساساً إلى ضمائر الشخص الثالث (الغائب) ، وضمائر الملكية للشخص  
الثالث ، وما تسمى ضمائر الموصول المحيلة إلى مذكور سابق ضمائر تنصيص  
مخصصة بوجه خاص .

وعادة ما تتعاون فى النص الضمائر مع الأسماء المنكرة ، وتشكل معاً شبكة  
اسمية إحالية أو ضفيرة اسمية إحالية . وحين يضم نص ما عدة شبكات اسمية فإن

واحدة منها في الغالب هي موضوع النص. وفيما يلي نريد أن نبحث التعاون المشار إليه بين كلا النوعين الأساسيين للإحالة بين الأسماء (تكرير التعيين الاسمي، وبدل التعيين الاسمي) من خلال نص مقال محدد بحثاً أكثر دقة إلى حد ما. ونورد هنا لهذا الغرض النص الكامل (كانيتي ١٩٧٦: ٨٧)، حيث تزود الأسماء بمؤشرات حرفية. ونستخدم للإشارة إلى الإحالة الاسمية المتكررة الحروف الكبيرة الواقعة بين قوسين قبل الأسماء المفردة، وللإشارة/ إلى الضمائر المطابقة نستخدم الحروف الصغيرة المعتبرة التي تسبق كذلك في أقواس الصيغ الضميرية المتعينة. وفيما يتعلق بسلاسل الإحالة الاسمية المشار إليها بالحروف الألفبائية نجرى تعدادات، حيث نحصل لكل سلسلة متعانة، على عددين: أحدهما يتعلق بالأسماء المكررة، والآخر بالضمائر. ونريد أن نشير أيضاً إلى بعض مشكلات خاصة، تتصل بالبنية الاسمية للنص المدروس.

#### المتأله (A)

ليس على المتأله (A) أن يتساءل مطلقاً، عما هو صحيح،

- فهو (a) يبحث ذلك في كتاب الكتب (الكتاب المقدس) (B).  
 هناك (b) يجد (هو a) كل شيء يحتاجه (هو a). هناك (b) يجد (هو a) دعماً (C). يستند (هو a) إلى ذلك (b) في جد وقوة. فما يريد أن يقوم (هو a) به دائماً، يؤمنه الله (D). فهو (a) يجد الجمل (E) التي (e) يحتاج (هو a) إليها، ربما وجدها (e) هو (a) في المنام (F). وهو (a) لا يحتاج إلى أن يعياً بالمعارضات (G)، فهي (g) تفيد (a). وهو (a) يطوى ما هو ليس بذى فائدة (H) له (a). ويظل متعلقاً بجملة (I) لا يمكن الخلاف حولها. فهو (a) يتشبع بها (i) لأزمة (J) طويلة، حتى حقق (هو a) مساعدتها (i + K) ما أراد (هو a). بل إنه حين تستمر الحياة (L) يجد (هو a) أخرى.

يثق *امتأله* (A) فيما قبل الماضي (M)، ويستدعيه (m) للعون (K). حيل (N) العصر الحديث لا حاجة إليها، فمن المستحسن أن يستغنى المرء عنها (n)، فهي (n) تجعل فقط كل شيء أكثر تعقيداً. يريد الإنسان (o) أن يعرف إجابة (P) واضحة، إجابة (P)، تبقى (هي) (p). إجابة (P) مذبذبة ليست صالحة. إذ توجد للأسئلة (R) المختلفة جمل (S) مختلفة. ينبغي أن يقول له (a) سؤال (R)، ربما لا يجد (هو) إجابة (P) مناسبة له (r). يحيا *امتأله* (A) حياة (L) منظمة، ولا يفقد أي وقت (J). وحين ينهار العالم (T) من أجله (a)، فليس لديه (a) أي شك (u). فالذي (d) أنشاه (t) سوف ينقذه (t) في اللحظة (W) الأخيرة من الزوال (V)، وإذا ترك (t) دون إنقاذ، فإنه (a?) (d?) يعيد بناءه (t) بعد التدمير (Z)، وبذلك تظل كلمته (d + x) قائمة ولها الحق. تهلك الأغلبية (أغلب الناس (o)) لأنهم (o) لم يستجيبوا لكلمته (d+x). أما الذين (o) يستجيبون لكلمته (d+x) فإنهم (o) لا يهلكون حقاً. لقد أتخذ *امتأله* (A) من كل خطر (Y). سقط من أجله (a) آلاف (o). ولكنه (a) هناك لم يحدث له (a) شيء مطلقاً، ألا يعني ذلك شيئاً؟ *امتأله* (A) في خضوعه (a+Q) لا يسامح نفسه عن أي شيء. فهو (a) يعرف حماقة (Ä) البشر (O)، ويأسف لهم (o)، وهم (o) يمكنهم أن يكونوا أسهل بكثير. ولكنهم (o) لا يريدون. وهم (o) يقصدون أن يحيوا في حرية (Ö) ولا يشعرون (o) كيف استعبدوا هم (o) أنفسهم طويلاً. وحين يصير *امتأله* (A) غاضباً، يهددهم (o+a)، ليس بكلماته (a+X). إذ توجد كلمات (X) أفضل لجلد البشر (o). بم يقف (a) بجعبته المملوءة بالأصوات (?) حين وقف هو (a) نفسه في سيناء (??) في أعلاها، ويرعد ويوعد ويصق ويبرق ويهز حثالة القوم (???) لييكوا (????). لماذا لم يستجيبوا (o) مرة أخرى له (a)؟ متى سيستجيبون (o) له (a)

أخيراً؟ (A) رجل (: حسن المحيا، له صوت (: :)) وشعر مسترسل (: :)).

يتصدر الاسم الواقع في عنوان النص **المتأله** السلسلة الاسمية المهيمنة في النص. وهي تتكون من ٧ أسماء متكررة و٣٢ أو ٣٤ ضميراً. ومما له أهمية علاقة عدد الأسماء المتكررة للاسم العنوان الواردة في النص بعدد الفقرات التي بنى منها النص الكلى. وتطابق ٧ أسماء متكررة من **المتأله** سبع فقرات، حيث وزعت إعادة التعيينات الاسمية توزيعاً متساوياً تقريباً. وفي كل فقرة، باستثناء الثانية، يرد الاسم المكرر مرة واحدة، وفي الفقرة الرابعة فقط يرد مرتان. وتتصدر كل فقرة بجملة يقع في مقدمتها الاسم المهيمن من جهة الموضوع (الكلمة المفتاح). فيدايات الجملة تنص حرفياً ما يلي:

(١) «لا يجب أن يتساءل **المتأله** عما هو صحيح...»

(٢) «**فهو** يجد الجمل التي يحتاجها...»

(٣) «يثق **المتأله** فيما قبل الماضي و...»

(٤) «يحيا **المتأله** حياة منظمة و...»

(٥) «المتأله في خضوعه...»

(٦) «حين يغضب **المتأله**،...»

(٧) «**المتأله**، رجل حسن المحيا،...»

أما التعيين الاسمي الأساسي الثاني في النص، وهو كتاب الكتب (B) «الكتاب المقدس» فلم يكرر كاسم، ولكنه أعيد ثلاث مرات من خلال اسم الإشارة المكاني (هناك). وهكذا فالكتاب المقدس قطب المنطق لسلسلة إحالة مرجزة ذات خاصية شبه اسمية.

بعض التعيينات الاسمية الأساسية في النص تتحول إلى ضمائر فقط. فهي تشكل إذن في العادة سلاسل اسمية قصيرة في إطار محدود لجمليتين متجاورتين



أول ثلاثة جمل. وهكذا تتحول مثلاً الأسماء: معارضنات (G)، وفيما قبل الماضي (M) / إلى ضمائر مرة واحدة فقط، والأسماء: جمل (E) وجمل (I) وجبل العصر الحديث (N) مرتين فقط. وتشكل أسماء مثل: إنسان (O) وإجابة (P) وسؤال (R) وعالم (T) وكلمة (X) سلاسل اسمية أكثر امتداداً.

يتصدر التعيين الاسمى إنسان (O) فى الفقرة الثالثة من النص، ويرد فى صيغة اسم متكرر وصيغة ضميرية فى كل فقرات النص اللاحقة. فقد تكرر كاسم فى صيغة الجمع مرتين (البشر)، ويتحول كذلك إلى ضمير إشارة مرتين، ومرة جديدة إحالة إلى مذكور سابق (هم). وبناءً على ذلك يرد فى النص تكريران مميزات آخران للبشر هما: آلاف وحفالة القوم. ومع ذلك فقد قررنا أن نُؤشر إلى الكلمتين على نحو متباين: آلاف (O) وحفالة (???)، لأننا نرى أن الأعداد الاسمية استخدم بعضها استخداماً ضميرياً وبعضها أسماء. وعلى النقيض من ذلك لتعبيرات من نمط 'حفالة' (هنا بالنظر إلى البشر) حالة أخرى. فهى من جهة لها خاصية تكوينية بديلة من الناحية التعبيرية، ومن جهة أخرى يمكنها أن تتصدر سلاسل اسمية خاصة.

وينبغى فى رأى أن يولى اهتمام خاص أيضاً لتلك التعيينات الاسمية التى لم تكرر فى النص بشكل صريح، إذ يوجد فى نصنا التحليلي تلك التعبيرات الاسمية، مثل: «فى المنام (F)، أى شك (U)، فى اللحظة (W) الأخيرة، قبل الزوال (V) وبعد التدمير (Z)، من كل خطر (Y)، فى خضوعه (Q)، حماقة (Ä) (البشر)، فى حرية (Ö)، بجعبة (?) مليئة بالأصوات، فى سيناء (?) فى أعلاها، للبياء (???) له صوت (: :) وشعر مسترسل (: :)».

يلاحظ فى الحال أن الأمر يدور هنا أساساً حول ما تسمى «الإحالة الضمنية». فالتعبيرات الاسمية المذكورة هى فى نصنا المثال عناصر متكررة، أى محيلة إلى لاحق. فالكلمات: منام، شك، خطر، خضوع، جعبة الأصوات، صوت، شعر مسترسل تحيل إلى الاسم موضوع النص وهو «المتألم»، وتصف أحوال وظروف

وجوده الداخلى والخارجى. ويرجع الزوال والتدمير إلى الاسم «عالم». وترجع اللحظة بدورها إلى الزوال، بحيث نحصل على سلسلة إحالة مبنية بشكل متدرج ذات طبقات ثلاثة، إذ يجب أن تعزى الطبقة العليا إلى العالم، والطبقة الدنيا للحظة الأخيرة. / وتصور الأسماء العالم والزوال واللحظة فى نص صغير من النص التكى ٩٩ عملية إحالة. ونريد أن نسم تلك العلاقات الإحالية بين الأسماء، التى تتضمن على الأقل موضوع إحالة، وعلى الأقل واقعة إحالة بأنها عمليات إحالة (إحالية) Referenzprozesse. وفى حالة مثالنا العالم اسم، يمثل موضوع الإحالة، والزوال Untergang اسم مشتق من الفعل (زال) يشير إلى واقعة إحالة ولحظة إحالة ظرفية Umstandreferenz. وتتجلى عمليات الإحالة فى مثل تلك السلاسل بين الأسماء التى تفسر بأنها اختصارات للجملة مكثفة أو يمكن توسيعها. ويمكن أن تعد الأسماء المشتقة من أفعال من نمط «زوال»، من منظور توليدى ممثلات سطحية «لحمولات عميقة». ونحيل الآن مرة أخرى إلى أننا قد تناولنا فى ٢-٣ (الرسالة مثال لنوع نصى مكتوب) إلى مشكلات تدرج الحمولات. ويبدو لنا الآن المصطلح المقترح هناك وهو «محمول دلالى»، بسبب عموميته مناسب بدرجة ضئيلة تماماً مثل الوصف «محمول عميق». وفى حالة عمليات الإحالة المشار إليها بين الأسماء، التى تعد أبنية تنصيب نمطية للنصوص الأمانية، يمكن أن يتحدث عن إحالة اسمية مشتقة من الفعل بوصفها محمولاً كامناً.

#### ١-٤-٣ إحالة تبادلية

ندرك تحت مترادفات نصية صيغاً بديلة ذات أساس دلالى أو برجماتى، تقوم من خلال علاقة متبادلة لتطابق إحالى مناسب للنص المحدد. ونجد فى القطعة النصية التالية لكانييتى (١٩٧٦: ٧٦) مثالاً بسيطاً للترادف السارى فى النص:

«تجلس المتعبة فى مطعمها وهى منتبهة. فهى لم تعد شابة، كما أنها ليست عجوزاً مطلقاً، ولكنها كبيرة السن بما يكفى لتتحسر على عمل يفوق الحد. يحببها الزبائن الدائمون الذين يدخلون المطعم.»

ويمكن أن نلقى إلى جانب المترادفات النصية البسيطة، في بعض النصوص امتدادات نصية ترادفية، أي أبنية أكبر (ممتدة) لها خاصية ترادفية. وفيما يلي ١٠٠ مثال حول ذلك (كانيتي ١٩٧٦: ٦٦) (\*):

«تنوء المتبلاة بحمل معرفتها عن نفسها. لن يكون هنا شيء أفضل. ما وجدته ذات يوم لن يتغير، إذ إنه سيظل وسيرى ذلك دائماً. حسناً أنه سيبقى الكثير للبحث فيه لأنها ربما قد تغيرت كلية، ربما لزم أن تنهار تحت وطأة معارفها. ما جعلها تصمد أنه ما يزال هناك الكثير لتعمله.»

من الصعوبة بمكان فصل الإحالة الترادفية عن إحالة الصياغة. وفي رأيي يفرق الترادف المحدد نصياً عن إعادة الصياغة النصية المتحدث عنها درجة ضئيلة من التحديد المفهومي (القائم على التجريب) Operationalisierung. فبينما تعد المترادفات النصية تعبيرات استبدال سبقت صياغتها في النظام (قابلة للتوسع أحياناً أيضاً)، فإن المركبات المعاد صياغتها هي في الغالب «محصلات عمليات محددة للمتكلم (في الأساس: أوجه توسيع المعنى، وتكثيف المعنى، وإمكانات تشكيل التعبيرات (Expressivierungen).

#### ٤-١-٤؛ إحالة تبعية

يمكن أن تبحث إحالة التبعية للاسم من خلال جانبيين على الأقل. فمن جانب يتعلق الأمر بالعمل التنصيبي لعلاقات - الانضواء المعروفة من علم الدلالة المعجمي بين الوحدات المعجمية الاسمية؛ ومن جانب آخر يمكن أن توضع في

---

(\* ) يتكرر الاقتباس عن هذا الأديب البلغاري المولد، الألماني اللغة، فقد ولد إلياس كانيتي عام ١٩٠٥ في مدينة روستشوك في بلغاريا، وهاجر عام ١٩٣٨ إلى النمسا ثم لندن، لغته في الكتاب في الغالب ألمانية، وله أعمال في الرواية والمسرح أشهرها «الزفاف» (١٩٣٢)، و«القضية الأخرى» (١٩٦٩ م) حول عمل كافكا المشهور «القضية»، معجم فيشر.

الاعتبار ظواهر معينة لما تسمى الإحالة الضمنية بوصفها أوجه تبعية اسمية على أساس نصي.

وفي القطعة النصية التالية (كانيتي ١٩٧٦: ٧٠) يرد نوعان من التبعية الاسمية التي تفهم على ذلك النحو:

احتمت المهرة السحماء في الاصطبل بين الأفراس. هناك وفقت إلى جانب أحد الحيوانات، ورتبت على جانيه الأملسان. هناك لم تقل كلمة واحدة، وتضرب الذبول هنا وهناك برفق، وترهف الأذان، التي تدرك حضورها، وتهتز المناخر. وتتجه العيون إليها في صمت، لم تجفل أن تلاحظ بالأعين التي لم تؤذ أحداً.

للتبعية الاسمية لفرس في مقابل حيوان هنا في النص (أفراس وأحد الحيوانات) وظيفة تنصيص خاصة بمطابقة في الإحالة،/ ومن ثم ذات طابع شكلي. وعلى النقيض من ذلك يوجد بين أفراس من جهة والأسماء الواردة في الجمل لللاحقة: جانبيين، وذبول، وأذان، ومناخر، وعيون من جهة أخرى علاقة الكل بالجزء Totum - Partes Relation، التي تشكل مستقلة بذاتها بنية تنصيص.

#### ١-٤-٥ إحالة تساوي

تقع الأسماء الجزئية (جانبيان، وذبول، وأذان، ومناخر، وعيون) في المثال الوارد في الفقرة السابقة بعضها تحت بعض في علاقة إحالة تساوي اسمية، وتطابق التعبيرات الاسمية الواردة هنا على نحو متساو المحمولات المتساوية في المجالات الفعلية للنص إلى حد ما: **تضرب الذبول هنا وهناك برفق، وترهف الأذان، وتهتز المناخر، وتتجه العيون إليها في صمت.**

وتظهر الأبنية المتساوية بوجه عام في أوجه السرد، حيث تمثل أبسط صورة للسرد ثنائية اسمية متساوية:

«وتسترجع المتبلة نفسها دائماً، وتخلف باستمرار أخطاء جديدة. لم تسلم نفسها من النقد. تضيق على نفسها، ولم تتقدم مطلقاً إلا خطوة واحدة. إنها تفحص ذلك بعدسات مكبرة وملاقط...»

(كانيتي ١٩٧٦: ٦٦)

يُشترط التساوق دلاليًا من خلال جانب مشترك على الأقل (مطابقة إحصائية جزئية). وفي المثال السابق تعد درجة التساوق المشتركة الحمل المستعمل أدوات: عدسات مكبرة وملاقط.

ويمكن في بعض أنماط النصوص (وبخاصة في النصوص الشعرية أن يسقط الأساس الدلالي المشترك كليةً. التساوق إذن يحقق قوة له، والصريحة أو الأفقية النصية المحضة. وفي قصيدة لهانز أرب اقتبست في هذا العمل: تخطو الورود في شوارع من البورسلان، يقول السطر الثاني ما يلي:

كية القالِق ثمار فِراعة جُنوك تحللت

والسطر العاشر:

حنطت البلاد الخالية سنوات ضاحكة ترقص الحقائق

٤ - ١ - ٤ - ٦ إحصائية تضاد

/ والتضاد هو الكلمة المقابلة، أي كلمة تعبر عن العكس من كلمة أخرى. ١٠٢  
وتوجد بوجه خاص صفات متضادة وأفعال متضادة (حسن - سيء، يتكلم - بصمت). بيد أنه يهمننا هنا أشكال الأسماء المتضادة، وبعبارة أخرى التعارض بين عناصر اسمية المتوقف على النص.

نريد أن ننطلق من المثالين التاليين:

أ) بين الشحاذين، ومعهم خدمت في المناسبات الكبرى،  
رب ملك سابق يعثر عليه.

ب) دويبة Schmolch قبيحة، كل واحد يفسح لها طريقها، وربما كان من غير اللائق أن تصور مظهرها البشع، ويذكر أنه لم يكن لها أنف أبداً. جحوظ عيونها، وأذائها، ورأسها وأستانها السوداء العضة، الرائحة الكريهة المتعفنة التي تفوح من فمها، نهاية تزييقها قريباً، صوتها المتحشرج، أيديها العجينية - ما علينا ما علينا. هناك هل تستوقف أحد، ويجد مكانه بإصرار أمام كل أوجه الجمال هذه؟

(كانيتي ١٩٧٦: ٣٢)

في النص المثال الأول للأمر علاقة بتضاد اسمي متناسق كميّاً، بسيط بين **شحاذ وملك**. يقوم هذا التضاد أساساً على مقابلة عرفية مميزة لنصوص الحكايات الخرافية بين **فقير وعني**. وفي النص المثال الثاني علاقة التضاد غير متناسقة كميّاً، إذ يقع في مقابل **أوجه الجمال** في السطر الأخير سلسلة من التعبيرات الاسمية المتقدمة، التي تجسد **القُبح**، وتقدمها هنا بصورة نصية. فالظاهر أن القبح قد جرىء في النص إلى «سمات فردية، بينما ظل **الجمال** مدمجاً (لم يجزأ).

وتعد ما تسمى المتلازمات Korrelativa أيضاً من التعبيرات المتضادة إلى جانب الكلمات المتقابلة، مثل: هنا فصل بين النور والظلمة (كانيتي ١٩٧٦: ٤٢). والمتلازمات على سبيل المثال الاسمان: المايسترو (A) والتميم (B) في القطعة النصية التالية:

«المايسترو (A)، إذا ما تحرك بوجه عام، فكأنه يخطو (بمهارة) فوق أعمدة. / فخطواته ليست مسرعة، ولكنها تجيد ١٠٣ حمله، إذ يوجد هناك بعض ما تحمله بوصفه ذاتاً لها. وحيث تُنصَّب الأعمدة، يقام معبد. يحضر المقيمون (B) إلى أماكنهم في لمح البصر. يظهر العصا ويصمت كل شيء.»

يملاً الهواء بعلامات محكمة. يصمت المتيمون (B)، يتأمل المتيمون (B)، يتحير المتيمون (B) فى تفسير علاماته.

(كانيتى ١٩٧٦: ٩٨) (\*) .

#### ١-٤-٧ إحالة إعادة الصياغة

يفهم تحت إعادة الصياغة Paraphrase بوجه عام إعادة معنى كلمة ما أو تعبير ما من خلال كلمة أخرى أو استعمال آخر فى اللغة ذاتها (KWsT) معجم صغير لمصطلحات لغوية ١٩٧٥: ١٩٠). ويفرق فى نظرية إعادة الصياغة (فاران أونجهوير ١٩٧٢: ٨٢) بين:

(١) إعادة صياغة من خلال أدنى تنوع،

(٢) إعادة صياغة من خلا تنوع كلى،

(٣) إعادة صياغة من خلال أقصى تنوع.

ولنمط إعادة الصياغة الأول فقط أهمية بالنسبة للإطار المقصود هنا للتضافر الاسمى النصى. ولذلك نريد أن نقصر ملحوظاتنا على أوجه إعادة الصياغة الاسمية من خلال أدنى تنوع. وتتميز أوجه إعادة الصياغة من خلال أدنى تنوع بتغيرات دنيا من الناحيتين النحوية والدلالية، ويمكن أن يفرق داخل الفئة المعنية هنا لأوجه إعادة الصياغة الاسمية الدنيا على أساس نتائج تجريبية على الأقل بين الأقسام الأربعة التالية:

(١) أوجه إعادة صياغة اسمية **مجتزأة** (تكتيف اسمى)،

(٢) أوجه إعادة صياغة اسمية **مسهية** (توسيع اسمى)،

(٣) أوجه إعادة صياغة اسمية **تعبيرية** (تعبيرية اسمية)،

(٤) أوجه إعادة صياغة اسمية **متكافئة نصياً** (أوجه تكافؤ اسمى).

(\*) تدور القطعة حول مايسترو يقود فرقة موسيقية.

كل أنواع إعادة الصياغة الاسمية هي خواص نصية داخلية، وتقوم في المقام الأول بوظائف وسائل التنصيص. وهي كذلك وسائل أسلوبية مهمة، لا تعمل بوصفها وسائل تنوع بسيطة فقط، بل تسهم بوصفها كذلك أيضاً وسائل للتلطف في التعبير والمبالغة والتعبير عن المرجح بضده المنفى... إلخ في التشكيل الأسلوبى للنص.

#### ١-٤-٧-١ أوجه إعادة الصياغة الاسمية المجتزأة

١٠٤ / وتعد أوجه إعادة الصياغة الاسمية المجتزأة تعبيرات استبدال يشترطها السياق، يقع فيها التعبير الاسمي المستبدل في علاقة تكثيف للمعنى في مقابل التعبير المستبدل منه (على الأقل الجزء بالكل). وثمة مثال محدد للاجترأ الاسمي Nominalellipse الخاص بإعادة الصياغة تجده في القطعة النصية التالية لكاتبتي (١٩٧٦: ٧٩).

لا يعمل الجرس على يابه منذ سنوات، ربما تحاشى إصلاحه وأحياناً ما يُشاهد من نافذة مسكنه، ويقف الناس أمام يافطة اسمه، ويضغطون على الزردون جدوى.

#### ١-٤-٧-٢ أوجه إعادة الصياغة الاسمية المسهبة

تقع أوجه الإسهاب الاسمية Nominalabundanzen في مغالبة مباشرة مع أوجه إعادة الصياغة الاسمية المجتزأة. وتعنى أوجه تعيين اسمية موسعة، يمكن أو ينبغي أن تؤدي بخلاف أوجه إعادة الصياغة أغراضاً جانبية أخرى ذات طبيعة أسلوبية أيضاً.

ويمكن أن يوضح ما قيل المثال التالي:

يذهب اليكّاء (ذو الدموع الحارة) يومياً إلى السينما، لا يجب أن يكون شيئاً جديداً دائماً، إذ تستهويه أيضاً البرامج الجديدة، حيث تؤدي غرضها وتجعله يبكي بغزارة. هناك يجلس



المرء فى الظلام لا يراه الآخرون، وينتظر الامتلاء (بكاء). إنه عالم بارد، بلا قلب (حرارة). ولا يرغب المرء أن يحيا دون أن يشعر بالماء الحار على الوجنتين، (كانيتى ١٩٧٦: ١٧).

إن الماء الحار على الوجنتين، ليست إعادة صياغة مسهبة للكلمة المذكورة فى موضع سابق فى النص هيبيكى، فقط، بل تؤدى فى النص وظيفة تقابل مهمة أسلوبياً أيضاً بالنظر إلى القطعة النصية المتقدمة مباشرة: إنه عالم بارد بلا قلب (حرارة)...

#### ٤ - ١-٤-٣ أوجه إعادة الصياغة الاسمية التعبيرية

تعد أوجه إعادة الصياغة الاسمية التعبيرية هى أوجه إعادة ذات ظلال عاطفية لتعبيرات اسمية فى نص ما، تعبر عن موقف تقويمى لمنشئ النص أو الشخص (الوارد) فى النص، أى موقف إيجاب، أو نفى أو تهكمى... إلخ فى مقابل المضمون الاسمى الموضوعى. / وتقسّم التعبيرات الاسمية بوجه عام إلى ١٠٥ (١) تعبيرات بسيطة و(٢) تعبيرات موسعة، حيث تكون التعبيرات الاسمية الموسعة مرسولة، ومن ثم مسهبة. وتتضمن القطعتان النصيتان عناصر، يمكن أن تصور كلا النوعين من إعادة الصياغة التعبيرية:

(أ) «المرضة الجرائنية لم تبك أبداً. فحين وقع زوجها تحت سنايك القدر (مات زوجها)، استاءت منه أيما إساءة، وحنقت عليه منذ ثمانى سنوات لذلك، وحين يسأل عنه الأطفال، تقول: كان الأب غيباً. فقد أوقعه غيابهم تحت سنايك القدر.»

(كانيتى ١٩٧٦: ٩٠)

(ب) المؤذى (محب الأذى للآخرين) متطلع إلى كارثة. هناك من السماء له. فحاله بخير، طالما علم بدرجة كافية عن كارثة للناس، وحين لا يسمع لمدة طويلة شيئاً ينكمش ويذبل.

(كانيتى ١٩٧٦: ٣٥)

#### ٤-١-٤-٧-٤ أوجه إعادة الصياغة الاسمية المتكافئة نصياً

نريد أن نسم أوجه المساواة لتعبيرات اسمية، المتشابهة في تعريفها، الواردة في النص بشكل تتابع بأنها أوجه إعادة صياغة اسمية متكافئة نصياً. وتشبه أوجه إعادة الصياغة الاسمية التي أطلقنا عليها متكافئة نصياً المترادفات النصية. ويمكن الفرق الأساسى بين كلا نوعى التصاغر الاسمى فى أن المترادفات متحققة فى النص فعلاً، بل قد سبقت صياغتها فى النص بوصفها عناصر أعيد تعيينها وفى أن أوجه إعادة الصياغة الاسمية المتكافئة نصياً لم ينشئها حقيقة إلا مؤلف النص. وتوجد فى القطعة النصية التالية علاقة ترادف بين الناس والخلق. وعلى العكس من ذلك تشكل فى رأى الأسماء غير المترادفة انطلاقاً من النص: أمراض، ومصائب (كوارث)، وجروح، سلسلة من أوجه إعادة الصياغة المتكافئة نصياً، أى المتساوية بالنسبة لهذا السياق النصى المحدد، ذات طبيعة مشابهة بعضها بعضاً فى التحديد، إذ يمكن أن تعد مُحَدَّدات، لمحدَّد موضوع النص «الأضرار».

«للمؤذى (محب المصائب) وجه منحرف وأخنف. وهو يسىء الظن بالناس، ويبحث عن أدلة. وهو لا يعرف الخلق إلا حين يفشلون فى شىء. ولا يقنع بالأمراض، التى تشيع، بل الكوارث أفضل. وحين تسفر عن جروح عميقة فإنه تدب فيه الحياة، ولا يوجد أى تفصيل عما يغيب عنه، فكلما آلت الأمور إلى الأسوأ، كانت الحال بالنسبة له أفضل».

(كانيتى ١٩٧٦: ٣٥)

## الفصل الخامس

### التشكيل اللفظي للنص



## ٥ - التشكيل اللفظي للنص

يفهم تحت التشكيل اللفظي للنص مجموع العلاقات بين المحمولات وشريكاتها الاسمية في نص ما .

ولما كانت المحمولات تقوم بتشكيل الجملة على أساس خواص تكافؤها (قوتها) فهي تعد أيضاً وحدات بناء النص الأساسية . والمحمولات النحوية لجمال النص المفردة هي عناصر تركيب واضحة، وهي في ذاتها تقتصر على عناصر مادية Materialelemente، أي على أطراف تكافؤ اسمية أو ضميرية (الأركان الأساسية ومشاركاتها) .

ويبرز من بين أطراف التكافؤ للمحمول، الفاعل، أي طرف المطابقة للفعل المنصرف . ففي جملة: Ich erzählte es euch حكيت ذلك لكم، يكمل المحمول (حكى) ثلاثة أطراف تكافؤ ضميرية:

(١) Ich (التاء في العربية) مفرد مرفوع،

(٢) es (ذلك في العربية) مفرد منصوب،

(٣) euch (لكم في العربية) جمع مجرور .

وتوجد بين المحمول (حكى)، وشريك التكافؤ الضميري (ت) علاقة تطابق نحوي، أي علاقة الاتفاق في الشخص والعدد:

ت: الشخص الأول (المتكلم)، مفرد

حكيت: مع الشخص الأول (المتكلم)، مفرد .

وعلى النقيض من ذلك لا توجد مثلاً علاقة تطابق بين حكيت، ولكم . لأن لكم توصف على النحو التالي:

١٠٧ / لكم: الشخص الثاني (المخاطب)، جمع (= المخاطبون)

وحين نحاول وصف الشخصيات الدرامية dramatis personae في مثالنا،

فإننا نحصل على الخصائص التالية:

أنا (ت) - الشخص المتكلم (هنا : القاص)،

ولكم - الشخص المخاطب (هنا: الأشخاص المحكى لهم) .

ونسى استناداً إلى فاينريش (١٩٧٦) الشخصين النحويين (الشخص الأول والثاني) اللذين يمثلان دورى المتكلم والسامع المتواصلين Kommunikanten .

توجد الآن في الواقع نصوص أو على الأقل أجزاء نصية، تستند فيها المحمولات المفردة أساساً إلى متواصلين. ولإيضاح هذه الحقيقة نورد هنا قطعة نصية موجزة من حكاية لـ أ. شنيצלر A. Schnitzler .

قلتُ : « عرفتك بعد قليل،

ودتُ : « أمل أن ذلك لم يكن صعباً،

« وفي الحقيقة لم تتغير (حضرتمكم) أيضاً على الإطلاق،

قلتُ : « سبع سنوات...»

هزتُ رأسها، سبع سنوات...»

صمت كلاً. (عن حادثة نمساوية ١٩٧٣: ٢٣)

تستند كل محمولات هذه القطعة النصية (باستثناء الجملة الفرعية: لم يكن ذلك صعباً) إلى المتواصلين. والمتواصلان هنا هما:

(١) القاص، و(٢) المرأة التي قابلها القاص مرة أخرى بعد انفصال مدة سبع سنوات. (من الجدهى أننا نستقى المعلومات الدقيقة حول المتواصلين من النص الكلى).

مثلت الكلمات الشخصية (الضمائر) التي وضع تحتها خط وهي: ت، كم، ت، نا المتواصلين في القطعة النصية السابقة.

والآن نورد القطعة النصية مرة أخرى، وقد أشرنا إلى كلا المتواصلين بالرقمين (١) و(٢)، ووضعنا خطاً تحت المحمولات المتعلقة بالمتواصلين.

قَلَبْتُ (١) : «عَرَفْتِكَ (٢+١) بعد قليل»

رَدَّتْ (٢) : «أَمِلَ (٢) أن ذلك لم يكن صعباً»

«وفي الحقيقة لم تتغير (حضرتكم (١)) أيضاً على الإطلاق» .

قَلَبْتُ (١) : «سبع سنوات...» .

هَزَبْتُ (٢) رأسها . سبع سنوات...»

صَمِتَ كِلَاتِنَا (١ و ٢) .

١٠٨ / وتوضح المؤشرات العددية حقيقة أن ضمير المتواصلين (ت) (أنا) وت (هى) شريكى المحادثة يمكن أن يحدد كل منهما حسب الدور التواصلى .

ففى القطعة النصية المحللة يرجع الضمير (ت) ثلاث مرات إلى القاص (ت) مرة واحدة إلى المرأة التى يخاطبها . ويحيل الضمير (ك) إلى المرأة و (كم) إلى القاص . أما ضمير المؤنث للشخص الثالث (الغائب) ت (هى) فيرجع بوضوح إلى المرأة . وقد ورد فى النص مرتين . ويظهر فى الجملة الأخيرة من القطعة النصية الضمير الشخصى الشامل (نا) الذى يحيل إلى كلا المتواصلين ، حيث قوته ، ووضوحته الكلمة البديلة الخاصة بالمتنى وهى «كلا» .

وحين ننظر الآن فى الإنجازات الدلالية للمحمولات المتعلقة بالمتواصلين فإننا نقرر أن علينا أن نعنى هنا بنمطين من أوجه الحمل . فمن جهة يكون الحمل أفعالاً تواصلية ، ومن جهة أخرى يكون حدثاً غير تواصلى . ولما كانت مضامين المحمول فى تتابعها النصى تعين الفعل النصى «الدرامى» الحقيقى (= الفعل - النصى بمعنى توالى الوقائع المفردة) فإننا نفترض أن أطراف المحمول الاسمية أو الضميرية الثابتة نسبياً تشكل أساس الدمج النصى Textintegration . وعلى أساس فرضية - الدمج النصى المقترحة آنفاً نريد أن نتناول مفهوم الدمجات النصية Textintegranten .

ونحدد المدمجات النصية بأنها أولئك الأشخاص وتلك الموضوعات المشار إليها بأطراف المحمول الاسمية أو الضميرية، وهي التي يرجع إليها في أى نص مضمونان محموليان على الأقل. غير أنه في العادة ترجع مضامين محمولية عدة في النصوص إلى مدمجات النص ذاتها. وفي القطعة النصية السابق تحليلها يقوم بوظيفة مدمجات النص، المتواصلون الذين مثل لهم في النص من خلال الضمائر الشخصية السابق ذكرها: ت، ك (كم)، ت. وعلى الرغم من أن الأمر يتعلق في مثالنا بأربعة ضمائر متباينة، وكما بينا، بوظائف الإشارة غير المفيدة لـ ت وت، فإننا نفترض بالنسبة للقطعة النصية وجود مدمجين نصيين على وجه الخصوص (القاص والمرأة بوصفهما متواصلين).

ومن ثم فإن مقولة المدمجات النصية ليست مقولة نصية داخلية، بل هي مقولة نصية خارجية. وتطابق المدمجات النصية الخارجية إشارات نصية محددة ذات طبيعة اسمية أو ضميرية.

ونفرد كذلك بين مضامين محمولية داخلية ومضامين محمولية خارجية. ولإيضاح الاختلافات المذكورة نكتب فيما يلي أسماء المدمجات النصية وأسماء المضامين المحمولية بحروف كبيرة. ونعد العناصر النصية الداخلية أى الإشارات إلى المحمولات والمدمجات النصية مقتبسات، ونزودها عرفياً بعلامات تنصيب.

وبالتطبيق على مثالنا ينتج ما يلي:

مدمجات النص:

متواصل ١ (السارد)

متواصل ٢ (المرأة)

مضامين محمولية:

عرف، قال، أمل، رد، تغير، أوما، صمت.

إشارات إلى مدمجات النص:



فى الجملة ١ : «تُ، كُ، تُ،

فى الجملة ٢ : «تُ، تُ،

فى الجملة ٣ : «كُ،

فى الجملة ٤ : «تُ،

فى الجملة ٥ : «تُ،

فى الجملة ٦ : «نأ، .

المحمولات الممثل لها:

عرف (ت)، قَلد (ت)، (أ) مل، رد (ت)، تغير (ت)، أوماً (ت)، صمت

(ت).

نجيز لأنفسنا الآن أن نستخلص مما قيل حتى الآن بعض الاستنتاجات. فى الحقيقة يتاح التشكيل اللفظى للنص من خلال الدمج النصى. المدمجات النصية هى أشخاص و/ أو موضوعات نصية خارجية (حقيقية أو خيالية أو تصويرية)، تستند إليها المضامين المحمولية. ويستند إلى مدمج نصى على الأقل مضمونان محموليان، بل فى العادة عدة مضامين محمولية تمثل أيضاً فى النص على نحو مناسب. ونطلق على التمثيلات النصية/ التى ترمز إلى المضامين المحمولية ١١٠ والمدمجات النصية إشارات. ويمكن أن يُنصص المتواصلون أنفسهم بوجه خاص، أى الشخص المتكلم والشخص المخاطب بوصفهما مدمجين.

#### ٥ - ١ تشكيل للمدمجات متعلق بمضمون الحمل

بما يمكن أن يصير شخص نصى خارجى متواصلأً وبطبيعة الحال مدمجأً نصياً محتملاً؟ بما تتشكل المدمجات النصية؟ حتى يمكن الإجابة عن هذه الأسئلة على نحو مناسب، يجب علينا أن نرجع إلى التحديدات المفهومية الأساسية لنحو تواصل محتمل.

فقد أدرك الشخص الأول في النحو باستمرار بأنه الشخص المتكلم. ويميز الكلام بوصفه مضموناً محمولياً، متواصلاً. ونتيجة لذلك فالشخص المخاطب ما يزال غير متواصل واقعي، بل هو محتمل على أقصى تقدير. وبدءاً من اللحظة التي يصير فيها الشخص المخاطب شخصاً متكلماً يصير متواصلاً واقعياً. ويمكن أن يشار في النص إلى **المتواصل** بوصفه مقولة نصية خارجية، بضمير الشخص الثالث (الغائب) أيضاً: Er sagte es ihr (قال لكم ذلك). فالضمير Er (هو) يرمز هنا بوصفه إشارة إلى الشخص المتكلم و ihr = المجرور (لكم) من الجمع يرمز بوصفه إشارة إلى الشخص المخاطب. أما الفیصل لتشكيل المتواصلين وعلى نحو ما سوف نلاحظ أيضاً، لتشكيل أنواع أخرى من المدمجات النصية، فهو المضمون المحمولي المشكل للأدوار المعنوية الذي نصص عليها في النص منذ قليل. فالفعل «يقول» بوصفه مضموناً محمولياً يشكل إمكانيتين خاصتين بالأدوار:

(١) الشخص المتكلم (المرسل)،

(٢) الشخص المخاطب (المستقبل)، وموضوعاً إضافياً،

(٣) = مضمون القول، عينه.

ولا يمكن أن يظهر المتواصلون في وظيفة مدمجات نصية إلا حين يشار إليها صراحةً. فكل نص يشترط مؤلفاً للنص وعلى الأقل مستقبلاً له. ومع ذلك فحين لا يشار في النص إلى مؤلفه/ صراحته، فإنه لا يعد حسب علمي من المدمجات النصية. وتبعاً لذلك يجب أن يعد ابتداءً كل من مؤلف النص ومستقبله مجرد متواصلين محتملين. ولكن من الأهمية بمكان بالنسبة للدمج النصي أن يكون أشخاص و/ أو موضوعات منصصة (نص عليها) فعلاً، أي مشار إليهم نصياً. وفي النصوص السردية يشار إلى القاص غالباً إلى حد ما من خلال الضمير أنا (ت)، دون أن ينصص الضمير أنت (ت). ولا ننظر إلى ضمير القاص هذا (أنا = ت) على أنه متواصل، بل سارد، يمكن أن يعد أيضاً من فئة مدمجات النص التي نفترضها، بشرط أن تستند إليه على الأقل محمولات في الحكاية. ونورد الآن قطعة نصية، يشار فيها إلى بعض مدمجات متباينة. ولا نزيد عقب ذلك أن نحاول تحديد المدمجات النصية المفردة فحسب، بل المضامين المحمولية التأسيسية أيضاً.

يجلس على كرسى قائد الأوركسترا رجل مشهور. وفيما بعد مات مرة واحدة، ويتذكر الناس الذين يتخيلونه اليوم بعد ذلك أنهم رأوه يقود أوركسترا كارمن. أتصور أن ذلك منذ وقت بعيد، بعد خمسين سنة. تستعيد قوة التذكر مساء اليوم، فقد عشته بألوانه وأصواته كما أعيشه الآن. أميت اللحظة وأبعثها من جديد، فهل هي، كما كانت دائماً فيما عدا ذلك، على الأقل رائعة بروعة البعث. أحلام هي حياتك.

(عن أ. بولجار، أوركسترا علوى، عن معايشة نمساوية ١٩٧٣: ١٦٦)

ينبغي لتحليلنا أن يعثر من جهة على عدد المدمجات النصية ونوعها بالنسبة للقطعة النصية الواردة، وينبغي من جهة أخرى أن يحاول وصف دور المضامين المحتمولية لتشكيل المدمجات المتباينة.

نطلق من الإشارات النصية لمدمجات النص المحدودة ابتداءً فقط:

مدمج ١: رجل مشهور، هـ، لـ (هـ).

مدمج ٢: الناس، الذين، هم

مدمج ٣: ت، ت، ت

مدمج ٤: مساء اليوم، هـ، هـ

مدمج ٥: اللحظة، ها، هي، هي

١١٢ / ونفترح الأوصاف التالية أسماء معينة للذاكرة على مدمجات النص:

مدمج النص ١ = قائد الأوركسترا

مدمج النص ٢ = المشاهدون

مدمج النص ٣ = السارد

مدمج النص ٤ = المساء

مدمج النص = اللحظة

ونسلم مدمجات النص ١، ٢، ٣ أشخاصاً، ومدمجات النص ٤، ٥، و٥ موضوعات بالمفهوم الواسع للكلمة.

ويوصف مدمج النص ١ في النص بالمضامين المحمولية التالية: يجلس، يموت، يقود أوركسترا، كارمن. وترجع إلى المدمج النصي ٢ المضامين المحمولية التالية: يرى، يتخيل، ويتذكر. ويخبر عن السارد بالمضامين التالية: يتصور ويعيش. ويتعلق باللحظة المضامين المحمولية التالية: أمات، بعث من جديد، يكون رائعاً. ويرجع إلى المساء المحمولات: يستعيد، يعيش.

#### ٥- ٢- المدمج النصي اللفظي - الاسمي

يوجد حسب علمي بين محمولات الجملة الصريحة في نص ما والإشارات الاسمية المدمجة نصياً (بوصفها ممثلات لمدمجات النص) نوعان رئيسان من العلاقات:

(١) مغايرة الحمل Alloprädiaktivität

(٢) اشتراك المحمل Interprädiaktivität

ويعني تعدد مغايرة الحمل أن يشار إلى المدمج النصي المعطى بوصفه طرفاً نصياً داخلياً للمطابقة خصوصاً بعدة محمولات. وهكذا ففي حال تعدد الحمل في نص ما ترجع محمولات عدة إلى المدمج النصي ذاته:

م ن ١ - - - ح ١

م ن ٢ - - - ح ٢

م ن ٣ - - - ح ..... ي

حيث م ن = مدمج نصي وح: محمول و- - = علاقة مطابقة.

113 / ونطلق على المحمولات المتباينة التي تخصص المدمج النصي ذاته (إشارة  
الرفع) محمولات مغايرة «بديلة، Alloprädikate. والمحمولات المتعددة - وتسمى  
أيضاً مسندات مغايرة «بديلة، Allorhemata - هي تحقيقات نصية محددة لمحمول  
رئيس Archiprädikat مجرد (موضوع رئيس Archithemas) الذى يمكن أن  
يعرض على النحو التالي: "Es gibt einen Integranden x" (يوجد مدمج س).  
ويظهر أبسط صورة لتعدد الحمل في الربط الجملى بمسند إليه واحد وعدة  
محمولات:

**«وقضت الفتاة عند النوافذ، ونظرت فى كتب مكتبة إعاره  
(عامه)، وأكلت خبزاً بالزبد، (يوسف روت، إبريل، عن معايشة نساوية  
1973: 1974).**

وفى سياق نصى يعاد فيه المدمج النصى فى صورة اسمية مكررة وضميرية،  
تشكل المحمولات المتعددة المفردة سلسلة مسندات:

**«ابل، صديقى، تآقت نفسه إلى نيويورك، ابل كان رساماً،  
كاريكاتورياً. كان قد رسم رسوماً كاريكاتورية حين لم يكن  
يستطيع أن يمسك بالقلم بعد. وقد ازدرى الجمال، وهوى منظر  
العاهة والتشوه. لم يستطع أن يتجز خطاً مستقيماً، (يوسف روت،  
إبريل، عن معايشة نساوية 1973: 1977).**

بينما تتوالى المضامين المحمولية المفردة فى القطعة النصية السابق ورودها  
بوصفها مسنداً، لا يظل المدمج النصى (ابل) وحده ثابتاً، بل الزمن أيضاً (الماضى  
البيسيط). أما ظهور الماضى المركب مرة واحدة «كان قد رسم رسوماً  
كاريكاتورية... فقد ربط بإعادة المضمون المحمولى. ويمكننا هنا أن نلاحظ  
الظهور النادر لإعادة الحمل: «ابل كان.. رساماً كاريكاتورياً. ويبدو أن إعادة الحمل  
تمثل كسراً لمبدأ المسند داخل سلسلة التعدد المحمولى الأساسية. ولما كان من الممكن  
ألا تطلب المحمولات فى الجمل الألمانية طرف تكافؤ واحد فقط، بل تطلب اثنين أو

ثلاثة أيضاً. فإنه من الممكن بلا شك أن يسند مدمجان نصيان أو ثلاثة إلى محمول مشترك (جامع) gemeinsames Prädikat. ونريد أن نطلق على ذلك المحمول محمولاً اسماً متداخلاً أو باختصار محمولاً متداخلاً (مشتركا) Interprädikat، لأنه يتوسط دلاليًا بين مدمجين أو ثلاثة، ويتربط بعضها إلى بعض من الناحية النحوية. وفي القطعة النصية التالية تقوم أغلب المحمولات الجمالية بوظيفة/محمولات متداخلة (مشتركة) مدمجة:

١١٤

«**وخطا أمامي** معاون السكك الحديدية الطويل من خلال الحديقة العامة في أثناء الخدمة. وقد كرهت معاون السكك الحديدية. فقد كان (بوجهه) نمش، ولا يصدق على طول الخط، فكرت، كلما رأيتَه، في خطاب إلى وزير المواصلات، فقد أردت أن اقترح، أن يوظف معاون السكك الحديدية القبيح عموداً للبرق على الطريق في أي مكان بين المحطات الصغيرة. لم أدر لماذا كرهت هذا الموظف على هذا النحو... وما زلت (إلى) اليوم لا أعرف إلا القليل للغاية عن موظفي السكك الحديدية.»

(يوسف روت، ابريل، عن معايشة نمساوية ١٩٧٣: ١٧٦).

تتميز المحمولات التي أطلقنا عليها داخلية (مشتركة) من الناحية الشكلية بأنها كُونت من أفعال ثنائية القيمة أو ثلاثية القيمة. ويمكن من الناحية الدلالية أن يفرق بين أنماط المحمولات الداخلية (المشتركة):

١) محمولات ثنائية القيمة، تُعَيِّن العلاقات بين الأشخاص: «**كرهت** معاون السكك الحديدية.»

٢) محمولات ثنائية القيمة، تعين العلاقات بين الأشخاص والموضوعات غير الشخصية: «**صرف** الشجر في الحال.»

٣) محمولات ثنائية القيمة، تعين العلاقات بين الموضوعات غير الشخصية: «**تحرك** (تسير) الريح الضباب.»

- ٤) محمولات ثلاثية القيمة، تعين الأفعال بين الأشخاص (الأفعال المتداخلة): **ستعطي** الأم الطفل (للطفل) (\*) فجاناً من اللبن، .
- ٥) محمولات ثلاثية القيمة، تعين التفاعلات التواصلية: **قَصُّ** علينا هذه الحكاية عدة مرات، .

ليست هناك حاجة إلى أن يتطابق عدد المدمجات النصية التي يمكن أن تمثل في جملة نصية ما مع عدد العناصر الأساسية التي يتطلبها الفعل المبنى محمولاً. وفي إطار وجهة نظر نظرية التكافؤ يمكن أن تؤدي المدمجات النصية وظائف متباينة حقاً. فهي يمكن أن تظهر بوصفها عناصر إجبارية أو اختيارية، وبوصفها معلومات حرة أيضاً. ونطلق على قدرة المدمجات لتبادل الأدوار النحوي في أثناء جريان نص ما التآصل المدمج نصياً Allotropie (\*\*). وللتآصل النحوي للمدمجات علاقة وثيقة بظاهرة/ البناء المهيمن Dominanzenbildung المدمج نصياً. وفي نص ما يمكن أن تقدم إشارة مدمج واحدة مهيمنة أو عدة، أي متكررة بسيطة أو متآصلة. نريد ابتداءً أن نلاحظ هذه القطعة النصية التي يسود فيها حسب علمي مدمج، بشكل واضح، على آخر.

«ذات يوم وُفق في السفر إلى نيويورك. على السفينة رأي للمرة الأولى في حياته امرأة جميلة.»

«وحين نزل إلى الميناء اختفت المرأة الجميلة من أمام عينيه. حينئذ أب عائد إلى أوربا بالسفينة التالية.»

(يوسف روت، إبريل، عن معايشة نمساوية ١٩٧٣: ١٧٧)

- (\*) يختلف عمل الفعل (geben) في العربية عن الألمانية، ففي العربية يتعدى إلى مفعولين مباشرين. أما في الألمانية فهو يتعدى إلى مفعول واحد مباشر، وإلى آخر غير مباشر (Dativ) dem Kind.
- (\*\*) يعني التآصل وجود مادة (وبخاصة عنصر) بشكليين مختلفين أو أكثر. وقد أخذ هذا المصطلح من الكيمياء، ويعني أيضاً: خاصية مادة كيميائية لأن تتشكل بأشكال كرسطالية مختلفة، مثل (مادة الفحم، فهي متشكلة في الماس والجرافيت (الرصاص)).

في القطعة النصية السابق ورودها يظهر مدمجان:

(١) هو (٢) المرأة الجميلة. وغلبة المدمج الأول في مقابل المدمج الآخر ناتج عن بعض العوامل: العامل الكمي والعامل التأصلي وعامل تعدد المحمولات.

ويعني العامل الكمي أن المدمج الأول في مقابل الثاني يظهر رجحانه الكمي: ٦ إشارات نصية (هـ، هو متكررة ثلاث مرات في النص العربي) في مقابل إشارتين نصيتين (امرأة جميلة، المرأة الجميلة).

ويعني العامل التأصلي، التبدلات، النحوية لكلا المدمجين، إذ يظهر المدمج الثاني مرة في حالة النصب (امرأة جميلة) ومرة في حالة الرفع (المرأة الجميلة). ولا يرد المدمج الأول في القطعة النصية إلا في أشكال ضميرية: ثلاث مرات في حالة الرفع (هو)، ومرتان في حانة المفعول غير المباشر (في النص العربي) وفي حالة مفعول مباشره)، ومرة واحدة أداة شخصية = ضمير ملكية (في حياته). وندرك من النص الكلي أن الضمائر تحيل إلى (أبل). والعامل التأصلي أيضاً يبين غلبة واضحة للمدمج الأول على المدمج الثاني.

ويعني عامل تعدد، مغايرة، المحمولات عدد المضامين المحمولية ونوعها التي ترجع إلى مدمج مفرد. فإلى المدمج، المرأة الجميلة، يرجع مضمونان محموليان (١) رُوِيَتْ (٢) اخْتَفَتْ. أما إلى المدمج، هو، فترجع المضامين المحمولية التالية:

(١) وَفَّق.

(٢) سَافِر.

(٣) رَأَى.

(٤) عَاش.

(٥) نَزَلَ إِلَى



ويبرز بوضوح من تحليلنا المجلد للعوامل أن «هو» هو المدمج المهيم في القطعة النصية السابق وردها. نريد أن نسم بوجه عام ذلك المدمج النصي المهيم المدمج النصي المنظوري perspektivischen Textintegranden. ويهدف المصطلح إلى وصف منظورات نصية Textperspektive تحدثنا أو كتبنا عنها. وفي القطعة النصية المحللة لم يحك من منظور المرأة الجميلة بل من منظور «هو»، أى من منظور «أبل». ويمكن فى نص ما أن يتحدث من منظور واحد أو عدة منظورات. وفى الحال الأخيرة يجب أن تقدم أسباب (جوانب) التبدل المنظورى perspektiver Wechsel. ويتساوى التبدل المنظورى مع تبدل أوجه الغلبة الخاصة بالمدمج. وحتى نوضح مشكلات التنصيص المنظورى بعض الشيء نورد الآن قطعة نصية أطول، نريد أن نختبر فيها العلاقة بين غلبة المدمج ومجرى المنظور.

لم تستطع أننا أن تفهم العلاقة بين أبل، صديقى ومعاون السكك الحديدية الفارع. قلت: «أنا»، «كل الحكايات تترايط لأنها يشبه بعضها بعضاً أو لأن كل منها يؤكد التنافر، فبين معاون السكك الحديدية الفارع وصديقى ابل فرق. فرق تافه للغاية: أبل، صديقى سيهلك، ولكن معاون السكك الحديدية سيحيا، ويصير ناظر محطة، أبل صديقى، لديه تشوق لم يكن لدى معاون السكك الحديدية تشوق آخر سوى أن يصير ناظر محطة. ابل، صديقى، فر من نيويورك لأنه كان قد فقد المرأة (الوحيدة) فى حياته من أمام عينيه. لم يفر يوماً معاون السكك الحديدية بسبب امرأة نيويورك».

كنت مقتنعا بأن أننا تفهم الآن العلاقة. ولكن أنا عانقتنى، وسألت: «أكنت ستترك نيويورك من أجلى».

(يوسف روت، أبريل، عن معايشة نساوية ١٩٧٣: ١٧٧).

١١٧ / في الجملة الأولى من القطعة النصية السابق وردوها نجد الإشارات التالية  
لخمسة مدمجات نصية متباينة: (١) أنا و(٢) العلاقة، و(٣) أبل، و(٤) ي، و(٥) معاون  
السكك الحديدية. ويمثل كل من **أنا** و **ي** (ياء المتكلم) المدمجين النصيين  
الحواريين، أى المتواصلين: **أنا**، و**السارد**، وتمثل مضمون القول الحواري العلاقة  
بين **أبل ومعاون السكك الحديدية** بوصفهما الشخصين المتحدث عنهما.  
ويتعلق الأمر في هذه القطعة النصية بظاهرة تعدد المنظور السردى narrative  
Polyperspektivität، وفي الحقيقة يتحدث كل الوقت من منظور القاص. السارد  
يغلب على المدمجات الأخرى، غير أن المدمجات الأخرى لا تمثل بأى حال  
عناصر مهيمنة بشكل مميز. بل إنها بالأحرى تشكل باستمرار سلمييات غلبة متبادلة  
Dominanzhierarchien.

ويمكن أن نفترض للجملة الأولى في النص المثال ثلاث طبقات تالية:

(١) السارد.

(٢) أنا والعلاقة.

(٣) أبل ومعاون السكك الحديدية.

وبالنسبة للجملة الثانية في النص يمكننا أن نحدد طبقتين:

(١) أنا والسارد (بوصفهما متواصلين)

(٢) أبل (بوصفه المتحدث عنه).

وبالنسبة للجملة الثالثة في النص لا يمكن تفترض أيضاً إلا طبقتان، حيث

يشغل الطبقة الدنيا مدمج نصى أدخل مؤخراً،

(١) أنا والسارد

(٢) حكايات.

وفى بعض الجمل الأخرى يُعرَضُ أبِل ومعاون السكك الحديدية بوصفهما شخصيتين متناقضتين، وصار منظور التقابل الحكائى وسيلة الدمج المهيمنة. ولا تعمل المدمجات فقط مدمجة للنص، بل مضامين محمولية متقابلة أيضاً. ومن الأهمية بمكان أن ينقل مبدأ التقابل إلى مجال المدمجات أيضاً. فلدينا فى الجمل الفرعية: «أبل، صديقى، فر من نيويورك، لأنه كان قد فقد المرأة (الوحيدة) فى حياته. لم يفر معاون السكك الحديدية مطلقاً من نيويورك بسبب امرأة، / فالاسم ذاته امرأة، ولكنه يقع فى الجملة الأولى معرفة وفى الجملة الثانية نكرة. يتعلق الأمر باسمين مختلفين فى الإحالة. وفى الحالة الأولى يمكن تحديد الشخص، وفى الحالة الثانية لا يمكن تحديده. ولا يمكن أن ندرك كلتا الإشارتين النصيتين إلا بشرط أن يكونا إشارتين لدمج واحد. وفى كلتا الحالتين يدور الأمر حول امرأة بوصفها جنساً، حيث قصدت فى الجملة الأولى امرأة محددة تماماً، وعلى العكس من ذلك فى الجملة الثانية امرأة غير محددة كلية. وبنى على الأساس الدمجى للمرأة بوصفها عنصراً لفتة، فى الجملتين المذكورتين، تقابل بين التفرد والاعتباطية.

### ٥ - ٣ إضاءة: المحمولات نماذج لتحقيق القيمة

تدل النصوص من خلال أبنيتها الإحالية عن نفسها فى ذاتها، فهى متعلقة «بعوالم». وبوصفها أبنيةً متشكلة إحصائياً، يدعى كل نص الصدق (الحقيقة)، كما أن ادعاء النصوص الصدق هو فى المقام الأول موجه إلى الإفهام. وما هو صادق بالنسبة لمؤلف النص أو ما يفترض أنه صادق ينبغى أن يعد أيضاً بالنسبة لملتقى النص (للفاهم المحتمل للنص) صادقاً. وليس الصدق - النصى صادقاً فى ذاته، صادقاً موضوعياً، بل هو فى الحقيقة صدق مُقيد لمنتجى النص ومثليته. فكلا الشريكين، حين يفهمان نصاً بشكل موضوعى على نحو مماثل أساساً، ملزم فيما يبدو بالإقرار بأن النص (أو أجزاءه) صادق أو غير صادق. ولا يخص ذلك أوجه الصدق الواقعى فقط أو الخيالى أو التصورى لنص ما، بل قيمته أيضاً. ونفهم تحت قيمة فى هذا السياق كل إيجاب معبر عنه فى نص ما، يدعى الصدق. ولأشكال الإيجاب النصية خاصة نموذجية. ويعرف المرء على نحو أشد وضوحاً الخاصية

الإجبارية والنموذجية للخطيطات النصية للقيمة في أبنية الحمل، فالمحمولات  
مراكز أشكال الإجبار النصي والنماذج اللغوية للتحقيق النصي/ وغير النصي للقيمة. ١١٩  
ونأخذ هنا مثلاً المضامين المحمولية ثلاثية القيمة من نمط: قال، سأل، حكى، قدم،  
أهدى، التي يمكن أن تفهم على أنها نماذج للتفاعل. وهي تشترط أنه في كل حالة  
يندمج على الأقل شخصان (متفاعلان) عن طريق مضامين تواصلية أو  
موضوعات أخرى:

- ١) قال الرجل لصديقه الحقيقة الكاملة.
- ٢) سأل السائق المارة عن الطريق.
- ٣) حكى البنيت للأم عن أحداث العطلة.
- ٤) أعطى الشاب الفتاة وردة.
- ٥) أهدى الابن الأب قميصاً.

## **الفصل السادس**

### **تشكيل النص فى عملية الترجمة**



٦ - ١ ملحوظات أولية

نريد فيما يلي أن نحاول إيضاح أن أبنية التنصيص يمكن أن تنقل ما هو لغوي متبادل أيضاً، ومن ثم أن تكون ذات أهمية لعلم الترجمة. فموضوعات الترجمة هي النصوص. ونفهم تحت عملية الترجمة عملية بناء النص في لغة المستقبل (= اللغة الهدف) على أساس النص الأصلي في لغة المرسل (= اللغة المنطلق)، وتفرض هذه العملية إلى نص الهدف، أي «النص» المترجم (قارن ضمن غيره يجر Jäger ١٩٧٥: ٣٧). فالنصوص المترجمة Translate هي النصوص التي أنشأها المترجم من خلال استيعاب لغوي متبادل للنص الأصلي. ونتيجة لذلك تعد النصوص المترجمة هي النصوص التي يمكن أن تدرس من خلال مبادئ بناء النص وطرائقه بمعنى تكوين النص (التنصيص) وتأليفه على نحو أساسي كافٍ تجريبياً.

ومن خلال رؤية استكشافية، أي رؤية باحث النص المعالج معالجة تحليلية - كشفية تتأكد النصوص المترجمة أنها مادة مدخل مناسبة بوجه خاص، تعد بمقارنتها بالنصوص الأصلية بتقديم إيضاحات عن قضايا تنظيم النص في كلتا اللغتين. وعند الوصف الوحيد لإنشاء النصوص الأصلية تنشأ خطورة المبالغة في نمذجة عمليات المتكلمين، وذلك في اتجاهين، نريد هنا أن نذكرهما على سبيل التنويه:

(١) المبالغة في استخدام المنطق (التفسير المنطقي)

(٢) المبالغة في استخدام علم النفس (التفسير النفسى)

- ١٢١ / وفضلاً عن ذلك فإن أغلب نماذج بناء النص الموجودة هي نماذج متكلمين موجهة من طرف واحد. ونحن نمثل الرأي القائل إن تلقى السامع/ القارئ نصاً ما هو كذلك واقعة بناء نصي، غير أنها لا تتطابق مع واقعة بناء النص الخاصة

بالمتمكلم، وتتكون أساساً من عمليات لغوية مع عناصر وإرشادات عملية سبق تقديمها، اختارها المتمكلم. والآن يعد إنشاء النص المترجم عملية تجريبية جارية إلى حد يمكن معه أن تدرك عمليات المستقبل/ المرسل الخاص (قارن بتسدجا Bzdega ١٩٧٦) أى المترجم، فى وسيط لغة أخرى إدراكاً مباشراً إلى حد ما.

أما العمليات الأساسية التى ينفذها أى مترجم من منظور علم لغة النص فهى:

(١) اختيار مكونات النص للغة الهدف بغرض

(٢) استبدال مكونات النص فى اللغة المنطلق

(٣) تأليف مكونات النص للغة الهدف المختارة فى كل نصى (تنصيص).

## ٦-٢ علاقات لغوية متبادلة بين النص المترجم والأصل

إن بنية النص المترجم المثالى يتبع من جهة بنية الأصل، وأبنية التنصيص المحتملة للغة الهدف من جهة أخرى. فعلى سبيل المثال يتبع الأداء المشترك بين صيغ الأدوات المعرفة والنكرة فى نص أصلى ألماني أبنية التنصيص الخاصة به.

ويمكن أن يعاد تقديم بنية التنصيص هذه بشكل واضح نسبياً فى النص المترجم الانجليزى أو السويدى أو البلغارى، لأن اللغات المذكورة هى لغات ذات أدوات، وإن كان من الممكن أن توجد صعوبات فردية أيضاً بسبب اختلاف أنظمة الأدوات المميزة لكل لغة من اللغات المذكورة. وعلى العكس من ذلك عند الترجمة إلى البولندية لا يعاد تقديم الأداء المشترك المعنى هنا مثلاً بين صيغ الأدوات المعرفة والنكرة فى نص أصلى ألماني بوضوح، لأن اللغة البولندية/ لغة خالية من الأدوات. مثال آخر: يمكن أن ترد الجهة الفعلية Verbalaspekt فى النصوص البولندية وسيلة من وسائل التنصيص. وعند الترجمة إلى اللغة الألمانية يمكن أن تقدم صيغ الجهة ووظائفها البولندية بتحديدات معجمية أو معجمية - نحوية (قارن حول ذلك تشسرالسكى CZOCHRALSKI ١٩٧٥). بيد أن ذلك قد أدى إلى نشوء بنية تنصيص متباينة فى النص المترجم الألمانى مقارنةً بالأصل البولندى.



بيد أننا هنا لا نريد أن نكتفي بتلك الصياغات الافتراضية. وبدلاً من ذلك نريد أن نقترح تحليلات المقارنة بين النص المترجم والأصل فيما يتعلق بأبنية التصييص الخاصة بها. نريد في هذا الشأن أن نطلق من النصوص الأصل غير الألمانية، وأن نقارنها بالنصوص المترجمة في اللغة الألمانية لأننا نرى في هذا العمل في المقام الأول بأوجه انتظام (حتميات) بناء النص في اللغة الألمانية. وحتى يتاح اختبار خطوات التحليل ونتائج نورد في كل نصوفاً أو فقرات نصية تامة.

#### تحليل رقم ١

الأصل (ز. هريبرت Przeslanie pana Cogito, Zbigniew Herbert,

(Herbert, pan Cogito, 1974: 78 f.)

1. Idź dokąd poszli tamci do ciemnego kresu
2. po złote runo nicości twoja ostatnia nagrode
3. idź wyprostoway wśród tych co na kolanach
4. wśród odwróconych plecami i obalonych w proch
5. ocalaleś nie po to aby żyć
6. masz mało czasu trzeba dać świadectwo
7. bądź odważny gdy rozum zawodzi bądź odważny
8. w ostatecznym rozrachunku jedynie to się liczy
9. a Gniew twój bezsilny niech będzie jak morze
10. ilekroć usłyszysz głos poniżonych i bitych
11. niech nie opuszcza ciebie twoja siostra Pogarda
12. dla szpiclów katów tchórzy -- cni wygrają

13. pójda na twój pogrzeb i z ulgą rzuca grude
14. a kornik napisze twój uladzony życiorys
15. i nie przebaczą zaiste nie w twojej mocy
16. przebaczać w imieniu tych których zdradzono o świecie
17. strzeż się jednak dumy niepotrzebnej
18. oglądaj w lustrze swą blażeńską twarz
19. powtarzaj: zostałem powołany -- czyż nie było lepszych
20. strzeż się oschłości serca kochaj źródło zaranne
21. ptaka o nieznanym imieniu daj zimowy
22. światło na myrze splendor nieba
23. one nie potrzebują twego ciepłego oddechu
24. są po to aby mówić: nikt cie nie pocieszy
25. czuwau -- kiedy światło na górach daje znak -- wstań i idź.
26. dopóki krew obraca w piersi twoją ciemną gwiazdę
27. powtarzaj stare zaklęcia ludzkości bajki i legendy
28. bo tak zdobędziesz dobro którego nie zdobędziesz
29. powtarzaj wielkie słowa powtarzaj ue z uporem
30. jak ci co szli przez pustynię i ginęli w piasku
31. a nagrodzą cię za to tym co mają pod ręką
32. chłostą śmiechu zabójstwem na śmietniku

33. idź bo tylko tak bedziesz przyjęty do grona zimnych czaszek

34. do grona twoich przodków: Gílgamesza Hektora Rolańda

35. obrońców królestwa bez kresu i miasta popiołów

36. Bądź wierny Idź

النص المترجم: ز. هريرت، وصية السيد كوجيتو (الترجمة الألمانية لكارل ددشويس، السيد كوجيتو ١٩٧٤: ٩٩ - ١٠١).

١- اذهب إلى حيث ذهب الآخرون حتى

٢- الحد المظلم

٣- ابحث عن فرو الشاة الذهبى للاشياء

٤- مكافأتك الأخيرة

٥- اذهب منتصباً حيث يقف آخرون على ركبهم

٦- حيث أعرضوا صرعى فى التراب

٧- لم تأت من هناك لكى تحيا

٨- الزمان، أيامك محدودة، شاهد على ذلك

٩- ابقى شجاعاً حين يخذل العقل

١٠- هذا فقط يعتد به فى التسوية الأخيرة

١١- ومثل المحيط غضبك لا حول له

١٢- نداء المستضعفين والغضبي غالباً ما

١٣- تعيه

١٤- لا تتخل عن أختك ازدراء

- ١٥ - ضد المخبر هنرى فرايجلينجه - منتصرون
- ١٦ - سيحضر(ون) جنازتك حفنة
- ١٧ - ينبذون الأرض منشرحى الصدر
- ١٨ - سوف يكتب جعل القشور
- ١٩ - مسيرة حياتك المنظمة
- ٢٠/ - لا تعذر حقاً، فلست السبب
- ٢١ - تسامح باسم الذين
- ٢٢ - سيعترف لهم صباحاً
- ٢٣ - احم نفسك مع ذلك من كبر زائد
- ٢٤ - لاحظ وجهك العايب فى المرأة
- ٢٥ - وكرر: لقد عيّنت - لم يكن هناك
- ٢٦ - أفضل
- ٢٧ - احم نفسك من جفاف القلب، أحب
- ٢٨ - نبع الصبح
- ٢٩ - للطائر المجهول، بلوط الشتاء
- ٣٠ - الضوء فوق السور، روعة
- ٣١ - السماء
- ٣٢ - الذين ليسوا فى حاجة إلى نفسك الدافىء
- ٣٣ - الذين يرغبون فى أن يقولوا لك: لا أحد سوف  
يواسيك
- ٣٤ - انتبه - حين تظهر إشارات ضوئية فوق الجبال

- ٣٥ - قف واذهب  
٣٦ - ما دام الدم بين جوانحك يحرك  
٣٧ - نجمك المظلم  
٣٨ - كرر أسرار الإنسانية، الحكايات الخرافية  
٣٩ - الأساطير  
٤٠ - إذ إنه بذلك تبلغ الخير الذى لا سبيل لك لبلوغه  
٤١ - كرر الكلمات العظام كررها فى عناد  
٤٢ - كما يكررها رحالة الصحارى فى الرمال  
٤٣ - فى النزوع الأخير  
٤٤ - شيبك المرء خفية على ذلك  
٤٥ - بقهقهة بملء الفم واغتيال فوق  
٤٦ - القمامة  
٤٧ - اذهب فقط هكذا لأنك ستستقبل بين الجماجم الباردة  
٤٨ - أسلافك: جلجامش هيكتور رولاند  
٤٩ - الذين دافعوا عن الرايح بلا حدود  
٥٠ - ومدينة الرماد أيضاً  
٥١ - ابقى وفيماً واذهب

ينجز تحليلنا المقارن فى خطوتين؛ الخطوة الأولى تختص باختيار مكونات النص للغة الهدف بوصفها مستبدلات ترجمة للمكونات النصية للأصل، والخطوة الثانية هى محاولة مقارنة أبنية التنصيص المختارة للمتريجم بأبنية التنصيص فى الأصل.

وقد زودت من أجل الوضوح الأسطر المفردة للأصل والنص المترجم بأرقام،  
لكي نستطيع أن نرجع عند التحليل إلى/ الأسطر المرقمة. أما ما يختص ١٢٥  
بالمستبدلات الخاصة باللغة الهدف، نريد أن ننتهج ما يلي؛ أن نشير إلى تعبيرات  
مطابقة محتملة بوجه خاص.

السطر ١ = Kresu = السطر ٢ : حد.

المطابق المحتمل : نهاية

السطر ٥ = ocalaleś = السطر ٧ : أتيت من.

المطابق المحتمل : ظلت في الحياة

السطر ٩ = Jakmorze = السطر ١١ : مثل المحيط

المطابق المحتمل : مثل البحر

السطر ١٠ = glos = السطر ١٢ : نداء

المطابق المحتمل : الأصوات

السطر ١٠ = ponizonych i bitych = السطر ١٢ : المستضعفون والغضبي

المطابق المحتمل:

(أ) المستضعفون والمضربون

(ب) المستضعفون والمعذبون

السطر ١٢ = oni wygrają = السطر ١٥ : منتصرون

المطابق المحتمل : سينتصرون

نريد في هذا الموضوع أن نقطع سرد المطابقات المحتملة، لأنه يمكن أن يكون  
قد صار واضحاً بشكل كافٍ أن اختيار تعبيرات محددة للغة الهدف يشترط إمكانات  
التنصيب وبقائها. ولو قررنا مثلاً في السطر ١٥ من النص المترجم جملةً في  
المستقبل I (سينتصرون)، لأدى ذلك إلى تكرير غير مقصود للمستقبل التحليلي I:

السطر ١٥ = ضد المخبر هنرى فرايجلنجه - سينتصرون.

السطر ١٦ = سيحضر(ون) إلى جنازتك الحفنة.

السطر ١٧ = ينبذون الأرض منشرحى الصدر.

وربما لأسباب أسلوبية (تجنب تكرير صيغ متكلفة للمستقبل I فى الألمانية) قرر المترجم ترجمة الجملة البولندية *oniwygraja* إلى اسم «منتصرون». ويجيز هذا القرار من الناحية المضمونية أن الفعل البولندى المتصرف (*wygraja*) الدال على جهة المضى يقع بمعنى دال على نتيجة. ويمكن الاختلاف الدلالى بين الأصل والنص المترجم دائماً فى أن النتيجة فى النص الألمانى/ تتحدد اسماً (بأسماء) وفى النص البولندى تزعم فعلياً (بأفعال). والصيغة الفعلية المهيمنة فى النص الأصيل البولندى هى صيغة الأمر مع الشخص الثانى (المخاطب) فى المفرد. وتسود صيغة الأمر الألمانية المطابقة أيضاً فى النص المترجم. ويؤدى ذلك إلى إمكانات تنصيص وأوجه تطابق محددة، نريد أن نتناولها الآن بإيجاز. فى النص المترجم (سطر ٣) نجد صيغة الأمر (ابحث)، التى ليس لها تطابق فعلى فى الأصل، التى يبدو أنها «غير موجودة» فى الأصل. غير أن إدخال المترجم هذه الصيغة يبدو أنه كان له الحق فى ذلك بوجه عام. وفى النص المنطلق البولندى يربط «فرو الشاة» الذهبى للآشىء، بفعل السطر الأول (أذهب) بواسطة حرف مستعمل فى النهاية "po" (فى النص البولندى موجود فى بداية السطر الثانى). وقد أشار المترجم إلى العلاقة الأخيرة بين (أذهب) و«فرو الشاة الذهبى للآشىء» التى يمكن أن تغير كتابتها إلى «حتى تحضر فرو الشاة الذهبى للآشىء»، بوضوح من خلال الفعل المتعلق بالهدف (ابحث). وقد ناسبت صيغة الأمر غلبة التنصيص وقوتها تقوية إضافية.

وفى السطر ٦ من الأصل تعنى: *trzeba dać świadectwo* حرفياً: يجب على المرء أن يبرهن (على ذلك). وفى النص المترجم لا توجد إلا كلمة «شاهد على ذلك» (آخر سطر ٨ فى النص الألمانى المترجم). هذه الكلمة يمكن أن يفهمها السامع

إما على أنها اسم (شاهد على ذلك) أو فعل في صيغة الأمر (اشهد على ذلك) (\*).  
وتقوم كلتا الطريقتين للفهم على السياق مطلقاً. ومع ذلك تلزمنا طريقة الكتابة  
(حرف البداية الكبير) في إطار النص المترجم بتفسير هذه الكلمة على أنها اسم (كما  
أوردت في الترجمة). ونتيجة لذلك يقوم هذا الاسم «شاهد: Zeuge، بوصفه مستبدلاً  
مترجماً مقام الجملة في النص المنطلق trzeba dać swiadectwo. هذا الفرق في  
بنية التصييص ستتبعه نتائج مضمونية معينة؛ ففي النص البولندي يطلب من  
الشخص المتحدث إليه سلوكاً محدداً، بينما في النص الألماني يوصف الشخص  
المتحدث إليه بأنه هو الشخص السالك لهذا الأمر.

ويقع بعد صيغة الأمر Kochaj (= أحب) في السطر ٢٠ من النص الأصلي  
(في النص المترجم سطر ٢٧) بعض المفاعيل المنصوية، التي يجب أن تعد عناصر  
أساسية مرتبطة بتكافؤ (عمل) الفعل المذكور. ولما كانت الصيغ المنصوية من  
الأسماء المذكورة البولندية التي تصف كائنات حية، متساوية مع صيغ الإضافة  
المطابقة لها فإنه تنشأ إمكانية أن تفسر عند ترجمتها إلى الألمانية إذا لم يؤثر  
السياق قراراً (معيناً)، تفسير النصب أو الإضافة. ولا يستبعد السياق المباشر، أي  
السطران ٢٠ و ٢١ من الأصل البولندي، بالنسبة للاسم الوارد في السطر ٢١  
"ptaka" أية إمكانية من إمكانات التفسير. ويرغم التوالى الواضح للمفاعيل  
المنصوية لصيغة الأمر kochaj (= أحب) قرر المترجم تفسيراً في حالة إضافة  
للاسم ptaka. ويعد ذلك حسب علمي ليس قراراً مقنعاً للغاية. وحسب رأينا كان  
يجب أن نقال الأسطر ٢٧ - ٣٣ من النص المترجم على النحو التالي:

٢٧ - احم نفسك من جفاف القلب أحب

(\* ) هذا الاختيار غير قائم في الترجمة، لأن zeuge dafür بكتابة z بحرف صغير يعنى  
أنها جملة أمر، ترجمتها (اشهد على ذلك)، أما إذا كتب الحرف (Z) كبيراً في  
(Zeuge dafür)، فيعنى أنها مركب اسمي (شاهد على ذلك). وأظن أننا لو انتقلنا  
إلى المستوى السمعي، فإن السامع يميز بين نطقتين مختلفتين تبعاً للتبر مع الجملة  
الفعلية (صيغة الأمر)، واختلافه مع المركب الاسمي.



٢٨ - نبع الصبح

٢٩ - الطائر المجهول، بلوط الشتاء

٣٠ - الضوء فوق السور، روعة

٣١ - السماء

٣٢ - الذين ليسوا في حاجة إلى نفسك الدافئ

٣٣ - الذين لا يرغبون أن يقولوا لك: لا أحد سوف يواسيك

وفي السطر ٢٨ من الأصل كُرِّرَ الفعل *zdobędziesz* في جملة الصلة اللاحقة في صياغة منفية (مع أداة النفي *nie* (لا) «سبيل لك لبلوغه» سطر ٤٠ في الترجمة الألمانية)، مما يكسب التكوين السببي مع الرابط المتصدر "bo" الصيغة الأبسط للتقضى.

السطر ٢٨: *bo ta zdobędziesz dobro ktorego nie zdobędziesz* -

في ترجمة حرفية: «إذ إنه بذلك تبلغ الخير الذى لا سبيل لك لبلوغه». غير المترجم بطريقة التنقيص البولندية، بأن حول المحمول المنفى لجملة الصلة إلى صفة منفية للاحتمال.

40. denn so erreichst du das dir unerreichbare

(السطر ٤٠: إذ بذلك تبلغ الخير الذى لا سبيل لك لبلوغه).

حسب حدسى الجملتان ليستا متكافئتين؛ الجملة تقصد تناقضاً محضاً، بينما تضمن الجملة الألمانية تضييقاً لوجهة النفى والترجى نحو الإيجاب: الخير الذى لا سبيل لك لبلوغه - إذا ما نظر إليه نظرة مجردة منحصنة، سوف تبلغه مع ذلك.

وفي السطر ٣٣ من الأصل يقال:

*idź bo tylko tak będziesz przyjety...*

= فى ترجمة حرفية: اذهب فقط لأنك هكذا تستقبل... (السطر ٤٧) فى  
النص المترجم لدينا ما يلى  
gehe so wirst du aufgenommen  
١٢٨ nur = tylko والأداة المقيدة bo = denn / وبذلك تخلو هنا من الرابط السببى  
(فقط). وبخل التقليل فى الترجمة بالتكافؤ التواصلى للقطع النصية المحللة.

ويمكن أن يقال باختصار إننا لم نشر إلا بعض أوجه الاتفاق والاختلاف فى  
أبنية التنصيص لنصوص كلتا اللغتين. وقد اتضح فى ذلك أن أوجه الاتفاق  
والاختلاف تسهم مباشرة فى تشكيل التكافؤ التواصلى أو عدم التكافؤ فى نصوص  
كلتا اللغتين.

تحليل II

الأصل:

(Eyvind JOHNSON, Slutspel i ungdomen, 1966 : 187)

HÄR VILAR

DEN BERÖMDE OCH RÄTTÄNKANDE

O L OF PERSSN.

HAN VAR NATURENS VÄN

OCH GJORDE INGEN FÖRNÄR

MEN UPPLYSTE MÄRSKLIGHETEN OM MÄN-

NISKANS VÄRDIGHET.

HAN TALADE MÅNGA LEVANDE OCH DÖDA

SPRAK

MEN FRAMFÖR ALLT HJÄRTATS OCH

SJÄLENS

النص المترجم:

(أوفيند يوهنسون، اللعبة الختامية للشباب ١٩٦٧: ٢١٠، الترجمة الألمانية  
لأناليس كورنيتسكى Annelies Kornitzky وهانس جيورج كورنيتسكى  
(Hansgeory kornitzky).

هنا يستريح

أولوف برسون

المشهور والمستقيم

كان صديقاً للطبيعة

لم يؤذ أحداً بشيء،

بل أوضح للإنسانية

كرامة الإنسان

تحدث لغات حية

وميتة كثيرة

بل تحدث لغات القلب

والروح خاصة

من جاءوا بعده المعترفون بالجميل وضعوا

الحجر وبكوا على تذكاره

١٢٩ / اخترنا للتحليل نقشاً على قبر من رواية للكاتب السويدي أوفيند يوهنسون.  
لما كانت اللغتان (السويدية والألمانية) لغات أدوات (فيها أدوات) فقد لزم أن يوضع

اختيار الأداة في الاعتبار بوصفه وسيلة من وسائل التنصيص. ونلاحظ في الأصل السويدي بوجه خاص توابع الإضافة المتقدمة مع أداة معرفة: naturens vän (لـ + الطبيعة)، människans värdighet (لـ + الإنسانية). وللأسماء المختصة (المتعلقة) المعنية الأداة صفر. أما أوجه المطابقة الألمانية فتتضمن توابع لاحقة، وتشير الأسماء المختصة (المتعلقة) تبعاً للفعل المتسلط، ومعنى الاسم المختص إما إلى أداة نكرة أو إلى أداة معرفة: "Er war ein Freund der Natur" (كان صديقاً للطبيعة) و "Klärte die Menschheit auf, über die Würde des Menschen" (أوضح للإنسانية كرامة الإنسان).

وفي النص الألماني المترجم يشار إلى موقع الاسم Sprache (لغة) المحذوف المتوقع سياقياً على الأداة المعرفة: die des Herzens und der Seele (لغة لغات) القلب والروح، (\*). وفي الأصل السويدي تغيب الأداة: "Hjärtrats och Sjärens" (قلب وروح)، لأن التابع المتقدم يحدد الأداة صفر للاسم اللاحق. ويقال النص الأصلي السويدي ذاته في الترجمة البولندية: (أوفيند يوهنسون Powieść o Olofie, tom 2. 1977: 301, poln الترجمة ز تسييسلاف وأورزنيالك)

TU SPOCZYWA

SLAWNY I ZACNY

OLOF PERSSON.

BYŁ PRZYJACIELEM NATURY

INIGDY NIKOGO NIE KRZYWDZIŁ,

LUDZKOŚCI PRZEDSTAWIŁ I OBJAŚNIŁ

---

(\* في الترجمة العربية لا تظهر الأداة die، لأن الاسم السابق نكرة (Sprachen)، ولا بد وفقاً للقواعد النحوية العربية أن يكون المبدل منه اسماً نكرة أيضاً، أي لغات حية وميتة كثيرة، لغات القلب والروح.

GODNOŚĆ CZŁOWIEKA  
MÓWIŁ WIELOMA JĘZYKAMI ŻYWYMI  
I MARTWYMI,  
ALE PRZEDE WSZYSTKIM JEZYKIEM  
SERCA I DUSZY.

WDZIĘCZNI MASTĘPCY WZNIEŚLI  
TEM KAMIEŃ PAMIĘĆ JEGO OPŁAKUJĄC.

في الموقع النصي، حيث تقع في الأصل السويدي بعد التوابع المتقدمة  
("HJÄRTATS OCH SJÄLENS") الضميمة: الأداة صفر + الاسم صفر وفي  
النص الألماني المترجم / الضميمة أداة + الاسم صفر (غير موجود)، أي: "die"  
("die" des Herzens und der Seele) الترجمة الحرفية الـ + للقلب + و + للروح، وهذا  
غير مقبول في العربية إذ يجب أن يقال كما أشرت لغات القلب والروح، [اسم نكرة  
جمع مؤنث بدل + مضاف إليه معرفة + واو عطف + معطوف معرفة].

نجد في النص البولندي المترجم اسماً مكرراً:

"JEZYKIEM SERCA I DUŚZY"

وفي الختام نريد أن نبرز مرة أخرى أن بحوث بناء النص في اللغات  
المختلفة، وبخاصة مقارنة النصوص الأصلية بالنصوص المترجمة، تمثل طريقة من  
طرق كثيرة يمكن أن تؤدي إلى بحث أفضل لأوجه انتظام بناء النص في لغات  
مفردة وتطوير علم النص وعلم للترجمة مقارنين.



## قائمة المصطلحات(\*)

### A

Abgeschlossenheit	تمام
absicht	قصد
Abstrakt	مجرد
abundant	مسهب
Adressatensprache (= Zielsprache)	لغة المستقيل/ المتلقى (= اللغة الهدف)
Adressierung	مخاطبة
inklusive ~	~ ضمنية
agrammtisch	غير نحوى
Akkusativobjekt	مفعول منصوب
Akt	فعل
illokutiver ~ (= illocutionary act)	~ إنجازى
lokutiver ~ (= lokutionäre)	~ قولى

(\*) لم يعين المؤلف بوضع قائمة للمصطلحات التي استخدمها في كتابه وهي كثيرة جداً، وهذا أمر غير معهود في كتب اللغة، ولذلك رأيت إتماماً للفائدة أن أحصر أكبر عدد ممكن من المصطلحات الواردة في الكتاب وأن أذيل بها الترجمة، وقد حرصت على إثبات أمرين لازمين للمصطلح بوجه عام، الأول الصفات التي يختص بها كل مصطلح، والثاني إمكانية تركيب المصطلح مع غيره في بنية مركبة ممتدة، وتلك خاصية تنفرد بها اللغة الألمانية ولذا فإني أعذّر عن هذه الإطالة.

propositionaler ~	~ قضوى
verbaler ~	~ لفظى / ملفوظ
Aktant	عنصر أساسى
fakultativer ~	~ اختىارى
obligatorischer ~	~ إجبارى
Aktivität	فاعلية / نشاط
Aktzeit	زمن الفعل
Alloform	صيغة بديلة
Alloprädikate	محمولات متعددة/مغايرة/ بديلة
Alloprädikativität	تعدد/ مغايرة الحمل
Allorhemata	مستندات متعددة/ مغايرة/ بديلة
Allotropie	تأصل (وجود مادة بشكلين مختلفين أو أكثر)
syntaktische ~	~ نحوى
textintegrative ~	~ مدمج نصى
Alltagsdialog	حوار يومى
Alltagssprache	لغة يومية
Alltagstexten	نصوص يومية
Anaphorika	إحالة إلى مذكور سابق
anaphorisch	إحالى إلى مذكور سابق
Anfangssatz	جملة البداية



Angesprochener	متحدث إليه/ مخاطب
Ankündigung	إعلان
Antizipation	توقع / تنبوء
Antizipationsvermögen	القدرة على التنبوء
Antonyme	كلمة دالة على تضاد/ لفظ أضداد
adjektivische ~	~ وصفي
nominale ~	~ اسمي
verbale ~	~ فعلي
Antonymie	تضاد
semantische ~	~ دلالي
appellativ	استدعائي/ ندائي
rhetorischer ~	~ بلاغي
Appellativität	استدعائية/ استنارة
Appellativum	اسم عام
a priori	بدهية مسبقة
Äquifinalität	غائية متساوية
Äquivalenz	تكافؤ
referentielle ~	~ إحالي
Äquivalenzklassen	أقسام التكافؤ
Archiprädikat	محمول رئيس/ أصل

Archithema	موضوع رئيس/ أصل
Aufeinanderfolge	توالي/ تتابع
lineare ~	~ أفقى
zeitliche ~	~ زمنى
Aufforderung	طلب
Aufrichtigkeit (= sincerity)	(شرط) الإخلاص
Ausdruck	تعبير
Ausdrucksformen	أشكال التعبير
Ausdrucksmittel	وسيلة تعبير
Ausgabe - Bedingung	قيد - المخرج
Ausschliesslichkeit (= Ausnahmslosigkeit)	تسديد/ اطراد
Äusserung	منطوق
Äusserungsakt	فعل منطوق/ نطقى
Äusserungsgebilde	تكوين نطقى/ منطوق
intersubjektive ~	~ بين الذات
Äusserungsprodukte	نتائج المنطوق
Äusserungsergebnis	محصلة المنطوق/ النطق
autosemantische ~	(ربط) مستقل الدلالة

**B**

Bedeutung	معنى / دلالة
denotative ~	ضمنية/ غير مباشرة
konnotative ~	~ صريحة/ مباشرة
Bedeutungsexpansion	~ امتداد المعنى
Bedeutungskondensation	تكثيف المعنى
Begründung	تعليل
Beschaffenheit	خاصية
Besitzverhältnisse	علاقات ملكية
Beziehung	علاقة
interlinguale ~	~ لغوية داخلية
lexikalische ~	~ معجمية
Beziehungsgefüge	تكوين علائقي

**C**

(preparatory) conditions	شروط (تمهيدية)
Coreference	إحالة مشتركة/ تحاول
Crossreference	إحالة متقاطعة

**D**

datum assertionis	معلومة مؤكدة
Deiktika	عناصر إشارية
Designat	مدلول

Dialog	حوار ثنائي
Dialogisch	حواري ثنائي
Differenzierung	اختلاف
Dikton	طريقة التعبير
Distinktivum	مميز
wesentliches ~	~ جوهري
Dominanz	غلبة/ سيادة/ هيمنة
Dominanzbildung	بناء الغلبة
Dominanzhierarchien	سلميات الغلبة/ هرميات السيادة
dramatis personae	شخصيات درامية
Drohung	تهديد/ وعيد
<b>E</b>	
Eindeutigkeit	وضوح
illokutive ~	~ إنجازي
Eingabe - Bedingung	قيد المدخل
Einheit	وحدة
sprachliche ~	~ لغوية
Ellipse	اجتزاء
elliptisch	مجتزأ
Empfänger	مستقبل/ متلق

Entspantheit	تخفيف (حدة) التوتر
eo ipso	بداهة/ بطبيعة الحال
Effekt	تأثير
illokutiver ~	~ إنجازى
kommunikativer ~	~ تواصلى
Ereignishaftigkeit	التزام بالواقعة
Ereignisreferenz	إحالة إلى واقعة
Erwartung	توقع
Erwartungshaltung	موقف التوقع
Erwartungshorizont	أفق التوقع
Erzeugung	إنتاج/ توليد
esoterisch	خاص
(s. exoterisch)	(انظر: عام)
Euphemismus	تلفظ فى التعبير
exoterisch	عام
expressiv	تعبيرى
Expressivierung	تعبيرية

## F

Fachsprachen	لغات متخصصة
Faktor	عامل
allotropischer ~	~ تآصلى

Formulierung	صياغة
Funktion	وظيفة
illokutive ~	إنجازية ~
(= Intention)	( = المقصد )
interpellative ~	استجوابية/ مناشدة ~
kommunikative ~	تواصلية ~
sozio - kommunikative ~	اجتماعية - تواصلية ~
temporale --	زمنية ~
Funktionalität	وظيفية
kommunikative ~	تواصلية ~
Folge	تتابع
kohärente ~	متناسك ~

## 6

Ganzheit	كلية
Ganzheitscharakter	خاصية الكلية
Ganzheitlichkeit	كنه الكلية
Gattungsorte	جنس/ لون/ ضرب
literarische ~	أدبي ~
Gebilde	بناء/ تكوين
identitätintentionales ~	يقصد به المطابقة ~
objektiviertes ~	صار موضوعاً ~

(التحول من الشفهي إلى الكتابي)

Gebrauchsbedingungen	شروط الاستعمال
Gedächtnisdaten	بيانات الذاكرة
Gegenstand	موضوع
Geglücktheitsbedingungen (= happiness conditions + felicity conditions)	شروط التوفيق
Gehalt	محتوى
propositionaler ~	~ قضوى
Generierung	توليد
Gesamttext	نص كلى
Gesten	حركات اليدين
Gesetzmässigkeit	حتمية/ موافقة القواعد
Gespanntheit	زيادة (حدة) التوتر
Gespräch	محادثة/ حديث
Grammatikalität	نحوية
Grundlage	أساس
empirische ~	~ تطبيقي
Gültigkeit	صلاحية/ سريان
intersubjektive ~	~ بين الذات
<b>H</b>	
Haltung	موقف

distanzierte ~	متباعد ~
neutrale ~	محايد ~
Handeln	فعل
Handlungsabläufe	مجريات الفعل
Handlungsbezogenheit	ارتباط/ تعلق بالفعل
Handlung	
kommunitive ~	تواصلية ~
Heterovalenz	تكافؤ غير متجانس
denotatives ~	صريح ~
konnotatives ~	ضمنية ~
Hierarchie	هرمية/ سلمية
homo loguens	الإنسان المتكلم
homo scriptor	الإنسان الكاتب
Hörerrollen	أدوار السامع
Hyperbel	مبالغة
Hyperonymie	انضواء
Hyponyme	مفردة متضوية
Hypothetiv	افتراضية
negierter ~	منفي ~
Hypothetizität	افتراضية
Negativ der ~	نفي ~



Identifizierung	تعيين/ تحديد هوية
Identität	مطابقة/ تطابق
Identitätsintention	مقصد المطابقة/ التطابق
Identitätssubstitution	استبدال المطابقة
Idiolekt	لهجة الفرد
in extenso	بشكل كامل/ مفصل
Illokution	إنجاز
Illokutionspotential	كفاءة إنجازية
Illokutivität	إنجازية
Indikator	مؤشر
Indiz	إشارة/ قرينة
sprachliches ~	~ لغوية
Informationselemente	عناصر معلوماتية
Informationsgehalt	مضمون العلامة
Informationswert	قيمة المعلومة
in praxi	في الواقع
Inklusion	تضمنين/ احتواء
Inkorporierung	~ ~
in statu nascendi	حال الأصل/ النشوء
Integrand	مدمج

Integrandominanz	غلبة المدمج
Integration	دمج
illokutive ~	~ إنجازى
Integrationsmittel	وسيلة الدمج
Integrationsphäre	مجال الدمج
Instrument	أداة
(= Texteinheit)	
Insuffizienz	عدم كفاية/ قصور
Intention	مقصد
Intentionalität	مقصدية
Interaktion	تفاعل
gesellschaftliche ~	~ اجتماعى
soziale ~	~ ~
transindividuelle ~	~ متجاوز للفرد
Interdependenz	تبعية/ تعلق داخلى
Interprädikat	محمول متداخل/ مشترك
Interprädikativität	تداخل/ اشتراك الحمل
Interpretation	تفسير
Interpretationsmöglichkeiten	إمكانات التفسير
diagnostische ~	تفسير تشخيصى
Intersubjektivität	تداخل بين الذات

Intimität	حميمية
Isotopie	تناظر
semantische ~	~ دلالي
<b>K</b>	
Kataphorika	إحالة إلى مذكور لاحق
kataphorisch	إحالي إلى مذكور لاحق
Kategorie	مقولة/ فصيلة
extratextuelle ~	~ نصية خارجية
intratextuelle ~	~ نصية داخلية
Kausalanknüpfung	ربط سببي/ على
Kausalgefüge	تكوين ~ / ~
Kenntnis	معرفة
pragmatische ~	~ برجماتية
Kern	نواة
illokutiver ~	~ إنجازية
Kette	سلسلة
rhematische ~	~ الحديث/ التفسير
Klassifizierung	تصنيف
Kohärenz	تماسك دلالي
Kohyponymie	تشارك/ تجانس
Kombination	تأليف

Kommunikant	متواصل
Kommunikation	تواصل
monologische ~	~ أحادي
sprachliche ~	~ لغوي
Kommunikationsakt	فعل التواصل
Kommunikationseinheit	وحدة التواصل
Kommunikationsereignis	واقعة التواصل
Kommunikationskanal	قناة التواصل
Kommunikationspartner	شركاء التواصل
Kommunikationsphänomene	ظواهر التواصل
Kommunikationsprozess	عملية التواصل
Kommunikationssituation	موقف التواصل
Komplexität	تعقد
organisierte ~	~ منظم
Kongruenz	مطابقة
grammatische ~	~ نحوية
Kongruenzrelation	علاقة المطابقة
Konjunktivform	صيغة الاحتمال
Konkurrenz	اتفاق/ تزامن
potentielle ~	~ محتمل
Konnektor	رابط

Konstituente	مكون
expressive ~	~ تعبيرى
Kontaktpartner	شركاء الاتصال
Kontext	سياق
kommunikativer ~	~ تواصلى
sozialer ~	~ اجتماعى
sozio - kommunikativer ~	~ اجتماعى - تواصلى
Kontextdetermination	تحديد السياق
Kontiguität	تلاصق/ تلاحق
Kontiguitätssubstitution	استبدال التلاصق
Kontrast	تقابل
semantischer ~	~ دلالى
adversativer ~	~ استدراكى
Konstruktion	تركيب
Konstruktionselemente	عناصر التركيب
Konvention	عرف
metakommunikative ~	~ ما وراء تواصلى
Konventionalität	عرفية
Koordinierungsinstanz	درجة التساوق
Koreferenz	إحالة مشتركة/ تحاويل
Korrelative	متلازمات/ ضمائم

Korrespondenz	توافق/انسجام
Kriterium	معيار
linguistisches ~	لغوى ~
textexternes ~	معيار خارجى نصى
textinternes ~	داخلى نصى ~

#### L

Leumundszeugnis	شهادة حسن السير والسلوك
Linearität	خطية/ أفقية
Litotes	التعبير عن الموجب بضده المنفى
Lokalreferenz	إحالة مكانية
Lokutionsregel	قاعدة القول

#### M

Manifestation	تحقق، تجلٍ
Manifestationsformen	أشكال التحقق
Materialelemente	عناصر المادة/ مادية
Maximalvariation	أقصى تنوع
Mengeninklusion	تضمن الكميات
Merkmal	سمة
fakultatives ~	اختيارية ~
obligatorisches ~	إجبارية ~
semantisches ~	دلالية ~
Metaphorbildung	بناء المجاز/ مجازى

metaphorisch	مجازى/ استعارى
Metathematisierung	اتفاق فيما وراء ظاهر الموضوع
Mimik	تعبيرات الوجه
Minimalvariation	أدنى تنوع
Modalität	صيغية
Modalverb	فعل صيغة
Modalwort	مفردة صيغية
Monolog	حوار فردى/ داخلى
mono - omnipersonales	كلمة دالة على شخص
Wort	مفرد/ عام
Monosemierung	تقسيم سيمى أحادى
Monotonie	نغمية أحادية
temporale ~	~ زمنية
Morphem	مورفيم
freies ~	~ حر
gebundenes ~	~ مقيد
Motiv - Anknüpfung	ربط حافظى
Muttersprachler	ابن اللغة/ صاحب اللغة
<b>N</b>	
Nacheinander	توالى
subjektives ~	~ ذاتى

Nachverstehen	فهم بعدى
( $\neq$ vorverstehen)	
Narration	سرد
narrativ	سردى
Nebeneinander	تجاور
intersubjektives ~	~ بين الذات
Necessivität (müssen)	وجوب/ ضرورة
Negativ	نفى
hypothetischer ~	~ مفترض/ افتراضى
Nichtsvorhandensein	عدم وجود
Nominalabundanz	إسهاب اسمى
Nominalellipse	اجتزاء اسمى
Nominalnetz	شبكة اسمية
referentielles ~	~ إحالية
Nominalpaar	ثنائية اسمية
koordinatives ~	~ نسقية
Nominalreferenz	إحالة اسمية
deverbative ~	~ مشتقة من الفعل
Nominalreferenzkette	سلسلة إحالة اسمية
Nominalreferenznetz	شبكة إحالة اسمية
Nominalsubordination	تبعية اسمية



Nominalverflechtung	تصافر اسمى
Nomination	تعيين اسمى
Nullartikel	الأداة صفر/ صفرى الأداة
Nullsubstantiv	الاسم صفر/ صفرى الاسم
Nullwert	القيمة صفر/ صفرى القيمة

## O

Objektreferenz	إحالة إلى موضوع
Obligation	إلزام
implizite ~	~ ضمنى
kommunikative ~	~ تواصلى
Operationalisierung	تحديد قائم على التجريب
oratio obliqua (= indirekte Rede)	كلام غير مباشر
oratio recta (= direkte Rede)	كلام مباشر
Originaltext	نص أصلى

## P

paradox	متناقض
Paradoxie	تناقض
Paraphrase	إعادة صياغة
abstrakte ~	~ مجردة

funktionale ~	وظيفية ~
pragmatische ~	براجماتية ~
Paraphrasierung	عملية إعادة صياغة
Parallelism	توازي
syntaktische ~	نحوى ~
per definitionem	من جهة التعريف
Performanz	أداء لغوى
(= performance)	
Permissivität (dürfen)	جواز
Person	شخص
angesprochene ~	متحدث إليه/ مخاطب
besprochene ~	غائب ~
dominierende ~	غالب/ سائد ~
indefinite ~	غير محدد ~
sprechende ~	متكلم ~
Personalartikel	أداة شخصية
Personalia	عناصر شخصية
Personalreferenz	إحالة شخصية
Perspektivenwechsel	تغيير/ تبديل المنظور
Phänomen	ظاهرة
intratextuelles ~	نصية داخلية ~

Polarisierung	قطبية
Polyinformativität	معلوماتية متعددة
Polyperspektivität	تعدد المنظور
narrative ~	~ السردى
Polysemien	سميات متعددة
Polytonie	تعدد النغمة
temporale ~	~ الزمنى
Polyvalenzen	تكافؤات متعددة
Positivität	إيجابية
Possessiva	ملكيات
Possessivartikel و	(ضمائر ملكية وأدوات ملكية)
Possessivpronomina)	
Possibilität (können)	احتمالية/ إمكانية
Prädikat	محمول
gemeinsames ~	~ مشترك / جامع
(= Interprädikat)	
illokutives ~	~ إنجازى
oberflächensyntaktisches ~	~ نحوى سطحى
semantisches ~	~ دلالى
Prädikationsakt	فعل الحمل
Prädikatsinhalt	مضمون محمول/ المحمول

Präsens	مضارع/ حال
aktuelles ~	~ دال على واقع حي
futurisches ~	~ دال على استقبال
generelles ~	~ عام
historisches ~	~ تاريخي
simultanes ~	~ متزامن
Präsupposition	فرض مسبق
Prätexit	نص قبلي
Prätexitdetermination	تحديد النص القبلي
Primärnominatation	تعيين اسمي أساسي
Proformation	تكوين بديل
äquivalente ~	~ مكثافيء
heterovalente ~	~ متغاير
metaphorische ~	~ مجازي
Pro - Form	صيغة - بديلة
Prohibitiv	نهى/ منع
Prohibitivität	حالة المنع/ النهي
Pronomen	ضمير
anaphorisches ~	~ إحالي إلى مذكور سابق
Pronominalität	ضميرية
Pronominalisierung	إضمار

Propositionsregel	قاعدة قَضية
Prozessualität	سير العملية
kommunikative ~	~ التواصلية
<b>R</b>	
Realisat	مُتحقق
Realisator	محقق النص
(= Texthersteller)	(= منشئ النص)
Realisierungsakt	فعل التحقيق
Realität	الواقع
(= nicht Realität)	(= اللاواقع)
Rede	كلام
direkte ~	~ مباشر
(= oratio recta)	
indirekte ~	~ غير مباشر
(= oratio obliqua)	
zitierende ~	~ مقتبس
Rede - Distanz	بُعد الكلام
Redeeinheit	وحدة الكلام / كلامية
Redezusammenhang	سياق الكلام
Referenz	إحالة
antonymische ~	~ تضداد

implizite ~	ضمنية ~
internominale ~	بين الأسماء ~
koordinative ~	تساوق/ نسقية ~
paraphrastische ~	إعادة الصيغة ~
pronominale ~	بديلة عن الاسم/ ضميرية ~
renominale ~	اسمية مكررة ~
subordinative ~	تبعية ~
synonymische ~	ترادفية ~
Referenzakt	فعل إحالة
Referenzauflösung	تفكيك الإحالة
Referenzeinschluss	تضمين الإحالة
Referenzelement	عنصر إحالة
fakultatives ~	اختياري ~
obligatorisches ~	إجباري ~
Referenzerweiterung	توسيع الإحالة
Referenzgleichheit	تساوى الإحالة/ تساوى إحالي
Referenzidentität	مطابقة إحالية
Referenzinklusion	تضمين إحالي
Referenzobjekt	موضوع الإحالة
Referenzprozess	عملية الإحالة
Referenzstruktur	بنية الإحالة

Referenzträger	حامل الإحالة
Referenzvereinigung	التحام الإحالة
Referenzverschiedenheit	اختلاف الإحالة
Reflexia	ضمانر انعكاسية
Regel	قاعدة
distinktive ~	~ فارقة
propositionale ~	~ قضوية
Regelung	تقعيد
Reidentifizierung	إعادة تحديد
Relation	علاقة
latente ~	~ كامنة
manifestierte ~	~ متحققة/ ظاهرة
normenbildende ~	~ مشكلة للمعايير
normenverletzende ~	~ خارجة على المعايير
Totum - Partes - Relation (= Teil - ganzes - Relation)	علاقة الكل بالجزء
Relativität	نسبية
Relevanz	وثاقّة الصلة
thematische ~	~ متعلقة بالموضوع
Renominalisierung	إعادة ذكر الاسم
Rekurrenz	تكرير/ تواتر

Repetition	تكرير/ إعادة
Rezeption	تلقي/ استقبال
Rezeptionstätigkeit	نشاط التلقى
Rezipient	متلقي/ مستقبل
Rhema	حديث/ محمول
Rhetorik	بلاغة
Rolle	دور
illokutive ~	~ إنجازي
kommunikative ~	~ تواصلية
Rollensituationen	مواقف الأدوار

### S

Sachgehalt	مضمون مادي/ موضوعي
sarkastisch	ساخر
Satzkonstanz	استمرار الجملة
Satzlinguistik	علم لغة الجملة
Satzmodi	صيغ الجملة
syntaktische ~	~ نحوية
(Affirmativ = Negativ)	(إثبات = نفى)
Satzverflechtung	تصافر الجملة
Satzverflechtung	شروط الجملة
(= Präsuppositionen)	(= فروض مسبقة)



Satzwort	الكلمة الجملة
Schreibregel	قاعدة كتابة
Segmentation	تجزئة
Selbstgespräch	حديث ذاتي / مناجاة النفس
Selektion	اختيار
Semantizität	دلالية
Sem	أصغر وحدة دلالية/ سيم
kontextuelles ~	~ سياقية
Sendersprache	لغة المرسل
(= Ausgangsprache)	(= اللغة المنطلق)
Signal	إشارة
kommunikatives ~	~ تواصلية
sprachliches ~	~ لغوية
Similaritätssubstitution	استبدال المشابهة
Situation	سياق
kommunikative ~	~ تواصلية
Situationsdaten	بيانات الموقف
Situationsdeiktika	مشيرات الموقف
Situationsinterpretation	تفسير الموقف
Situationszusammenhang	سياق الموقف
Spannung	تشويق

Speicherungsfähigkeit	القدرة على التخزين
(differetia) specifica	خاصية مميزة
Spezifizierung	تخصيص
Sprechakt	فعل كلامي
Sprechaktbedingung	شرط/ قيد الفعل الكلامي
Sprechaktbegriff	مفهوم الفعل الكلامي
Sprechaktfolge	تتابع فعل كلامي
Sprechaktregel	قاعدة الفعل الكلامي
Sprechaktsequenz	توالى فعل كلامي
Sprechakttheorie	نظرية الفعل الكلامي
Sprechermodelle	نماذج المتكلم
Sprecherrollen	أدوار المتكلم
Sprechsituation	موقف كلامي
Sprechhandlung	فعل كلامي
Sprechzeit	زمن التكلم
Sprache	لغة
(= langue)	
geschriebene ~	~ مكتوبة
gesprochene ~	~ منطوقة
Sprach kommunikationstheorie	نظرية التواصل اللغوي
Sprachverstehen	فهم لغوي

Sprichwort	مثل
Stellenwert	قيمة موقعية
Stilistik	أسلوبية
Struktur	بنية
abstrakte ~	مجردة ~
logische ~	منطقية ~
Substantiv	اسم
deverbatives ~	مشتق من الفعل ~
Substituendum	مستبدل منه
Substituens	مستبدل به
Substitution	استبدال
Substrat	أساسي تحتى
materielle ~	مادى ~
sui generis	مستقل بذاته
Synonym	مترادف
textuelles ~	نصى ~
synsemantisch	(رابط) دلالى غير مستقل
System	نظام/ نسق
dynamisches ~	دينامى ~
Systemlinguistik	علم اللغة النظامى/ النسقى

T

Tätigkeit		نشاط
erzeugende	~	~ خلاق
instrumentale	~	~ أداتي
Teilidentität		مطابقة جزئية
Temporalanknüpfung		ربط زمني
Temporalreferenz		إحالة زمنية
Tempusdominanz		غلبة زمن
Tempusfolge		تتابع الزمن
Text (e)		نص / نصوص
adressatbezogene	~	~ خاصة بالمتلقى
besprechende	~	~ واصفة
dialogische	~	~ حوارية ثنائية
egozentrische	~	~ متجه إلى الداخل / المتكلم
erzählende	~	~ قاصة
exoterische	~	~ عامة
fiktionale	~	~ تصويرية
geschriebene	~	~ مكتوبة
gesprochene	~	~ منطوقة
imaginational	~	~ تخيلية
mündliche	~	~ شفوية

schriftliche ~	~ كتابية
temporal monotone ~	~ ذات نغمة واحدة زمنياً
temporal ploytone ~	~ متعددة النغمة زمنياً
tuzentrische ~	~ متجه إلى الخارج/ المخاطب
semidialogische ~	~ شبه حوارية
senderbezogene ~	~ خاصة بالمرسل
Textabgrenzung	حد النص
Textablauf	مجرى النص
Textabschnitt	قطعة نصية
textadäquat	متكافئ نصياً
Textadressat	مستقبل النص
Textaufbau	بناء النص
Textbasis	أساس نصي
semantisch - thematische	~ دلالي - موضوعي
Textbildung	بناء النص
(= Textkonstitution)	(= تشكيله)
Textbildungsereignis	واقعة بناء النص
Textbildungsprozess	عملية بناء النص
Textbildungsregularität	اطراد بناء النص
Textbildungstheorie	نظرية بناء النص

Textdaten	بيانات النص
Textdefinition	تعريف النص
Textem	وحدة نصية
Textempfänger	مستقبل النص
Textereignis	واقعة النص
Texteröffnung	افتتاح النص
thematische ~	~ محمولي
Textformular	صيغة/ قالب النص
Textformung	تشكيل النص
(= Vertextung)	(= تنصيص)
Textgrammatik	نحو النص
Texthersteller	منشئ النص
Textherstellung	إنشاء النص
Textherstellungsprozess	عملية بناء النص
Textinhalt	مضمون النص
Textintegrant	مدمج نصي
(person / Gegenstand)	(شخص/ موضوع)
perspektivische ~	~ منظوري
Textintegration	دمج نصي
Textkomponent	مكون النص

Textkomposition	تأليف النص
Textkompositionsregeln	قواعد تأليف النص
Textkonstituent	مكون نصي
anaphorischer ~	~ محيل إلى مذكور سابق
expressiver ~	~ تعبيرى
kataphorischer ~	~ محيل إلى مذكور لاحق
referentieller ~	~ إحالي
Textkonsequenz	توالى نصي
Textlatenzen	كوامن النص
Textorganisation	تنظيم النص
Textperspektiv	منظور نصي
Textpragmatic	براجماتية النص
Textproduktion	إنتاج النص
Textproduzent	منتج النص
Textrezeption	تلقى النص
Textrezeptionsprozess	عملية تلقي النص
Textrezipient	متلقى النص
Textsemantik	دلالة النص
Textsorte	نوع النص
(= Texttyp)	(= نمط النص)
Textsortenlehre	علم أنواع النصوص

(= Texttypologie)	(= تنميط النصوص)
Textstrecken	امتداد النص
synonyme ~	~ مترادفي
Textsyntax	نحو النص
Textthema	موضوع النص
Texttheorie	نظرية النص
Texttiefenstruktur	بنية عميقة نصية/ للنص
Textualität	نصية
Textvalenz	تكافؤ نصي
Textverarbeitung	استيعاب النص/ معالجته
Textverarbeitungsprozess	عملية ~
Textverflechtung	تصافير نصي
Textverstehen	فهم النص
Textwelt	عالم النص
Textwissenschaft	علم النص
(= Textologie)	
Textzeit	زمن النص
Textzusammenhang	سياق النص
Thema - Rheme Struktur	بنية الموضوع - الحديث
Topic - Comment ~	~ البؤرة - التفسير
Thematisierung	تشكيل الموضوع



Tiefenkasus	حالة إعرابية عميقة
Tiefenprädikat	محمول عميق
Tiefenstruktur	بنية عميقة
semantische ~	~ دلالية
Topikalisierung	تبدير
Topiksignal	مؤشر البؤرة
Totalvariation	تنوع كلي
Transfenzregel	قاعدة تحويل
Translat	(النص) المترجم
Translation	الترجمة/ النقل
Translationsprozess	عملية الترجمة
Translator	مترجم
Transphrastisch	متجاوز للجملة

### U

Über - logisierung	مبالغة/ إفراط في المنطق
Über - Modellierung	مبالغة/ إفراط في النمذجة
Über - Psychologisierung	مبالغة/ إفراط في استخدام علم النفس
Übertragungsmedium	وسيلة النقل
(= Kanal)	(= قناة)
Umgangssprache	اللغة السائرة/ المستعملة
Umstandreferenz	إحالة ظرفية

Unerwartbarkeit	عدم إمكانية التوقع
V	
Valenztheorie	نظرية النكافؤ/ الفعل
Verarbeitung	استيعاب/ معالجة
regelgeleitete ~	~ مقعد (مقنن)
Verbalaspekt	جهة الفعل
Verbalmodi	صيغ الفعل
morphologische ~	~ مورفولوجية
(Indikativ, Konjunktiv, Imperativ)	(المضارع المرفوع، الاحتمال، الأمر)
Verbkategorien	مقولات الفعل
(Person, Tempus, Modus)	(الشخص، الزمن، الصيغة)
Verflechtung	تصافر
anaphonische ~	~ خاص بإحالة إلى مذكور سابق
kataphorische ~	~ ~ ~ ~ ~ لاحق
Vergangenheit	مُضَي
Vergleichsanalyse	تحليل مقارن
Verhalten	سلوك
emotionales ~	~ عاطفي
kommunikatives ~	~ تواصلى
mentales ~	~ عقلى
Verpflichtung	الالتزام

Verpflichtungsbedingung	شرط الالتزام
Verpflichtungsverhältnisse	علاقات التزام
Verständungsbasis	أساس الإفهام
Verstehen	فهم
implikatives ~	~ استلزامي / ضمني
intentionales ~	~ مقصدي
propositionales ~	~ قضوي
Verstehensakt	فعل الفهم
Verstehensformen	صيغ الفهم
Vertextend	خاصية التنصيص
Vertextung	تنصيص
Vertextungsdominanz	غلبة التنصيص
Vertextungsfunktion	وظيفة التنصيص
Vertextungskategorien	مقولات التنصيص
(= Person, tempus, Modus, Affirmation/ Negation)	(الشخص، الزمن، الصيغة، الإثبات/ النفي)
Vertextungskonsequenz	نتيجة التنصيص
Vertextungsmittel	وسيلة التنصيص
Vertextungsmöglichkeit	إمكانية التنصيص
Vertextungspronomina	ضمائر التنصيص
Vertextungsstruktur	بنية التنصيص

Vertextungstyp	نمط التنصيص
Verwendung	استعمال
kommunikative ~	تواصلية ~
pragmatische ~	براغماتية ~
semantische ~	دلالية ~
syntaktische ~	نحوية ~
Verwendungsbedingung	شروط الاستعمال
Voluntativität (wollen)	الإرادة
Vorbedingung	شروط تمهيدية /
(= preparatory condition)	مسبق
Vorvergangenheit	ما قبل المضى
Vorinformation	معلومة مسبقة
Vorerstehen	فهم مسبق
Vorwissen	معرفة مسبقة
enzyklopädisches ~	موسوعية ~
pragmatisches ~	براغماتية ~
semantisches ~	دلالية ~
syntaktisches ~	نحوية ~
<b>W</b>	
Wahrhaftigkeit	اللزام الصدق
Warnung	تحذير

Welt		عالم
besprochene	~	متحدث عنه/ غائب
fiktive	~	خيالي
imaginative	~	تخيلي
reale	~	واقعي
Wertrealisierung		تحقيق القيمة
Wiederaufnahme		إعادة
textliche	~	نصية
Wissen		معرفة
enzyklopädisches	~	موسوعة
pragmatisches	~	براجماتية
semantisches		دلالية
situatives	~	موقفية
syntaktisches	~	نحوية
Wohlgeformtheit		كمال التأليف/ جودة السبك
Wohlgeformtheits - bedingungen		شروط كمال التأليف/ جودة السبك
Wohlkomponiertheit		كمال الائتلاف/ الحبك
Wortgruppe		ضميمة
<b>Z</b>		
Zahlenindiz		مؤشر العدد
Zeichen		علامة/ علامات

Zeichenkomplex	مركب العلامات
Zeichensystem	نظام العلامات
Zielgerichtetheit	نُشدان الهدف
Zieltext	النص الهدف
zoon politikon (= soziales Individuum)	فرد اجتماعي
Zusammenhang	سياق
pragmatischer ~	~ براجماتي
semantischer ~	~ دلالي
situativer ~	~ موقعي
syntaktischer ~	~ نحوي
konventioneller ~	~ عرفي
Zweckhaftigkeit	الغرام الغرض

## فهرس المصادر (النصوص)

- Auswahl von Texten* (1965): *Auswahl von Texten zur Geschichte der deutschen Literatur* (vierter Band), hrsg. v. Z. ZYGULSKI u. M. SZYROCKI, Wrocław — Warszawa.
- „Bild-Zeitung“ vom 17. Juli 1975.
- CANETTI, E. (1976): *Der Ohrenzeuge*, Berlin (DDR).
- HERBERT, Z. (1974): *Pan Cogito*, Warszawa.
- HERBERT, Z. (1974): *Herr Cogito*, übers. v. K. DEDECIUS, Frankfurt a. M.
- JOHNSON, E. (1966): *Stutspel i ungdomen*, Stockholm.
- JOHNSON, E. (1967): *Schlußspiel der Jugend*, übers. ins Dt. v. A. u. H. KORNIŹKY, Frankfurt a. M. — Berlin (West).
- JOHNSON, E. (1977): *Powieść o Olofie*, tom 2, übers. ins Poln. v. Z. WAWRZYŹNIAK, Poznań.
- Museum der modernen Poesie* (1964): *Museum der modernen Poesie eingerichtet von H. M. ENZENSBERGER*, München.
- TERTEL, A. K. (1977): *Język niemiecki dla zaawansowanych*, Warszawa.
- Österreichisches Erlebnis* (1973). *Stichproben der österreichischen Erzählkunst des 20. Jahrhunderts*, Moskau.

## فهرس (مختار) للمراجع

- AGRICOLA, E. (1972): *Semantische Relationen im Text und im System*, 2., bearb. Aufl., Halle.
- AGRICOLA, E. (1976): *Vom Text zum Thema*, [in:] F. DANES/D. VIEHWEGGER (Hrsg.) *Probleme der Textgrammatik*, „Studia grammatica“ XI, S. 13-27, Berlin.
- AGRICOLA, E. (1977): *Text — Textaktanten — Informationskern*, [in:] F. DANES/D. VIEHWEGGER (Hrsg.) *Probleme der Textgrammatik II*, „Studia grammatica“ XVIII, s. 11-32, Berlin.
- AMMANN, H. (1911): *Die Stellungstypen des lat. attr. Adjectivums ... „Indogermanische Forschungen“ (I. F.) 29 (1911) 12.*
- AMMANN, H. (1920): *Vom doppelten Sinn der sprachlichen Formen*, Sitzungsber. d. Heidelberger Ak. d. Wiss., Heidelberg.
- AUSTIN, J. L. (1962): *How to do Things with Words*, Oxford 1962; deutsch: *Zur Theorie der Sprechakte*, übers. u. bearb. v. E. von SAVIGNY, Stuttgart 1972.
- BACHTIN, M. (1977): *Problem tekstu*, [in:] „Twórczość“ 5 (1977), S. 50-58, übers. v. A. PRUS-BOGUSŁAWSKI, Warszawa; Original: *Problema teksta*, [in:] „Woprosy Literaturny“, 1976, 10, S. 122-151, Moskva.
- BELLERT, I. (1970): *On a Condition of the Coherence of Texts*, [in:] „Semiotica“ 2(1970), S. 335-363; deutsch: *Über eine Bedingung für die Kohärenz von Texten*, [in:] F. KIEFER (Hrsg.) *Semantik und generative Grammatik I*, S. 1-31, übers. v. M. GRABSKI, Frankfurt a. M. 1972.
- BELLERT, I. (1974): *Über eine Bedingung für die Kohärenz von Texten*, [in:] KALLMEYER, W. et. al. (1974): *Lektürekolleg zur Textlinguistik*, Bd. 2: *Reader*, Frankfurt a. M., S. 213-245.
- BIERWISCH, M. (1965): *Rezension: Z. S. Harris, Discourse Analysis Reprints*, The Hague 1963, [in:] „Linguistics“ 13, S. 61-73.
- BLOOMFIELD, L. (1935): *Language*, London.
- BOGUSŁAWSKI, A. (1977): *On the uniqueness condition on definite descriptions and their differentiation*, [in:] F. DANES/D. VIEHWEGGER



- (Hrsg.) *Probleme der Textgrammatik II*, „*Studia grammatica*“ XVIII, S. 159-172, Berlin.
- BOGUSŁAWSKI, A. (1978): *Towards an operational grammar*, [in:] J. PELC (Hrsg.) „*Studia semiotyczne*“ VIII, S. 29-90, Wrocław — Warszawa—Kraków—Gdańsk.
- BOOST, K. (1949): *Der deutsche Satz. Die Satzverflechtung*, [in:] „*Deutscherunterricht*“ 3 (1949), S. 7-18, Leipzig.
- BRAUNMÜLLER, K. (1977): *Referenz und Pronominalisierung. Zu den Deiktika und Proformen des Deutschen*, Tübingen.
- BRINKER, K. (1973): *Zum Textbegriff in der heutigen Linguistik*, [in:] H. SITTA/K.BRINKER (Hrsg.) *Studien zur Texttheorie und zur deutschen Grammatik*, Festgabe für Hans Glinz zum 60. Geburtstag, S. 9-41, Düsseldorf.
- BRINKMANN, H. (1966): *Der Satz und die Rede*, [in:] „*Wirkendes Wort*“ 16 (1966), S. 376 ff.
- BURGER, H. (1973): *Idiomatik des Deutschen*, Tübingen.
- BÜHLER, K. (1934): *Sprachtheorie. Die Darstellungsfunktion der Sprache*, Jena.
- BÜHLER, K. (1969): *Die Axiomatik der Sprachwissenschaft*, Frankfurt a. M.
- BZDEGA, A. Z. (1976): *Linguistische Übersetzungsanalyse*, [in:] „*Kwartalnik Neofilologiczny*“ 3 (1976), S. 283-293, Warszawa.
- CHOMSKY, N. (1955): *Aspects of the Theory of Syntax*, Cambridge (Mass.); deutsch: *Aspekte der Syntax-Theorie*, übers. u. hrsg. v. einem Koll. unter Leitg. v. E. LANG, Berlin 1970.
- COSERIU, E. (1962): *Determinación y entorno (1955-56)*, [in:] ders., *Teoría del lenguaje y lingüística general*, Madrid: Gredos 1962.
- CZARNECKI, T. (1977): *Der Konjunktiv im Deutschen und Polnischen. Versuch einer Konfrontation*, Wrocław—Warszawa—Kraków—Gdańsk.
- CZOCHRALSKI, J. A. (1975): *Verbalaspekt und Tempussystem im Deutschen und Polnischen. Eine konfrontative Darstellung*, Warszawa.
- DIJK, T. A. van (1972): *Beiträge zur generativen Poetik (=Grundfragen der Literaturwissenschaft 6)*, München.
- DILTHEY, W. (1957): *Gesammelte Schriften*, Bd. VII, hrsg. v. G. MISCH, Stuttgart.
- DRESSLER, W. (1972): *Einführung in die Textlinguistik*, Tübingen.
- ENGEL, U. (1977): *Syntax der deutschen Gegenwartssprache*, Berlin.
- FILLMORE, C. J. (1972): *Verben des Urteilens: Eine Übung in semantischer Beschreibung*, [in:] F. KIEFER (Hrsg.) *Semantik und generative Grammatik I*, S. 125-145, Frankfurt a. M.
- GLINZ, H. (1971): *Soziolinguistisches im Kernbereich der Linguistik. Skizze einer Texttheorie*, [in:] H. STEGER (Hrsg.) *Sprache und Gesellschaft*, S. 80-88, Düsseldorf.
- GÖTTERT, K. H./HERRLITZ, W. (1977): *Linguistische Propädeutik I*, Tübingen.

- GREIMAS, A. I. (1966): *Sémantique structurale. Recherche de méthode*, Paris.
- GROSSE, R. (1971): *Zum Verhältnis von Soziolinguistik und Textlinguistik*, [in:] „Textlinguistik“ 2, S. 64-74, Dresden.
- GULYGA, E. W. (1966): *Autosemantie und Synsemantie in der Hypotaxe*, [in:] „Deutsch als Fremdsprache“ 3 (1966), Leipzig.
- HARRIS, Z. S. (1952): *Discourse Analysis*, [in:] „Language“ 28(1952), S. 1-30.
- HARTMANN, P. (1968): *Zum Begriff des sprachlichen Zeichens*, [in:] „Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung“ 21 (1968), S. 205-222.
- HARTUNG, W. et. al. (1974): *Sprachliche Kommunikation und Gesellschaft*, Berlin.
- HARWEG, R. (1968): *Pronomina und Textkonstitution*, München.
- HARWEG, R. (1974): *Textlinguistik*, [in:] W. A. KOCH (Hrsg.) *Perspektiven der Linguistik II*, S. 88-116, Stuttgart.
- HEIMS, J. F. (1975): *Texte, Textgrammatik und Textbehandlung*, [in:] H. G. FUNKE (Hrsg.) *Grundfragen der Methodik des Deutschunterrichts und ihre praktischen Verfahren*, S. 121-134, München.
- HEINZ, A. (1978): *Dzieje językoznawstwa w zarysie*, Warszawa.
- HELBIG, G. (1975): *Zu Problemen der linguistischen Beschreibung des Dialogs im Deutschen*, [in:] „Deutsch als Fremdsprache“ 2(1975), S. 65-80, Leipzig.
- HELBIG, G./BUSCHA, J. (1972): *Deutsche Grammatik*, Leipzig.
- HJELMSLEV, L. (1943): *Omkring sprogteoriens grundlaeggelse*, Kopenhagen; english: *Prolegomena to a Theory of Language*, übers. v. F. J. WHITFIELD, Baltimore 1953.
- HUMBOLDT W. von. (1960 f.) *Werke* Bd. III, hrsg. v. A. Flitner, K. Giel, Darmstadt.
- HUMBOLDT, W. von (1963): *Über die Verschiedenheit des menschlichen Sprachbaues und ihren Einfluß auf die geistige Entwicklung des Menschengeschlechts*, [in:] *Werke*, Bd. III: *Schriften zur Sprachphilosophie*, S. 368-756, Darmstadt.
- ISENBERG, H. (1968): *Überlegungen zur Texttheorie*, ASG-Bericht 2, S. 1-18, Berlin.
- ISENBERG, H. (1968): *Überlegungen zur Texttheorie*, ASG-Bericht 2, S. 1-theorie, [in:] F. DANES/D.VIEHWEGER, (Hrsg.) *Probleme der Textgrammatik*, „Studia grammatica“ XI, S. 47-145, Berlin.
- ISENBERG, H. (1977): *'Text' versus 'Satz'*, [in:] F. DANES/D.VIEHWEGER (Hrsg.) *Probleme der Textgrammatik II*, „Studia grammatica“ XVIII, S. 119-146, Berlin.
- JAKOBSON, R./HALLE, M. (1956): *Fundamentals of Language*, The Hague.
- JÄGER, G. (1975): *Translation und Translationstinguistik*, Leipzig.

- KALLMEYER, W. et al. (1974): *Lektürekolleg zur Textlinguistik*, Bd. 1: *Einführung*, Bd. 2: *Reader*, Frankfurt a. M.
- KOCH, W. A. (1966): *Einige Probleme der Textanalyse*, [in:] „Lingua“ 16 (1966), S. 383-398.
- KUMMER, W. (1975): *Grundlagen der Texttheorie. Zur handlungstheoretischen Begründung einer materialistischen Sprachwissenschaft*, Reinbek bei Hamburg.
- KURYLOWICZ, J. (1960): *Esquisses linguistiques*, Wrocław—Kraków.
- KWST (1975): *Kleines Wörterbuch sprachwissenschaftlicher Termini*, hrsg. v. R. CONRAD Leipzig.
- LABOV, W./WALETZKY, J. (1967): *Narrative Analysis. Oral Versions of Personal Experience*, [in:] *Essays on the Verbal and Visual Arts*, Washington.
- LANG, E. (1977): *Semantik der koordinativen Verknüpfung*, „Studia grammatica“ XIV, Berlin.
- LEONTEV, A. A. (1969): *Jazyk, rec', recevaja dejatel'nost'*, Moskva; deutsch: *Sprache — Sprechen — Sprechfähigkeit*, übers. u. hrsg. v. C. HEESCHEN und W. STÖLTING, Stuttgart/Berlin/Köln/Mainz.
- LYONS, J. (1968): *Introduction to Theoretical Linguistics*, Cambridge; deutsch: *Einführung in die moderne Linguistik*, übers. v. W. und G. ABRAHAM, München 1971.
- MAAS, U./WUNDERLICH, D. (1972): *Pragmatik und sprachliches Handeln*, Frankfurt a. M.
- MARCISZEWSKI, W. (1977a): *Metody analizy tekstu naukowego*, Warszawa.
- MARCISZEWSKI, W. (1977b): *Syntaktische Konnexität und Textkonnektivität*, [in:] F. DANES/D. VIEHWEGER (Hrsg.) *Probleme der Textgrammatik II*, „Studia grammatica“ XVIII, S. 173-180, Berlin.
- MAYENOWA, M. R. (1974): *Poetyka teoretyczna. Zagadnienia języka*, Wrocław.
- Mc CAWLEY J. D. (1967): *Meaning and the Description of Language*. *Kotoba no uchu* (1967) 9, S. 10-18; 10, S. 38-48; 11, S. 51-57; deutsch: *Bedeutung und die Beschreibung von Sprachen*, [in:] F. KIEFER (Hrsg.) *Semantik und generative Grammatik II*, übers. v. H. PUTZ, S. 361 - 388, Frankfurt a. M. 1972.
- MORRIS, C. (1938 u. 1972): *Foundations of the theory of signs*, Chicago; deutsch: *Grundlagen der Zeichentheorie*, München 1972.
- NAGY, G. O. (1973): *Abriß einer funktionellen Semantik*, Budapest.
- OOMEN, U. (1972): *Systemtheorie der Texte*, [in:] „Folia Linguistica“ 5, 1/2/1972, S. 12-34.
- OOMEN, U. (1974): *Systemtheorie der Texte*, [in:] KALLMEYER, W. et al. (Hrsg.) *Lektürekolleg zur Textlinguistik*, Bd. 2: *Reader*, S. 48-70, Frankfurt a. M.
- PAUL, H. (1880 u. 6. Aufl. 1960): *Prinzipien der Sprachgeschichte*, Darmstadt.

- PETŐFI, J. S. (1977): *Alle Wege führen zum Lexikon (Einige Aspekte der theoretischen und angewandten Linguistik)*, [in:] G. DRACHMAN (Hrsg.) *Akten der 2. Salzburger Frühlingstagung für Linguistik* (Salzburg vom 29. bis 31. Mai 1975), S. 413-427, Tübingen.
- PFÜTZE, M. (1965): *Satz und Kontext in der deutschen Sprache der Gegenwart. Versuch einer Grundlegung der Darstellung sprach- und kontextverflechtender Funktionen sprachlicher Mittel*. Habilitationsschrift. Potsdam.
- PFÜTZE, M. (1970): *Grundgedanken zu einer funktionalen Textlinguistik*, [in:] „Textlinguistik“ 1, S. 1-14, Pädagogische Hochschule Dresden.
- PIKE, K. L. (1954-1960): *Language in relation to a unified theory of the structure of human behavior*, Den Haag, 2. Aufl. 1967.
- PISARKOWA, K. (1969): *Funkcje składniowe polskich zaimków odmiennych*, Wrocław.
- PISARKOWA, K. (1978): *Zdanie mówione a rola kontekstu*, [in:] *Studia nad składnią polszczyzny mówionej*, Księga referatów konferencji poświęconej składni i metodologii badań języka mówionego (Lublin 6-9 X 1975), S. 7-20, Wrocław—Warszawa—Kraków—Gdańsk.
- Probleme der semantischen Analyse* (1977): Von einem Autorenkollektiv unter Leitung von D. VIEHWEGGER, „Studia grammatica“ XIV, Berlin.
- SANDERS, W. (1973): *Linguistische Stiltheorie*, Göttingen.
- SEARLE, J. R. (1969): *Speech Acts*, Cambridge; deutsch: *Sprechakte. Ein sprachphilosophischer Essay*, übers. v. R. und R. WIGGERSHAUS, Frankfurt a. M. 1971.
- SCHMIDT, S. J. (1973): *Texttheorie. Probleme einer Linguistik der sprachlichen Kommunikation*, München.
- SCHNELLE, H. (1973): *Sprachphilosophie und Linguistik*, Reinbek bei Hamburg.
- SHARWOOD-SMITH, E. und M. (1977): *O pisania w języku obcym*, Warszawa.
- STEINITZ, R. (1968): *Nominale Proformen*. ASG-Bericht Nr 2, August 1968.
- STEINITZ, R. (1969): *Adverbialsyntax*, „Studia grammatica“ X, Berlin.
- STRÖBEL, A. (1977): *Zur Erklärung von funktionalen Paraphrasen*, [in:] G. DRACHMAN (Hrsg.) *Akten der 2. Salzburger Frühlingstagung für Linguistik* (Salzburg vom 29. bis 31. Mai 1975), S. 373-383, Tübingen.
- SZULC, A. (1970): *Towards a General Theory of Interference*, [in:] *The Nordic Languages and Modern Linguistics*, ed by H. BENEDIKTSSON, S. 507-515, Reykjavik.
- SZULC, A. (1975): *Direkt oder indirekt — ein altes Dilemma neu beleuchtet*, [in:] H. G. FUNKE (Hrsg.) *Grundfragen der Methodik des Deutschunterrichts und ihre praktischen Verfahren*, S. 19-29, München.
- SZULC, A. (1976): *Die Fremdsprachendidaktik*, Warszawa.
- ULLMAN, S. (1967): *Grundzüge der Semantik. Die Bedeutung in sprachwissenschaftlicher Sicht*, Berlin (West).

- UNGEHEUER, G. (1972): *Paraphrase und syntaktische Tiefenstruktur*, [in:] G. UNGEHEUER, *Sprache und Kommunikation*, S. 95-114, Hamburg.
- VIEHWEGER, D. (1976): *Semantische Merkmale und Textstruktur*, [in:] D. F. DANES/D.VIEHWEGER (Hrsg.) *Probleme der Textgrammatik*, „Studia grammatica“ XI, S. 195-206, Berlin.
- WAWRZYŃIAK, Z. (1975): *Konfrontative Textlinguistik und Fremdsprachenunterricht*, [in:] *Sprachwissenschaft und Fremdsprachenunterricht*. Referate und Diskussionen der Arbeitstagung der Sektionen Grammatik und Methodik der Germanistenkommission DDR-VR Polen vom 2.5. 1973 bis 3.5. 1973 in Dresden, S. 139-147, Berlin.
- WAWRZYŃIAK, Z. (1978): *Einige Bemerkungen zur kommunikativen Textkompetenz in der Fremdsprache*, [in:] „Deutsch als Fremdsprache“, 1978/5, S. 284-286 Leipzig.
- WEINRICH, H. (1964a): *Tempus — Besprochene und erzählte Welt*, Stuttgart.
- WEINRICH, H. (1964b): *Linguistik der Lüge*, Heidelberg.
- WEINRICH, H. (1967): *Syntax als Dialektik*, Bochumer Diskussion, „Poetica“ 1 (1967), S. 109-126.
- WEINRICH, H. (1976): *Sprache in Texten*, Stuttgart.
- WITGENSTEIN, L. (1967): *Philosophische Untersuchungen*, Frankfurt a. M.
- WITTMERS, E. (1970): *Allgemeine Textgesetzmäßigkeiten als Ausgangspunkt der Erfassung stilbedingter Besonderheiten*, [in:] „Wissenschaftliche Zeitschrift der Pädagogischen Hochschule 'Dr. Theodor Neubauer'“ Erfurt/Hühlhausen, Gesellschafts- und Sprachw. Reihe 7 (1970) 2, S. 97 ff.
- WUNDERLICH, D. (1970): *Syntax und Semantik in der Transformationsgrammatik*, [in:] „Sprache im technischen Zeitalter“ 36.
- WUNDERLICH, D. (1972): *Sprechakte*, in: MAAS/WUNDERLICH 1972, S. 69-188.
- WUNDERLICH, D. (1974): *Grundlagen der Linguistik*, Reinbek bei Hamburg.

